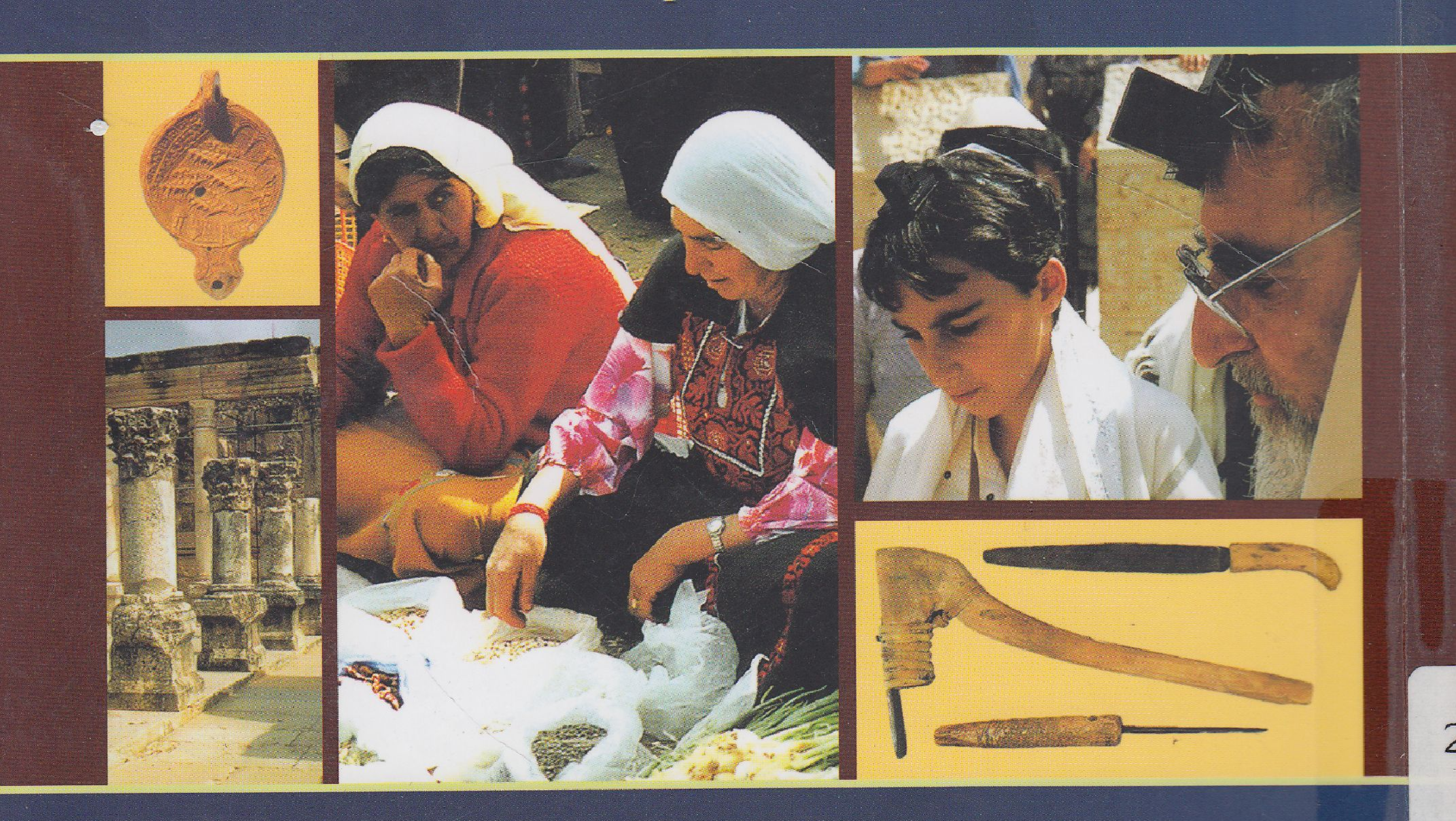
مطرانية الأقباط الأرثوذكس بالمنصورة وتوابعها
كنيسة العذراء القديسة مريم
توريل - المنصورة

العادات والسلوكيات
في أزمنة الكتاب المقدس

الجزء الأول

للكاتب: رالف جور
Ralph Gower



ترجمة
د. ماريان منير

تقديم ومراجعة
نيافة الحبر الجليل الأنبا داود
أسقف ايبارشية المنصورة وتوابعها

إعداد
القمص ابرآم أنور
د. برسوم فكري



العادات والسلوكيات

في أزمنة الكتاب المقدس

الجزء الأول

للكاتب: رالف جوور

Ralph Gower



ترجمة

د. ماريان منير

تقديم ومراجعة

نيافة الحبر الجليل الأنبا داود

أسقف ايبارشية المنصورة وتوابعها

إعداد

القمص ابرآم أنور

د. برسوم فكري

اسـم الكتـاب: العادات والسلوكيات في أزمنة الكتاب المقدس
الجزء الأول

إعـداد: القمص ابرآم أنـور

ترجمـة: د. ماريان منير ، عن الكاتب: رالف جور

تصميم الغلاف وفصل الألوان وطباعة:

مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط

موبايل: ٠١٢ ٢١٥٢٨٥٦ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢

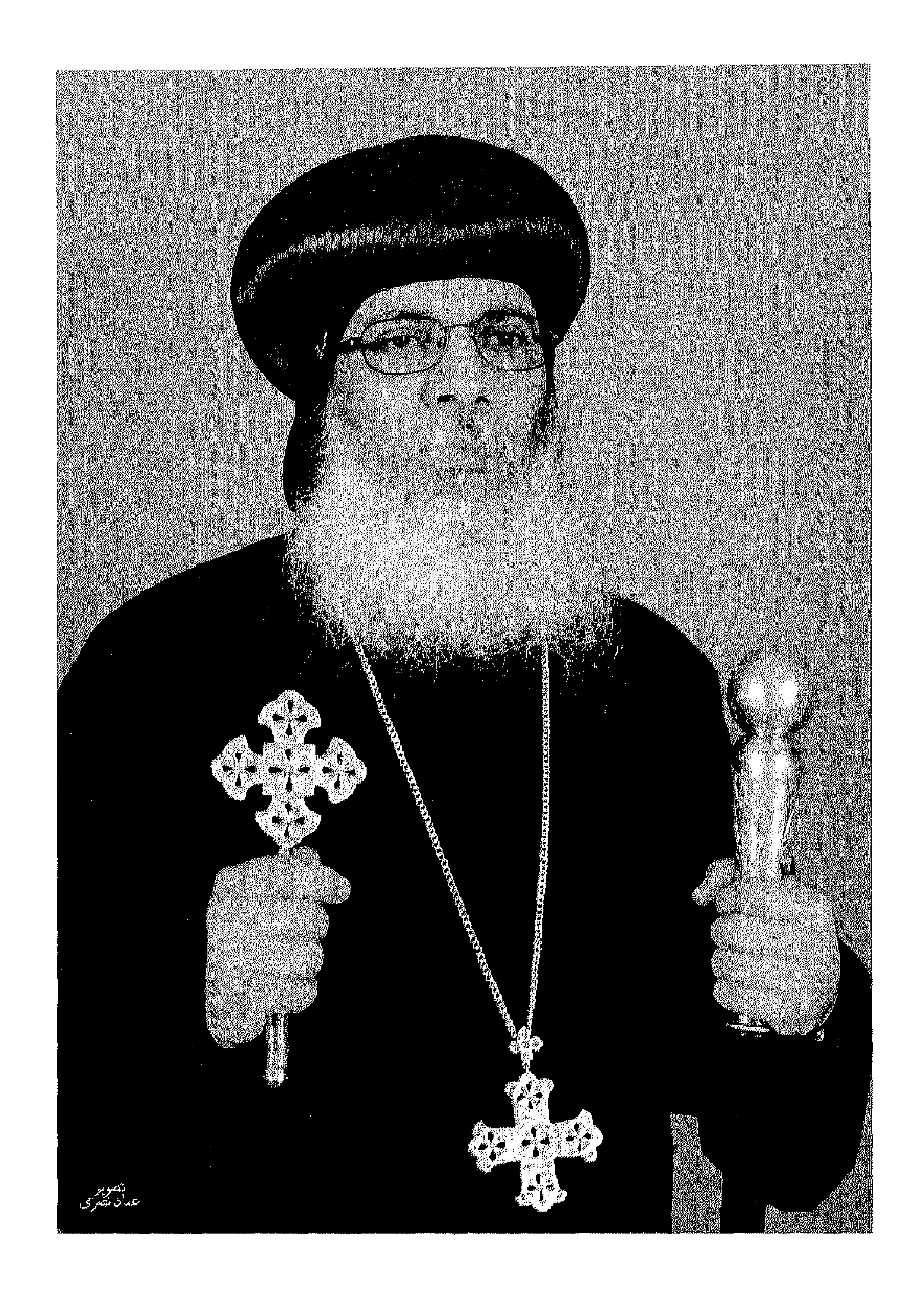
رقـم الإيـداع: ٥٢٧٩/ ٢٠١١

الترقـيم الـدولي: ISBN.: 977 - 5118 - 52 - 2



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



نيافة الحَبر الجليل الأنبا داود

أسقف ايبارشية المنصورة وتوابعها

الجزء الأول : خصوصيات الحياة العائلية

الجزء الثاني : المؤسسات القومية والعادات

الجزء الأول : خصوصيات الحياة العائلية

مقدمة المؤلف

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

يواجه بعض المسيحيين صعوبات عدّة لفَهْم معاني الكتاب المُقدَّس، فقد أتت كلمة اللّه في أماكن مُعيّنة، وأوقات مُعيّنة، ولأشخاص مُعيّنين فإذا ما وقفنا عند أقدام هؤلاء، وفهمنا ما قاله لهم اللّه، عندئذ سوف نعرف المعنى الكامل لكلمة اللّه، كذلك من المهم فهم اللغة التي جاء بها الوحي من خلال ترجمات الكتاب المُقدَّس، أيضاً من المفيد معرفة ماذا كانت تشير إليه المصطلحات، ومن الممكن أن نشعر بذلك عندما نعود بأنفسنا إلى الوراء إلى عصر الإنجيل بمنازله، ومدنه، وأسواقه.

قصدت من هذا الكتاب أن يعيش القارئ زمن الإنجيل حتى يصبح الإنجيل بالنسبة له إنجيلاً مُعاشاً. ولقد حالفنا الحظ أن نظام حياة الناس في زمن الإنجيل ظلّ مُستقرّاً تقريباً لمئات السنين حتى إننا، ونحن في القرن العشرين يمكننا أن نزور مواقع الإنجيل، ونرى ما كان يحدث في قرون سالفة، وأيضاً سجل نظام حياة الناس وقتها بكلمات، وصور وآثار الماضي.

ومن خلال دراسة هذه المصادر نجد أنه من الممكن الحصول على صورة لما كانت عليه الأمور في زمن الكتاب المقدس.

ربما كانت شخصيات الكتاب المُقدَّس من النوع المحافظ في حياتهم، ولكن كان هناك ثراء، وتنوّع في ثقافاتهم، ففي داخل المنطقة المُسمّاة "الهلال الخصيب" بين البحر المتوسط، والخليج الفارسي كان هناك تنوّع كبير، فحياة الفقير لم تكن مثل حياة الغني، والحياة في الوادي الحار لنهر الأردن كانت مختلفة عن الحياة في الجبال الباردة حول أورشليم، والحياة في الصيف كانت مختلفة عن الحياة في الشتاء، وحياة الراعي البدوي كانت تختلف عن حياة التاجر في المدينة.

كان هناك نزاع مُستمرّ على الأرض، وكانت الحياة مختلفة تحت الاحتلال الآسيوى عنها تحت الاحتلال الروماني واليوناني.

تقديم

٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭

كان الشعب الإسرائيلي شعب اللّه في تنقّل مُستمرّ في البداوة، ثم في السبي فهو لذلك لم يختبر حقيقة معنى الاستقرار والحياة الآمنة على الأرض التي وعده اللّه، بها فكان إسرائيل في أعقاب كل مرحلة هامة من تاريخه يتشجّع مُجدّداً، وهو يستمع إلى الأنبياء يُبشّرونه بمقام راسخ "وأغرسهم في أرضهم ولن يقلعوا بعد من أرضهم التي أعطيتهم قال الرب إلهك" (عا ٩ : ١٥)، لذلك كان الاستقرار دائماً هو الهدف المنشود، ولكن المنشود الممتنع الذي لا سبيل إلى تحقيقه إلاّ في اللّه.

ولذلك كان التراث ما هو إلاّ حقيقة مُشتركة بين كل الجماعات البشرية وهى تحقّق ارتباطها الروحي بالأفكار والعادات والتقاليد... الخ التي يتم نقلها من جيل إلى جيل، بطريقة ثابتة وفي الأمور الدينية خاصة يتم تسليم المعتقدات والطقوس وصيغ الصلوات والترانيم... الخ بعناية فائقة، وفي الجماعات التي تحيط بشعب إسرائيل ويندمج التراث الديني في مجموع التقاليد البشرية التي تتألف منها الحضارة.

والكتاب المُقدّس يستعمل أسلوباً خاصاً في معالجة بعض المواضيع العامة، كالشرائع أو النبوّات كما أن له ذخيرة أصيلة من التعابير والصور التي يلجأ إليها كل الكتبة الملهمين بدرجات متفاوتة وقوالب مُحبّبة تلائم الرسالة التي ينبغي لهم أن ينقلوها..

ومن هنا تبدو ضرورة دراسة هذه الأنواع الأدبية لفَهْم التراث نفسه، من حيث أنها تساعد على فَهْم تاريخ جرى تكوينه بطريقة حيّة، وتساعد أيضاً هذه الدراسة في التعرُّف على القنوات التي بها تم نقل التراث خلال الأجيال.

ففي الواقع تأثرت هذه الأساليب بالبيئات التي تنتشر بينها هذا التراث، وبالوظائف التي يقوم بها في حياة شعب اللّه من تعاليم الكهنة، حراس الشريعة وشعائر العبادة ومن كرازة الأنبياء ومن حكمة الشيوخ والكتبة... فلكل بيئة تقاليدها الخاصة وقوالبها الأدبية المُحبّبة..

ومع ذلك يمكن أن نلاحظ الكثير من التداخل فيما بينها بسبب الصلات بين مختلف البيئات والحرص على الوحدة الأساسية للتراث الإسرائيلي نفسه، ولقد انتقلت مواد التراث في البداية بطريقة شفهيّة تحت أشكال تتلاءم من نوع هذا النقل.

وعلى هذا النحو يتبلور التراث رويداً.. رويداً في كتب مُقدسة تأخذ على مرّ الزمن أهمية متزايدة. وبذلك في كل مراحل شعب اللّه، حياته تتطوّر من أسلوب تعامله مع امتزاج الثقافات في جميع نواحي الحياة من مَلْبس ومسكن ومعاملة وتطوّر في كل شيء، الزراعة والصناعة والتجارة وأساليبها.

وكان لهذا الزمن التاريخي ومراحله مقاييسه الخاصة المرتبطة بالحياة البشرية، وكل ذلك انعكس بقوة على أسلوب الحياة المعاشة من حيث المأكل والمَلْبس والمَشرب والموارد الزراعية والاقتصادية وبناء المساكن والصناعات.. الخ وكذا امتزجت الحياة الاجتماعية بالعادات المورّثة التي أثرت وتأثرت بكل التغيُّرات السابقة.

ولقد غطى هذا البحث كافة المجالات من وجود حضارات مختلفة، تاريخية وزراعية، القوانين والأسرة، عادات المجتمعات وتقاليدها، الفنون والحرف والمهارات المختلفة، كما اعتمد على جغرافية البلاد ومواقعها مشيراً إليها في الماضي وموقعها في الحاضر، هذا كله من خلال الكلمة المُقدَّسة وشخص ربنا ومُخلّصنا يسوع المسيح، الذي يدور فكرنا حوله من خلال ما سبق.

وموضوع الكتاب الذي قامت بترجمته الدكتورة ماريان منير للكاتب Ralph Gower (رالف جور) ونحن نشكر لها تعبها والرب يُعوّضها خيراً،

كذلك نشكر جناب الأب الورع القمص أبرآم أنور، والدكتور برسوم فكري لتفضلهما بمراجعة هذا الكتاب، وكذا المهندس حنا عازر ومدام نفرت عبد المسيح ومساهمتهما في إخراج الكتاب بهذه الصورة.

الرب يُعوِّض الجميع تعبهم ويجعله نبعاً حيّاً ينهل من معرفته كل قارىء لمعرفة تاريخ آبائنا، ولنفعنا الروحي بشفاعة سيّدتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم، وبصلوات حضرة صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث بابا وبطريرك الكرازة المرقسية.

ولإلهنا المجد الدائم مع أبيه الصالح والروح القدس، إلى أبد الدهور كلها آمين.

الأنبا داود

أسقف المنصورة وتوابعها

✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧

مَنْ منّا لا تهفو نفسه إلى زيارة الأراضي المقدسة؟ تلك الأرض التي وطأتها أقدام الآباء: إبراهيم وإسحق ويعقوب، ومن بعدهم الأنبياء داود، وإيليا وأليشع، إشعياء وحزقيال وارميا.. وغيرهم من الأنبياء والقديسين.

تلك الأرض التي عانقتها السماء بتجسُّد الرب يسوع المسيح، إذ سار عليها، واستنشق هواءها، ونزل في أردنها، أكل من حصيدها وثمارها، وشرب من ينابيعها وآبارها، صعد جبالها، واجتاز وديانها، في قصة حُبّ ليس لها مثيل في مخيلة بشر.

فيها نسترجع ذكريات بيت لحم بمذودها ورعاتها وأغنامها، وذكريات البشارة في الناصرة ومجمعها وجبالها، وكفر ناحوم بالمعجزات التي جَرت فيها ومجمعها، وبحيرة طبريّة بصياديها وشباكها وأسماكها ورياحهها، وأورشليم بهيكلها وخدامها وأسوارها وأبوابها ...

مَنْ منّا لا يشتهي للصعود معه إلى جبل التجربة، وجبل الموعظة، وجبل التجلّي، وجبل الزيتون، وجثسيماني ؟

الكتاب الذي بين يديك يا عزيزي هو للكاتب " رالف جور Ralph Gower " بعنوان : " العادات والسلوكيات في أزمنة الكتاب المقدس "

THE NEW MANNERS & CUSTOMS OF BIBLE TIMES

نشره معهد Moody Bible Institute of Chicago سنة ٢٠٠٥

يعود بنا للتعرُّف على حياة وتقاليد أناس لم تعد معروفة إلى حد كبير في زماننا، ولكنها أثّرت في تاريخ البشرية أعظم تأثير، وما زالت تؤثِّر، ويساعدنا على تصوّر وتفسير الكثير من تعاليم وأمثال السيِّد المسيح التي كان يستخدم فيها البيئة وعادات الناس لايضاح الحقائق الإيمانية العالية والسلوكية.

تصدر بنعمة الله الترجمة العربية للكتاب في جزئين:

الأول: عن خصوصيات الحياة العائلية.

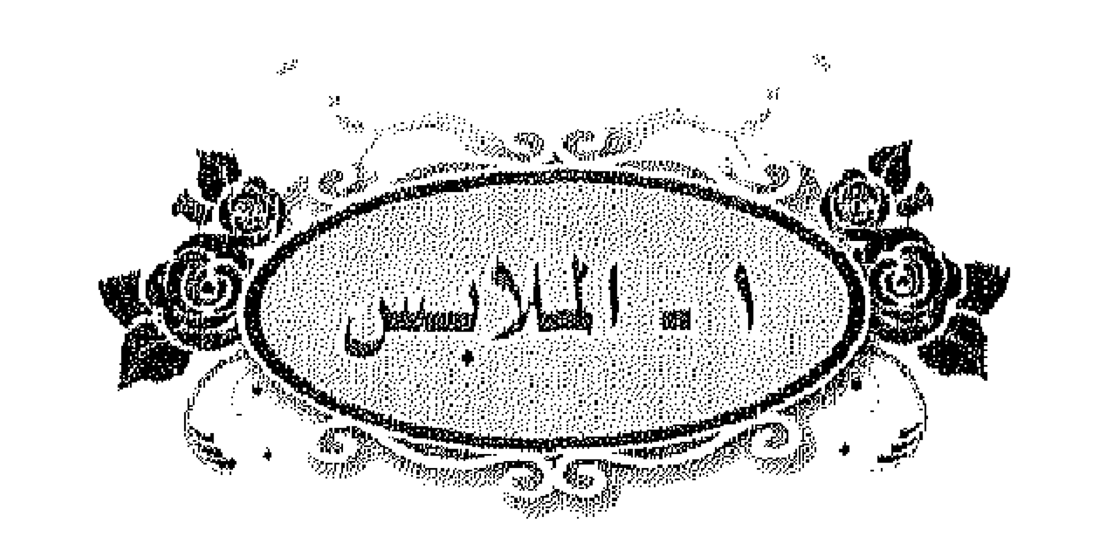
والثاني: عن المؤسّسات القومية والعادات.

أشكر من عمق القلب نيافة الحَبر الجليل " الأنبا داود " على مراجعته الدقيقه للكتاب، وتقديمه له، بالرغم من مشغولياته الجمّة، كما أشكر الأخت د. ماريان منير على قيامها بالترجمة، والأستاذ الدكتور برسوم فكرى، على مراجعته للترجمة، كما أشكر الآباء والإخوة بمطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا بصحراء مريوط، والمهندس / حنا عازر، والأخت نفرت عبد المسيح على إخراجهم الكتاب بهذه الصورة.

الرب يُعوِّض الجميع، وكل مَنْ له تعب في ملكوت السموات، بصلوات راعي نهضتنا مُعلِّم الأجيال قداسة البابا شنوده الثالث، آمين.

الصوم الكبير ٢٠١١م

القمص ابرآم



١ـ الملابس

كانت خزانة الملابس تعتبر شيئاً أساسياً، لأي شخص عاش في زمن الإنجيل، إذ كان المَلْبس عبارة عن:

+ غطاء قماش للخصر تحت جلباب، وكانت هناك أشكال مُتعدِّدة لغطاء الرأس، أمَّا لباس القدم والمعطف فكان استثنائية.
+ أيضا كانت هناك اختلافات بسيطة في لون الملابس، ونوعها، لم تكن هذه الاختلافات جوهرية، لأن هذا المَلْبس البسيط كان مُناسباً للجوّ الحار.
+ كان القديس بولس يرتدي جلباباً مُمسكاً بحزام عند الخصر، كناية عن أسلوب حياة شعب اللَّه المختار (كو٣: ١٢)، وكان يقصد منها الأساسيات.
+ أمَّا الملابس الداخلية، فكانت عبارة عن: إمَّا قماش على الخصر، أو لباس صغير.
+ كان القديس بطرس يرتدي قماشة الخصر عندما كان عرياناً مُجرّداً من ملابسه أثناء العمل على قارب صيد العائلة (يو ٢١: ٧)، ولقد صلب السيد المسيح وهو مُرتدياً قماشة الخصر؛ لأن الجنود كانوا قد نزعوا عنه ثيابه (يو ١٩: ٢٣).

← الجلباب: الرداء

كان الجلباب هو الحلّة الأساسية، وكان يتكوّن من قطعتيْن من القماش، تُربطا أفقياً عند مستوى الخصر، وتُنسجا على النول رأسياً.

وفي أحيان عديدة كان الجلباب عبارة عن عباءة، تقص فتحة على شكل حرف (V) للرأس، وشقتيْن واحدة في كل جانب للذراعيْن.

الجلباب الجديد كان يُباع من غير فتحة (V) التي للرأس، وكان ذلك هو الدليل على أنه جديد.

كانت المادة من الصوف، أو الكتان حسب ثراء المرتدي.

أمَّا الجلباب الذي كان يُصنع من الخيش، أو شعر الماعز فكان غير مُريح نهائياً؛ لأنه يُسبِّب هيجان الجلد، ومع ذلك كانوا يرتدونه في أوقات الحزن، والنسك.

كان جلباب الرَّجُل قصيراً، وملوّناً، أمَّا جلباب المرأة فكان يصل إلى القدميْن

وكان أزرقاً، ومُطرّزاً عند فتحة الرقبة، وكان التطريز في بعض الحالات يُميِّز القرية أو المنطقة التي تنتمي إليها المرأة.

والجلباب الذي ارتداه السيِّد المسيح لابد وأنه كان أحدث صيحة؛ لأنه كان من قطعة واحدة (يو١٩ : ٢٣)، والنول الذي كان يستطيع أن ينسج هذا الطول للجلباب كان قد اخترع فقط في أيام السيد المسيح.



عامل يرتدي ثوباً مثنياً على وسطه،
رجل يرتدي عباءة صوفية سميكة على ثوب،
رجل غني يرتدي عباءة مشرشرة ملونة

كان الجلباب يُمسك على الخصر بحزام من الجلد أو القماش الخشن، وأحياناً يكون بالحزام فتحة لعمل جيب لوضع النقود أو أي ممتلكات شخصية به (مر ٦ : ٨)، وكان الحزام مفيداً أيضاً لوضع الأسلحة والأدوات (٢ صم ٢٠ : ٨)، وعندما كان الرجال يريدون أن يتحرَّروا منه في العمل أو الجري كانوا يرفعون طرف الجلباب ويثنوه في الحزام لإعطاء حريّة أكبر في الحركة وكان هذا يُسمّى "منطقة الأحقاء" وكانت هذه الجملة تطلق كناية عن الاستعداد.

وعلى سبيل المثال طلب القديس بطرس من المسيحيين التفكير السليم النقي عندما نصحهم بأن يمنطقوا أحقاء أذهانهم (١ بط ١ : ١٣).

وكانت النساء أيضاً ترفعن طرف الجلباب أيضاً لحمل أشياء من مكان لآخر.

وفي نهاية اليوم لم تكن هناك ملابس للنوم، إذ كانوا يرخون الحزام وينام كل واحد أو واحدة مُرتدياً جلبابه.

← الثوب أو العباءة

كان الثوب يرتدى في حالة ما إذا كان الشخص ثرياً، ويستطيع شراءه، أو إذا كان الطقس بارداً ممّا يجعل الثوب ضرورياً فوق الجلباب. وكان للثوب شكليْن:

* في الريف حيث الدفء: كان الثوب عبارة عن لف قطعة صوف سميكة حول الجسم، وتربط عند الأكتاف، وتعمل شقق للأذرع.

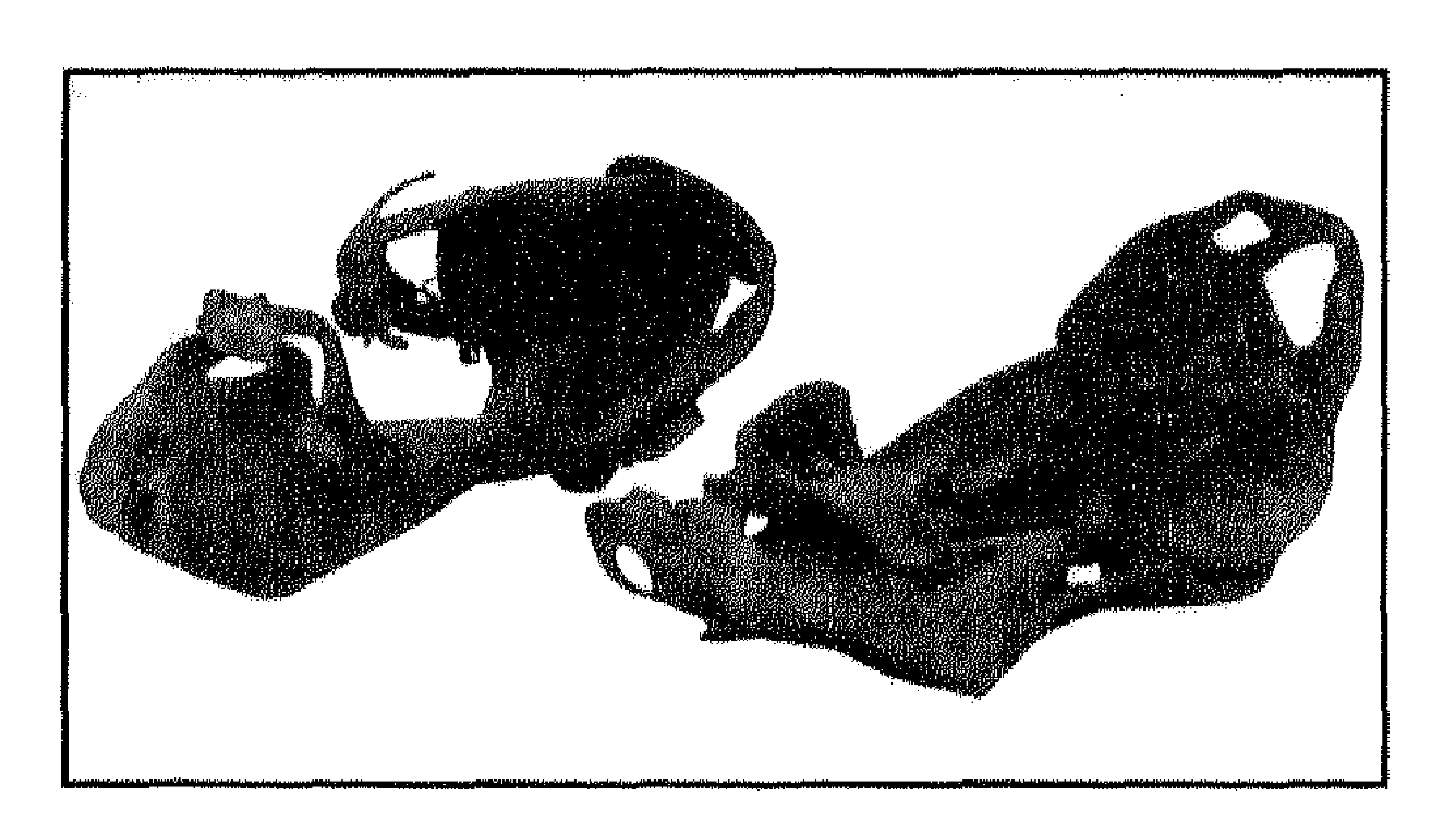
وللعديد من الناس كانت هذه العباءة هى مصدر الحماية الوحيد، حتى أنه إذا أخذت من شخص للاستعارة، كان لابد من إعادتها له قبل الليل حتى ينام بها (خر٢٢: ٢٦- ٢٧)، ولنفس السبب لم تكن المحكمة القانونية اليهودية تكافئ بعباءة.

* أمّا الشكل الآخر للثوب فكان عبارة عن ثوب فضفاض بأكمام واسعة، والثياب الحريرية كانت تعتبر من مظاهر الرفاهية، ولا يُفكِّر أي إنسان ثري في الخروج بدونها.

كان الفريسيون يرتدون ثياباً بأهداب سفلية زرقاء كرمز لمحافظتهم على الشريعة (عد ١٥: ٣٨- ٣٩)، وبسبب هذا التقليد كانوا دائماً يفتخرون بأنفسهم، لذلك أدانهم يسوع في (متى ٢٣: ٥)، ويحتمل أن يكون هدب الثوب هذا هو الذي لمسته المرأة نازفة الدم من ثوب يسوع (متى ٩: ٢٠).

← الأحذية

كان الفقير غالباً ما يسير حافي القدميْن، ومنهم مَنْ كان يرتدي صنادل بسيطة، وكان النعل يُصنع من جلد البقر ليُناسب شكل القدم، ويربط بالقدم بواسطة سير طويل من الجلد يمر من النعل بين الإصبع الأكبر، والثاني، وكان يربط حول الكاحل (لو٣: ١٦)، وكانت هناك طريقة أخرى، وهى أن تُلفّ حلقات سير الجلد الطويلة الموجودة في النعل مُتقاطعة فوق القدم.



صندل جلدي من القرن الأول الميلادي،
وُجِدَ في قلعة مسادا

يبدو أن أغلب الرِّجال كانوا يرتدون غطاءً للرأس مع قطعة من القماش تطوى على شكل عصابة تُلفّ حول الحافة المقلوبة لكي تعطي مظهر العمامة.

وكانت النساء ترتدين قطعة من القماش مُربعة مطوية لتكون حاجبة للشمس لحماية العين، وتهدل، وتلف على الرقبة والأكتاف للحماية من الشمس، وتثبت في مكانها بواسطة حبل مضفور.

وفي بعض الأحيان كانت المرأة ترتدي برقعاً خفيفاً على الرأس حتى لا تظهر وجهها في مكان عام، فكان الزوج فقط هو الذي ينظر وجه امرأته.

وهكذا أخفت رفقة وجهها عن إسحق قبل أن يتزوّجها (تك ٢٤: ٦٥).

وكان من مراسم العُرس أن البرقع يُرفع من على وجه العروس، ويُطرح على كتف العريس لإعلان: "تكون الرياسة على كتفه" (إش٩ : ٦).

تنظيف الملابس

كانت الملابس تُنظّف إمَّا بتمرير الملابس الصوفية خلال تيار ماء سريع للتخلُّص من الأوساخ، أو بوضع الملابس المُبلَّلة على حجر مُسطّح والطرق عليها.

ولقد استعمل داود صورة تنظيف الملابس كرمز للعمل المحتاج إليه لمحو خطاياه (مز ٥١ : ٢).

أمَّا الصابون فكان يُصنع إمَّا من زيت الزيتون أو من مادة قلوية من الخضر.

الملابس الأساسية

لم يكن من السهل اقتناء الملابس بالنسبة لغالبية الناس إذ كانت مُكلِّفة جداً، وكان الفقير يرتدي فقط ما يستر جسده، لذلك فإنه كان من المعقول أن يقايض شخص شخصاً آخر بزوج من النعال (عاموس٢: ٦)، وكان شيئاً صعباً أن يطلب يوحنا المعمدان من الناس أن يعطوا ثيابهم الزائدة للآخرين (لو٣ : ١١).

لذلك كان من المثير أن نرى اليهود عندما سنّوا قانوناً في القرن الأول بعد الميلاد وضعوا فيه لائحة بالملابس التي يمكن انقاذها من بيت شبّ فيه حريق في يوم السبت.

كانت هذه اللائحة تحدِّد الملابس التى تستعمل في ذلك الوقت، وقيمتها، وكانت مُقسّمة إلى قسميْن: قسم للرِّجال، وآخر للنساء، أمّا الأطفال فكانوا يرتدون نسخ مُصغّرة من ملابس الكبار.

العديد من أسماء الملابس كانت يونانية، ولكن النمط الأساسي للمَلْبس واحد.

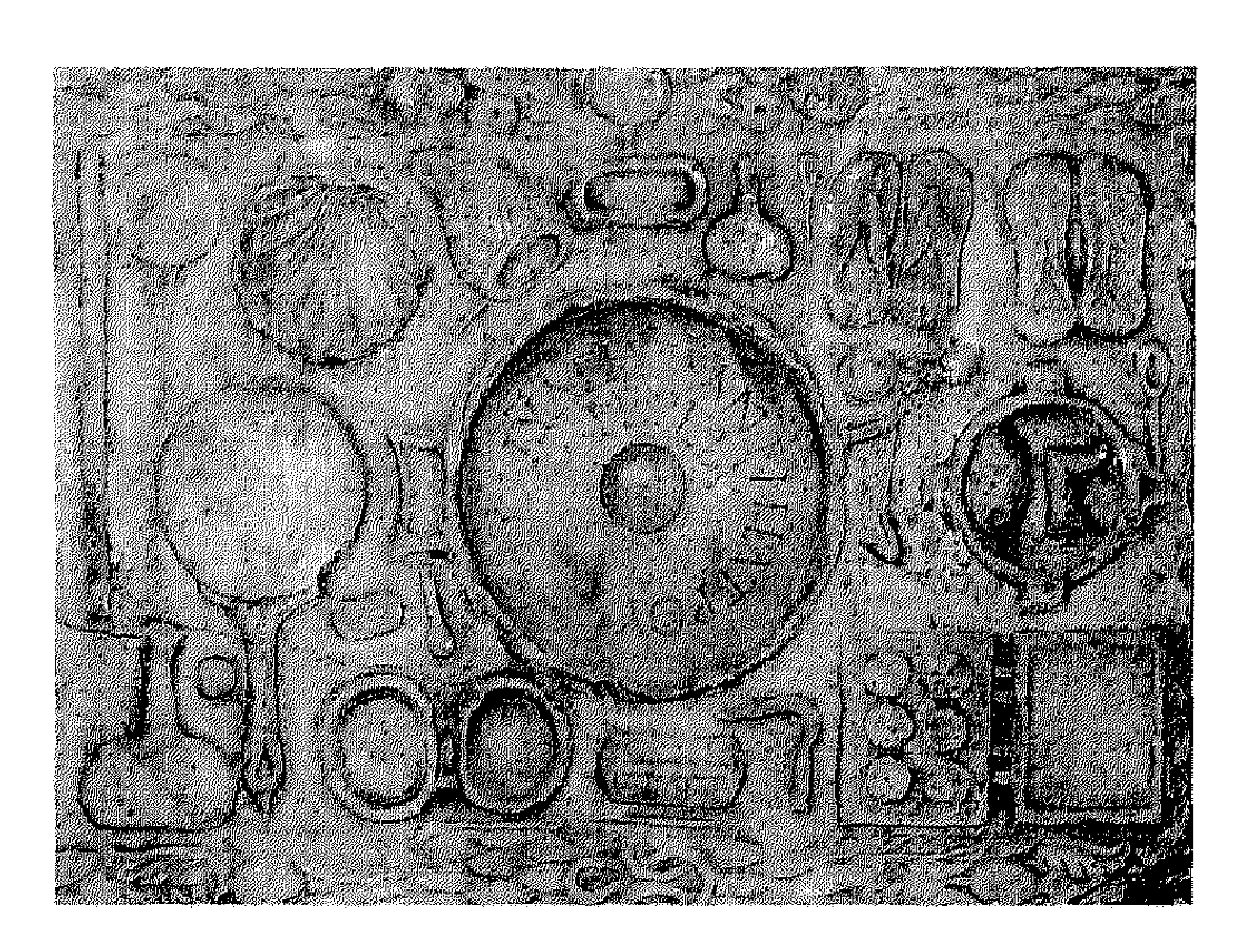
وكانت الملابس علامة مُهمّة جداً في أوقات الحزن الشديد والحداد، حيث كانت تُمزّق إلى قطع (أيوب١ : ٢٠).



زي رجل غني وزوجته، لاحظ ارتدائه عباءة واسعة، وترتدي المرأة: قلادة، أسورة، حلق، وعصابة رأس



امرأة فلاحة (عاملة في الأرض) ترتدي صندلاً جلدياً بسيطاً، وامرأة أخرى غنية، لاحظ أن كلتاهما قد غطّت رأسها



ملابس وأدوات زينة امرأة رومانية، مرسومة على لوحة مُهداة من موظفات من طائفة مُعيّنة

* كانت أدوات التجميل إمّا من الكحل (كربونات النحاس الخضراء)، أو من الجالينا (سلفات الزئبق السوداء) (حز٢٣: ٤٠)، بالإضافة إلى الملابس كان هناك التزيّن بأدوات التجميل، والحلي، ومعالجة الشعر.

كانت الحلي، والزينة من الأمور الهامة جدّاً عند النساء في العهد الجديد، حتى أنه تم تحذير المسيحيات منها على أن يُزيّن أنفسهن بروح الوداعة والهدوء بدلاً من التزيّن بالحلي (١بط ٣ : ٣،٤).

* وقد وصف إشعياء النبي بالتفصيل التزيّن في أيامه (إش٣: ١٨-٢١) العديد من الحلقان، والأساور، والعقود كانت تصنع من الأحجار الكريمة، ولكن من الصعب جدّاً معرفة طبيعة هذه الأحجار من اللغات القديمة.
* كانت الزيوت تستخدم كأساس للصبغات الملوّنة لأظافر اليد، أو أصابع القدم.
* وكان المكياج يوضع إمّا بالإصبع، أو باستخدام سكين خشبية.
* وكان الرّجال عادة ما يرتدون خاتماً في إصبع أو في سلسلة حول الرقبة ولكن كانت تستخدم هنا الخواتم كعلامة وليست للزينة.
* في أزمنة العهد القديم كان الشعر سِمة مُهمّة، ونادراً ما يُقص.



ملابس الرَّجُل والمرأة (تثنية ٢٢ : ٥):

كان الجلباب أساسياً، واحداً بالنسبة للرَّجُل والمرأة، فيما عدا أنه بالنسبة للرِّجال أقصر بطول الركبة، أمَّا للمرأة فكان أطول يصل إلى القدميْن.

وكان سبب منع تبديل الملابس بين الرِّجال والنساء هو منع الإثارة الجنسية التي كانت جزءاً من الديانة الكنعانية.

قميص يوسف الملوّن (تك ٣٧ : ٣):

لقد حصل يوسف على رداء من قطع عديدة، وقيل أنه كان لهذه القطع الإضافية أكماماً طويلة، وهذه كانت مصدر إزعاج لِمَنْ يرتديها؛ لأنها كانت تعوقه عن العمل، وهذا يدلّ على أن يوسف لم يكن مطلوباً منه أي عمل ثقيل، إذ كان هو الوريث المختار ليحكم الأسرة.

(عندما ترتدي النساء رداءً بأكمام طويلة واسعة كن يشمرنها عالية لكي تصبح أذرعهن حُرّة).

الثوب والرداء (مت ٥ : ٤٠)، (لو ٦ : ٢٩):

في هاتيْن الآيتيْن لم يكن السيِّد المسيح مُخطئاً أو مُناقضاً لنفسه، ففي الحالة الأولى كان يسوع يتحدَّث عن قانون المحكمة الذي يحكم بأخذ رداء الشخص وليس ثيابه، ولكن في الحالة الثانية فإن السارق يخطف الرداء الأول لأنه أكثر قيمة.

كان الرداء أهم جزء في الثياب؛ لأنه يستخدم للوقاية من الجو، وكفراش، وكمقعد، وكحقيبة للسفر، كما كان يمكن رهنه مقابل دين، أو يُمزّق للدلالة على الحزن، وإيليا طرح رداءه على كتفي أليشع للدلالة على أنه سيخلفه (٢مل ٢: ١١. ١٤).

تغطية رأس المرأة (١كو ١١ : ١٠، ١٣):

كانت النساء الموقّرات تخرجن، وهن مُرتديات البرقع، وكانت العاهرات فقط هن اللواتي يكشفن وجوههن وشعورهن لجذب الرِّجال، لذلك يقول بولس الرسول للمسيحيين أنه إذا كانت المرأة في الكنيسة لا تتغطى، فليُقصّ شعرها والأفضل أن

تغطي رأسها، وحتى إن كان للمسيحيات الحريّة في ممارسة شعائرهن يجب عليهن ألاّ يُخالفن الحشمة.

درع اللّه (أفسس ٦ : ١٠ ـ ١١) :



نحت لزي جندي روماني

يُشير فيها إلى الملابس التي يرتديها الجندي، فهو يربط بين نبوة إشعياء عن درع اللّه (إش ٥٩ : ١٧) مع ما يعرفه عن الجند الرومان.

تحت درع الجندي يوجد ثوب أساسي يمسك بالدرع، ويثبته (وهو عبارة عن جاكت جلد، وتنورة مغطيين بألواح معدنية) وكان الجند الرومان يرتدون صنادل مُدبّبة تقبض في الأرض جيّداً.

استعمل القديس بولس هذا الوصف ليقول أن إبليس لن يستطيع أن يهزم المسيحيين لو كانوا أمناء بشدة، عادلين تماماً في معاملاتهم، ولا يغضبون بسهولة، وأضف إلى هذا خلاص يمكنهم من العيش حسب معايير اللّه بالإيمان بما قاله اللّه، وبهذا يكون المسيحيون محميين جداً.

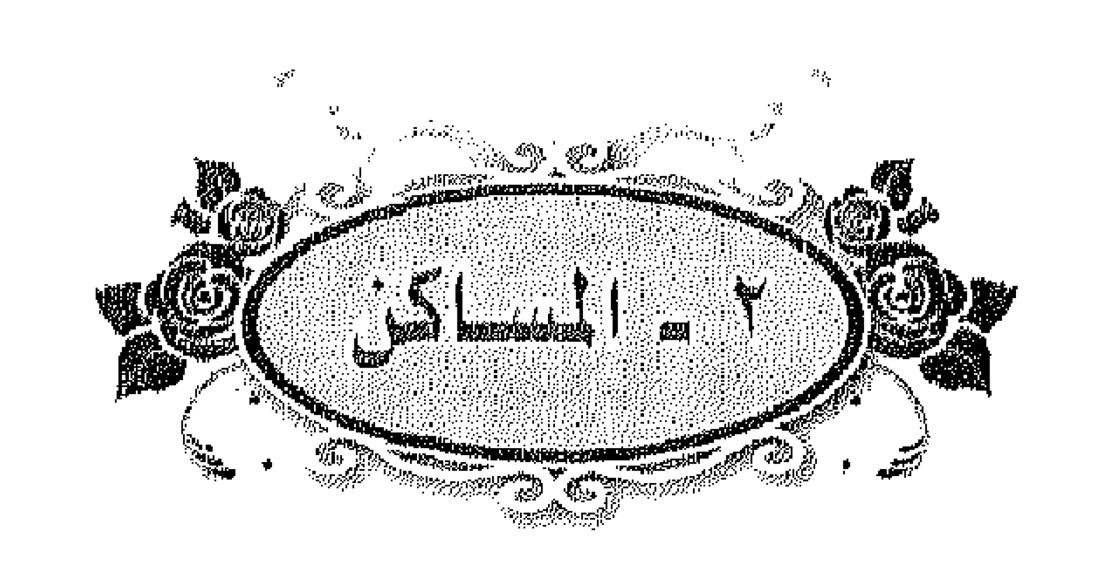
ملابس الكاهن (خروج ٢٨):



ثوب من الكتان على قميص، سُمّي بالأفود.
رئيس الكهنة، قميص أزرق، والأفود ثمين يحمل حجريْن ثمينيْن هما الأوريم والتميم.
العمامة بيضاء

كان الكهنة يرتدون ثوباً كتانيّاً فوق الرداء حتى يظل نظيفاً، يُطلق عليه "أفود" (١صم ٢: ١٨- ١٩)، وكان رئيس الكهنة يرتدي ملابس خاصة، ولكن كان المَلْبس الأساسي رداءً أزرق.

كان الأفود غني بالتطريز، به جراب مُغطى بالجواهر يحتوي على حجريْن، منهما يتعرّف على مشيئة اللّه، وكانت العباءة بيضاء، وكان يرتدي عمامة مُميّزة على رأسه.



٢ - المساكن

توجد خاصيّتان للمساكن في الأرض المُقدَّسة:

الأولى: أن المباني كانت مُتشابهة في الشكل والنمط، فهي تميل أن تكون مُربعة ذات سقف مستوٍ، وسلّم خارجي، وغالباً ما تكون مبنيّة من كتل من الحجر الجيري الأبيض. اتبع هذا النمط بسبب الطقس، ومواد البناء المُتاحة.

الثانية: هى الحفاظ على النمط القديم بجانب الحديث نسبيّاً، لذلك فزوّار المنطقة اليوم يرون بجانب المباني الحديثة مساكن من طراز عصر إبراهيم.

← تقسيم الأرض

- حصل الإسرائيليون على أرضهم بالفتح، واعتبر كل سبط وعائلاته أرضهم ميراثاً من الرب.
- والطريقة التي قُسِّمت بها الأرض مذكورة في النصف الثاني من سفر"يشوع" فكانت الأرض تُقسَّم بحبال، وتوزّع بالقرعة.
- والقرعة كانت عبارة عن قرص له وجهيْن، واعتقدوا بأنها تكون تحت قيادة اللَّه عند إلقائها ومن نتيجة إلقائها تعرف إرادة اللَّه "القرعة تلقى في الحضن ومن الرب كل حكمها" (أم١٦: ٣٣)
- كان داود يشكر اللَّه؛ لأن نصيبه وقع في أماكن خصبة فكان ميراثه حسناً (مز ١٦ : ٦).
- وبمُجرّد تحديد المواريث كانت الحدود تحدَّد بعلامات، قد تكون كوم من الحجارة أو علامة طبيعية، أو أخدود مزدوج من الأرض المحروثة.

هذه الحدود لا يمكن تحريكها؛ لأن هذا معناه تغيير مشيئة اللَّه الذي قال: "لا تنقل تُخم صاحبك الذي نصبه الأولون في نصيبك" (تث١٩ : ١٤)، وللسبب نفسه لم يكن من الأمان بيع الميراث لأحد، مثلما رفض نابوت بيع حقله للملك آخاب إذ قال: "حاشا لي من قبل الرب أن أعطيك ميراث آبائي" (١مل ٢١ : ٣).

- قد تضطر أسرة إلى بيع أرضها نتيجة ظروف قاسية للحصول على مقابل مادي، ولكن لابد أن تعود إلى مالكها في سنة اليوبيل التي تتمّ كل خمسين عاماً "وتقدِّسون السنة الخمسين وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها. تكون لكم يوبيلاً وترجعون كل إلى ملكه، وتعودون كل إلى عشيرته " (لا ٢٥ : ١٠).
- قيمة بيع الأرض تقدّر على أساس عدد السنوات المُتبقية على حلول سنة اليوبيل (لا ٢٥ : ١٣- ١٧).
- وتراقب هذه التصرُّفات بدقّة شديدة، فالنقود توزَن، والصكوك تُكْتَب فيها كل تفاصيل الأرض في وجود شهود عيان.
- ويبدو أن اليهود أخذوا هذه الطريقة لنقل الملكية من عصور قديمة، إذ نرى أن طريقة شراء "إرميا" لأرض عمه "حنمئيل بن شلوم" هى نفس طريقة شراء إبراهيم لمغارة وحقل المكفيلة من "عفرون الحثي" (قارن إر ٣٢ : ٩- ١٢ بتكوين ٢٣: ٤- ٢٠).
- لو حدث أن فرداً من الأسرة استطاع فك أو شراء الأرض مرّة أخرى تعاد إليه فوراً، أو أن أرملة مات زوجها وكانت بلا أولاد ثم تزوّجت مرّة أخرى، فإن زوجها الثاني يمكنه رد الأرض، ولكن لابد أن تكون من نصيب ابنها الأول الذي يحمل اسم الأسرة الأصلية حتى لا تخرج الأرض من الأسرة (تث٢٥ : ٥، ٦)، مثال ذلك ما سُجِّل في قصة "راعوث، وبوعز" (را ٤).

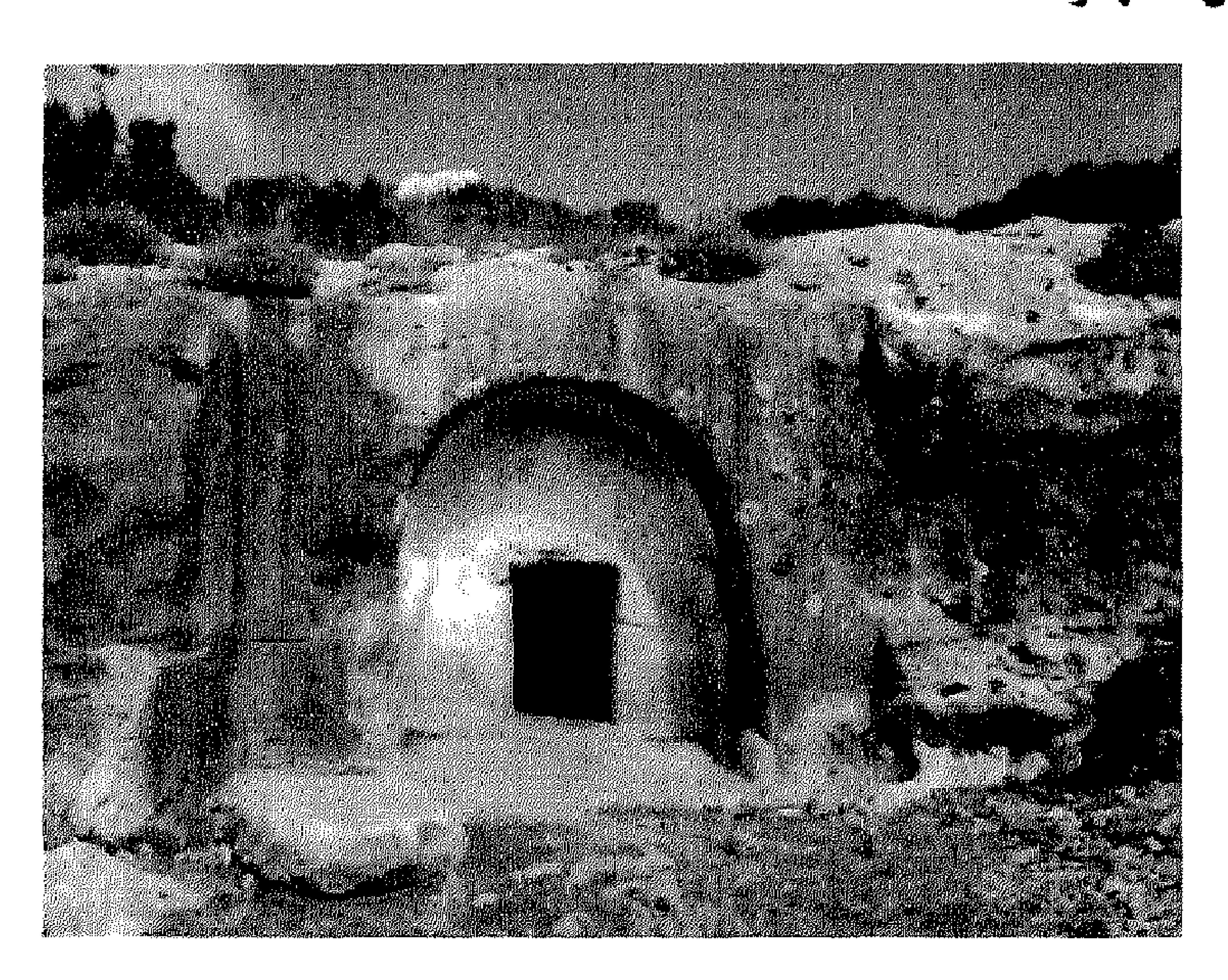
شعب الأرض

- إن الرابطة الوثيقة بين الشعب، والأرض جعلت باقي الشعوب تطلق عليهم لقب "شعب الأرض" (الـ ام - ها- آرتز Am–ha–aretz)، علاقتهم بالأرض تفسِّر لنا سبب إعادة شراء وامتلاك الأرض في إسرائيل الحديثة.
- تورّث الأرض من الأب إلى الأبناء، والابن البكر له نصيب اثنيْن من إخوته، فيوسف حصل على جزئيْن من ميراث أبيه يعقوب بإسمي ابنيْه: إفرايم ومنسّى، وأليشع نال نصيب الابن الأكبر"نصيب اثنيْن" من روح إيليا (٢مل ٢ : ٩)،

والابن الضال أخذ نصيبه من الميراث ولكن لمّا عاد كانت كل الأملاك (نصيبيْن) لأخيه الأكبر (لو١٥ : ٣١).

- حادثة جعلت الميراث ينتقل بقانون إلى البنات هى في حالة عدم وجود أخ، وفي (عد٢٧ : ١- ١١) يشرح الظروف التي طبّقت فيها هذه القاعدة مع قوانين أخرى للميراث.

سكان الكهوف



كهوف قديمة على جبل الكرمل بالقرب من حيفا الحديثة بإسرائيل،
في الشرق الأوسط القديم كان الناس يسكنون دائماً الكهوف

- بالرغم من أنه في عصر الإنجيل هاجر الناس الكهوف البدائية التي كانت منتشرة في الشرق الأوسط القديم، إلاَّ أنه كان هناك أُناس دائماً يسكنون الكهوف. لوط عاش في مغارة بعد هروبه من سدوم (تك ١٩ : ٣٠)، والأدوميون أقاموا في كهوف في الصخور مقابل "بترا" للإقامة، وإدارة الشئون العامة.
- وقد أشار عوبديا إلى الأدوميين بأنهم يقيمون في محاجئ الصخر في المرتفعات (عو٣).
- وفي زمن الرب يسوع كانت هناك كهوف تحت البيوت في الناصرة، ويؤكِّد التقليد أن يسوع وُلِدَ في كهف راعي.

- وكانت تستعمل المغارات عند الهروب (يش١٠ : ١٦، ١صم ٢٢ : ١، ١مل ١٨ : ١٣)، وسخر الفلسطينيون من الإسرائيليين لاستخدامهم ثقوب في الأرض للاختباء (١صم ١٤ : ١١).
- وفي زمن الإنجيل كان الناس يعيشون في مستوطنات لها مواقع دفاعية جيّدة، لها مصادر للمياه، وتأقلموا على حياة لها طابع شبه بدوي، يعيشون في خيام، يرتحلون مع قطعانهم من واحة إلى واحة لزراعة المحاصيل.

سكان الصحراء

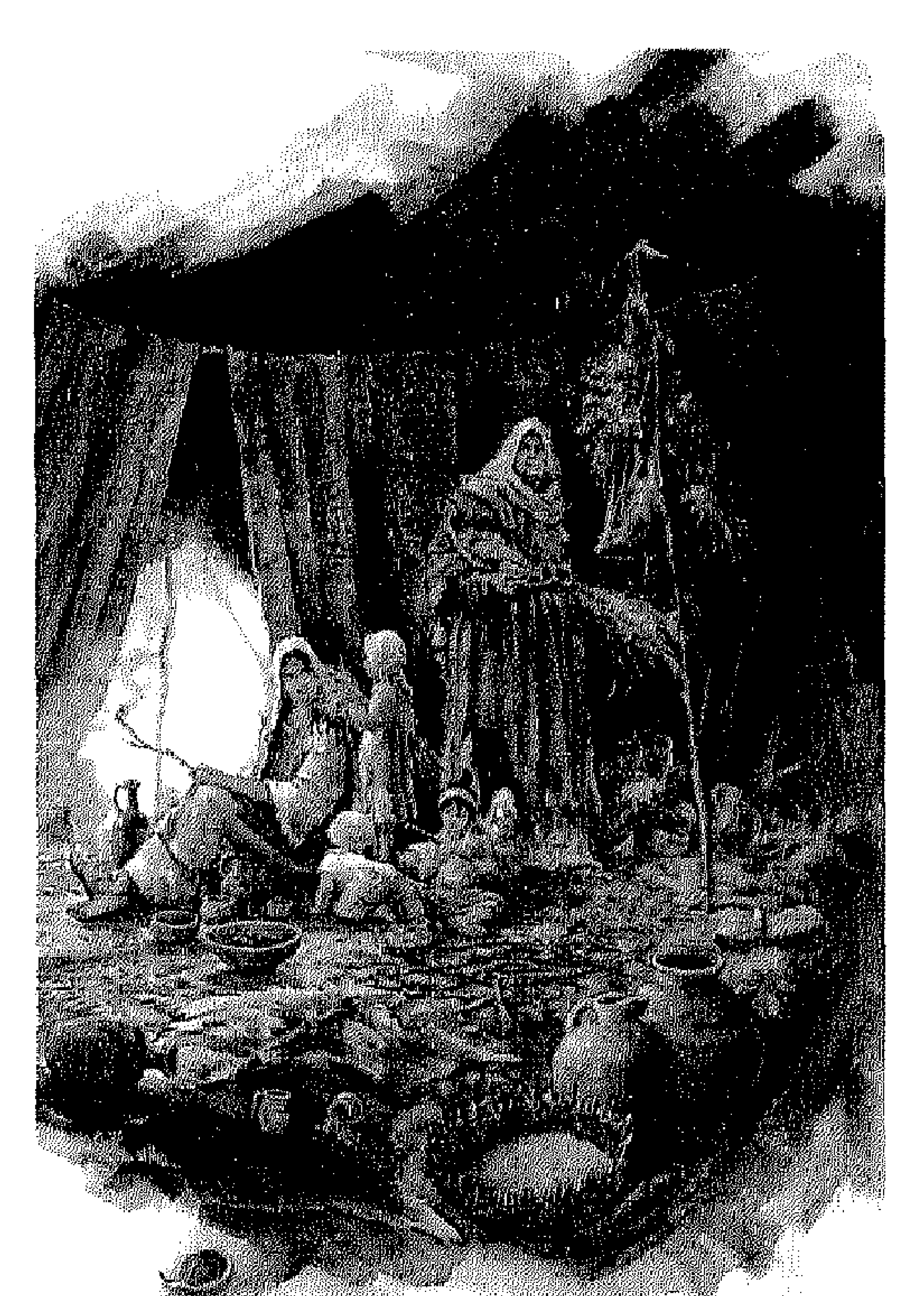
- ترك أبرام المجتمع المُستقرّ في أور الكلدانيين، وأصبح ساكناً للصحراء، مؤمناً بأن اللّه سيُعطي نسله أرضاً أخرى دائمة (عب١١ : ٩).
- طريقة الحياة البدويّة الحديثة مُشابهة لتلك التي عاشها أبرام، فهى لم تتغيّر تماماً.

والاحتفال بعيد المظال اليهودي هو تذكير دائم بماضي إسرائيل، والفصح أيضاً يحتفل فيه بخيام حيث يتّجه ألوف الناس إلى أورشليم.

- حياة الخيمة في إسرائيل كانت لتقرّب فكرة، ثم صارت رمزاً مُهماً، فعندما دعا الأنبياء الناس الذين ارتبطوا عقليّاً بالمادة، ذكّروهم بالوقت الذي قضوه في البريّة والارتحال "اذكروا الأوليات منذ القديم لأني أنا اللّه وليس آخر. الإله وليس مثلي" (إش٤٦ : ٩).

وعندما كَتَبَ يوحنا عن يسوع أن الكلمة اتّخذ جسداً وحلّ بيننا (يو ١ : ١٤) استخدم كلمة "خيم نفسه" أي اتخذ خيمة، أو "عسكر" بيننا، ليؤكِّد إقامته المؤقتة على الأرض.

واستخدم بولس الرسول نفس الكلمة للتعبير عن الحياة المؤقتة للخيمة ليظهر طبيعة حياتنا الشخصية (٢ كو ٥ : ١، ٤).


ركن النساء في الخيمة، لاحظ فرش الأرض وترتيب الأباريق وأطباق تخزين الطعام، ركن الرجال منفصل

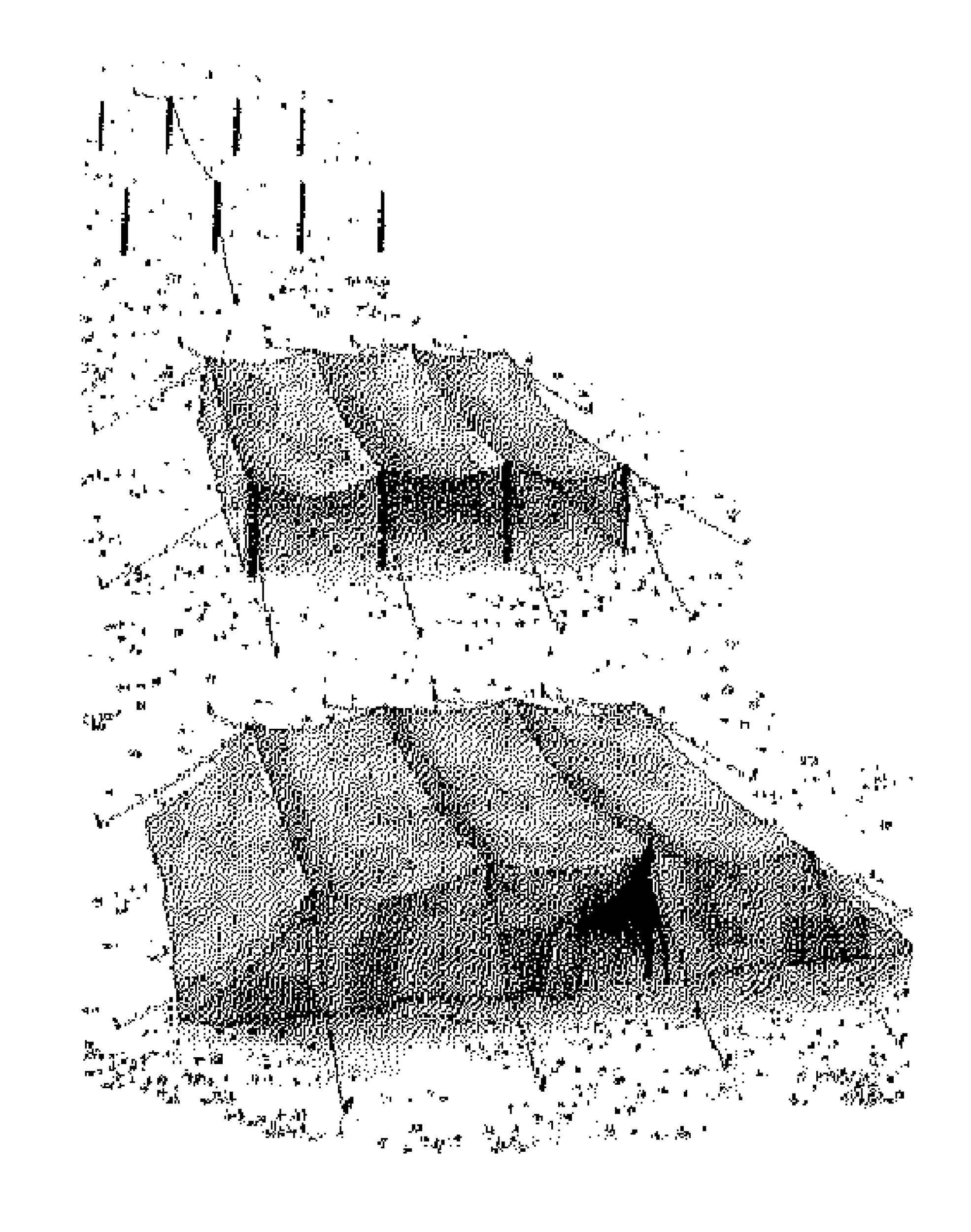
* الخيمة لسكان الصحراء كانت تُصنع من قطعة نسيج طويلة من شعر الماعز، عرضها حوالي خمسة أو ستة أقدام، كانت تنصب على سلسلة من القوائم "السواري" وطرفاها مُثبّتان في الأرض بأوتاد (قض٤ : ٢١) لتُشكّل مظلّة كبيرة.
* اللون الأسود للخيمة مُشار إليه في نشيد الأناشيد (١ : ٥)، كان القماش يُصنع على نول مُثبّت في الأرض، والقطع تُثبّت مثل رقع كبيرة بنفس الطريقة.

الستائر الرأسية تُصنع إمّا من أغطية السقف البالية، أو من خامات ذات ألوان زاهية.

الستائر تكون مدخل، وخلفية الخيمة، وتقسّمها، واثنتان من ستائر التقسيم تشكّل رواق أو شرفة يستقبل فيها الزوار (تك ١٨ : ١، ٢).

* ويمكن توسيع الخيمة ببساطة بإضافة قطعة نسيج للمظلّة الأصلية، ومدّها بستائر مُعلّقة إضافية (إش ٥٤ : ٢).

وكان هذا يرمز إلى التوسّع اليهودي.


رسم يوضّح المراحل المتتالية لنصب الخيمة، وكانت تُصنع من نسيج جلد الماعز، وتُقام على عدة أعمدة خشبيّة لتشكّل مظلّة كبيرة. نهايتها تُثبّت في الأرض بأوتاد

* المظلّة لم تكن ضدّ الماء، إذ كان المطر المُبكِّر يكمش نسيجها.
* الأكلمة كانت توضع على الأرض تحت المظلّة، في أطراف الخيمة، ويضعون عليها ممتلكات الأسرة (طعام، أدوات طهي، خزانات مياه .... الخ).
* الرَّجُل الوحيد الذي كان يسمح له بالتواجد داخل ستائر الخيمة هو الزوج أو الأب، وأي رَجُل آخر كان يمكث في مؤخرة الخيمة.

وكان دخول أي رَجُل غريب في الجزء الخاص بالنساء يُعاقب عليه بالموت، ولقد دفع سيسرا حياته لأنه دخل خيمة "ياعيل" رغم أنها هى التي وجهت له الدعوة (قض ٤: ١٨، ١٩).



ركن النساء البدويات في الخيمة

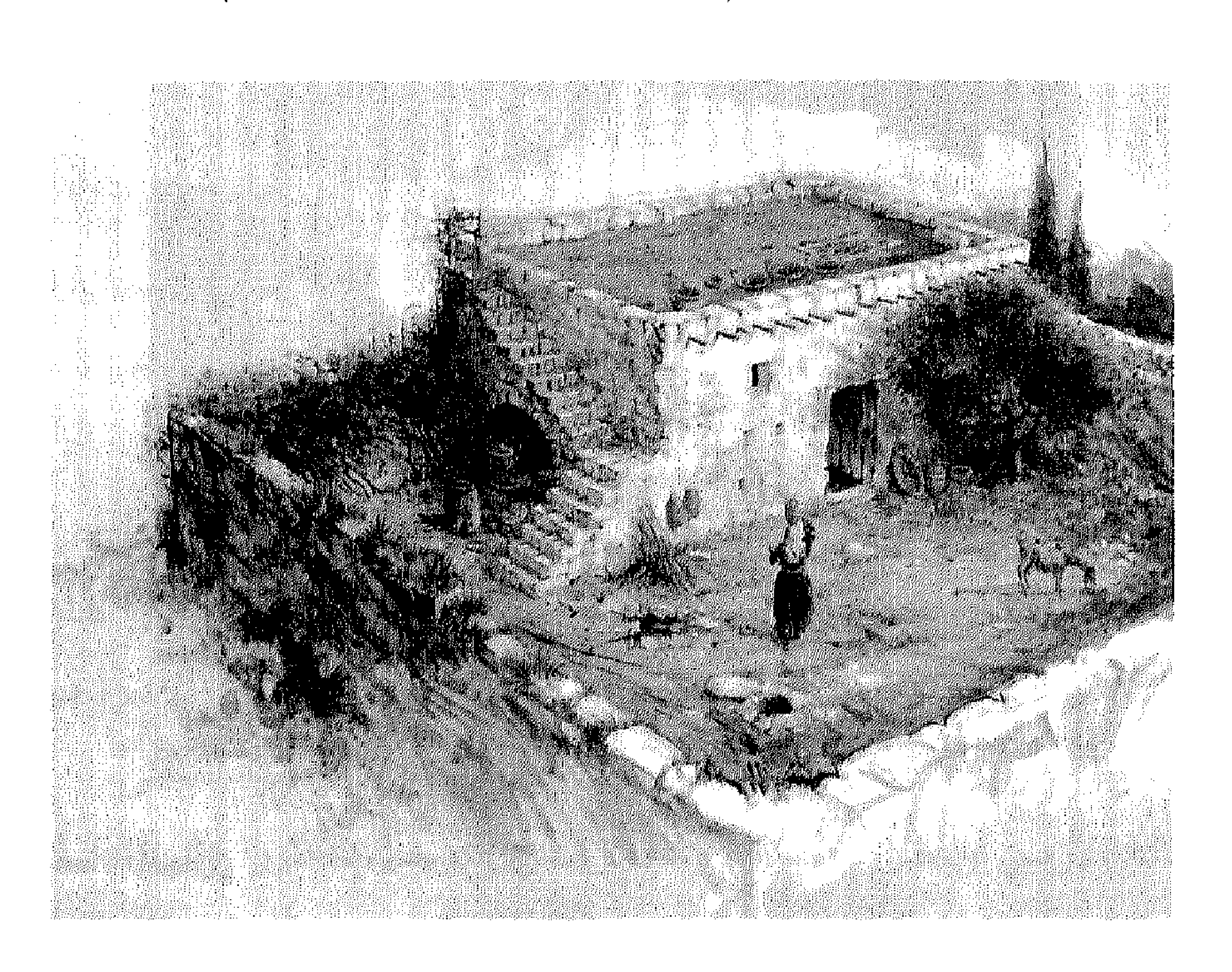
* لم تكن الخيام دائماً بدائية، فالخيام التي كانت تلازم الملوك في الحروب كانت بالتأكيد فخمة مثل خيمة داود، التي خصَّصها كمسكن لتابوت العهد في أورشليم (١أخ١٦: ١).



صورة من القرن ١٩ لعائلة بدوية تستريح في خيمتها التقليدية في إقليم طليل في إسرائيل

- وغالباً ما كانت الخيام مُتسعة، لتشمل كل أفراد الأسرة الكبيرة.
- وكان للإسماعيليين طراز خاص بين الخيام، وفي أثناء التيه بين مصر، وكنعان كان هناك نظام صارم لمعسكر الخيام (عد٢).
- وكانت هناك رايات تُميّز خيام القادة من خيام الشعب اليهودي، كما كانت هناك عادة بدوية عبارة عن وضع حربة قائمة على باب خيمة القائد أو الرئيس (١صم٢٦ : ٧).
- ولمَّا هجر الإسرائيليون الخيام بعد ذلك، وعاشوا في منازل، كانوا يحتفلون سنويّاً بعيد المظال بالإقامة في أعراش صُنِعت خصيصاً من فروع الأشجار لتذكّرهم بالفترة التي قضوها في الخيام متنقلين في الصحراء.

البيوت الطوبية (المنازل المصنوعة من الطوب)



بيت فلاح بسيط من أزمنة الكتاب. لاحظ ألواح السقف البارزة، وسلال الفاكهة المجففة على السطح وفتحة الشباك الصغيرة. فرن الخبز بجوار درج السلم الخارجي

عندما سيطر البدو الإسرائيليون بقيادة يشوع على المدن والقرى الكنعانية، تطوّر المعمار كثيراً من ملاجئ استعملت لساكني الكهوف إلى منازل من طوب طيني على شكل خليّة نحل، حيث كانت أرضيّة المنزل على مستوى أقل من الخارج إلى أن أصبحت على شكل غرفة تستعمل حتى يومنا هذا.

وقديماً كانت المنازل تُبنى من طين مُجفّف، ولكن مع تطوّر التكنولوجيا أصبح من المُمكن حرق الطوب في أتون، كما كانت تُبنى المنازل من الأحجار الصلبة والدبش، فقبل مملكة سليمان استُخدِمت الأحجار المُربّعة في بناء المنازل، وذلك لوجود الأدوات الحديدية المُتاحة لتشكيل الأحجار.

أمّا في الجليل فكان يستخدم الحجر الناري الأسود (البازلت)، وفي السواحل استخدم الحجر الرملي الأصفر، ولكن في معظم الريف كان يستخدم الحجر الجيري الأبيض.



بيتاً بُني من البازلت الأسود من أزمنة الكتاب المقدس جرى ترميمه - كورزين شمال الجليل

بناء المنازل

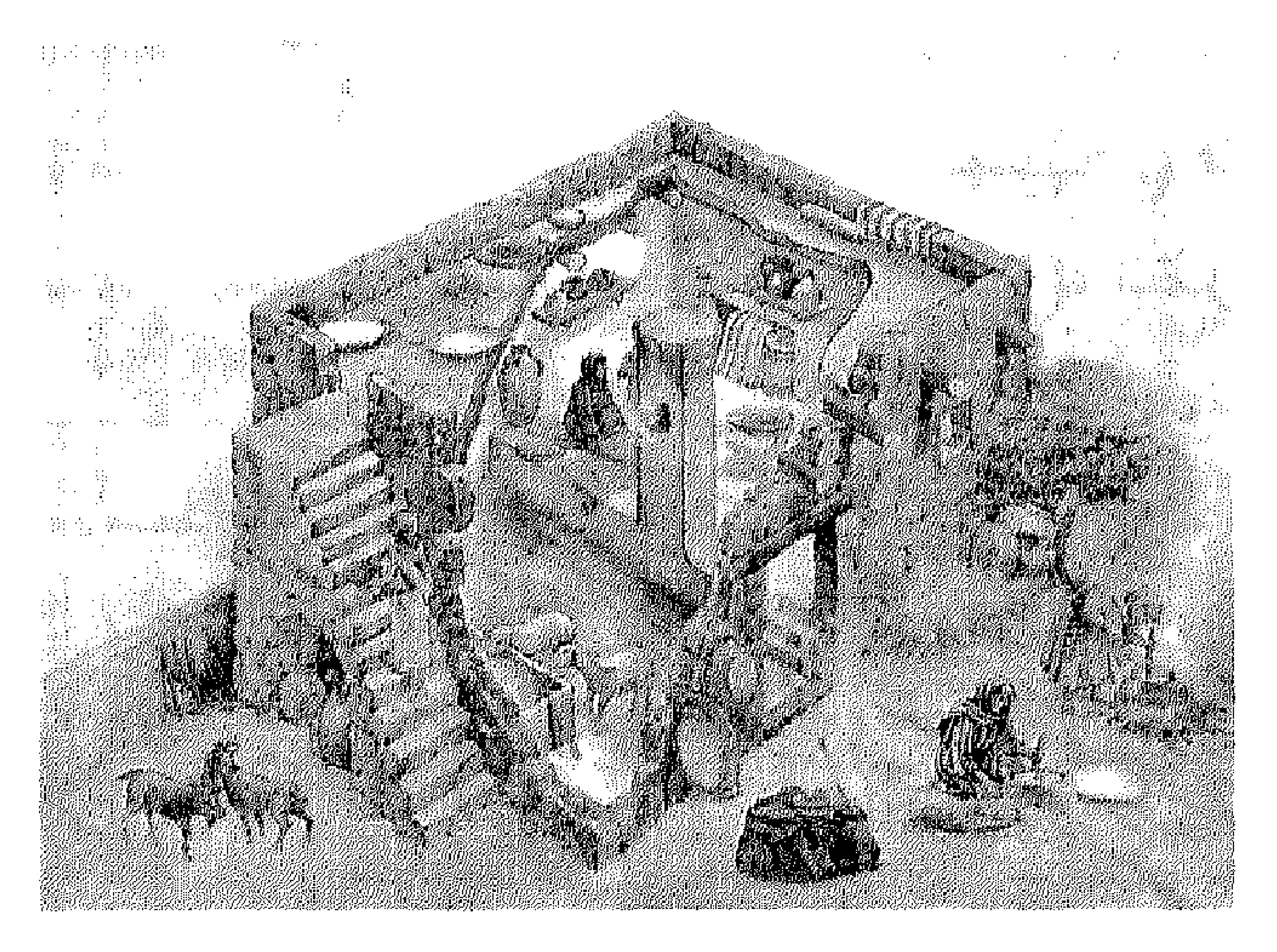
كانت المنازل تعتبر هبة من اللّه، وعند بناء منزل لأول مرّة كان يُدشن (تث ٢٠: ٥)، وكانت الدار الأساسية لأفقر أعضاء المجتمع الموجودين في الريف عبارة عن غرفة واحدة مساحتها حوالي ٣ م٢.

وكانت الجدران سميكة من الطوب اللّبن، أو حجر صلب ودبش، بها انحناءات لتخزين الطعام والأدوات.

النافذة الوحيدة كانت صغيرة، وعالية وفي بعض الأحيان كان لها كوة خشبية لمنع دخول أي شيء غريب (أم ٧ : ٦).

وفي الشتاء كانت تغطى هذه الكوة بجلد أو ستارة؛ ولأن الجدران كانت متواضعة البناء كانت تأوي أنواعاً مختلفة من الحيات (عاموس ٥ : ١٩).

أهم مصدر لدخول الضوء هو باب واحد مفتوح في النهار، يغلق ليلاً بقضيب خشبي، أمَّا الإضاءة ليلاً فكانت تعتمد على مصباح زيت يُثبّت على بروز من فجوة في حائط أو يوضع على أي أداة أخرى من الأدوات (مت ٥ : ١٥).



رسم مقطعي لبيت فلاح من الداخل. لاحظ المسافات المنفصلة للضيوف والحيوانات. الحصير المطوى المُخصَّص للنوم، وتنسيق أوعية التخزين والنافذة الصغيرة

كانت الأرضية قرب الباب مُقسّمة إلى مستوييْن:

المنطقة الأقرب للباب كانت مستوية في مستوى الأرض، لكن كان يوجد بمؤخرة الغرفة إفريزاً من الحجر أكثر ارتفاعاً كان يستعمل لأنشطة الأسرة من أكل، وجلوس، ونوم، وقبل العصر الروماني كان البلاط على الأرضية السفلى.

حالة الأرض ونقص الإضاءة يجعلان من الصعب العثور على عملة مفقودة (لو١٥: ٨).

وكانوا يشعلون النار عادة للطبخ أو التدفئة في الطابق السفلي تاركين الدخان يجد طريقه للخروج.

الحيوانات ومنها كلب الحراسة كانت تمكث في الطابق الأرضي طوال الليل (مز٥٩: ٦).

كان يُبنى بوضع شجيرات صغيرة خلال دعامات من شجر الجميز مُثبّتة بالطين.

وكان الريف في زمن الإنجيل مُشجّراً بكثرة، وظل هكذا حتى الغزو الروماني ثم التركي، وكانت توضع هراسة ثقيلة على السطح لتجميع ودمج المواد بعد المطر إذ لم تكن الأسقف مُحكمة ضد الماء، ولهذا كان لها سمتيْن أساسيتيْن وهما:

١- تسرّب الماء.

٢- لونها الأخضر.

كانت الفترة من نوفمبر إلى مارس (الموسم الممطر) فترة باردة تعسة، يتساقط فيها المطر باستمرار من الأسطح (أم ١٩: ١٣)، انظر أيضاً (أم ٢٧: ١٥).

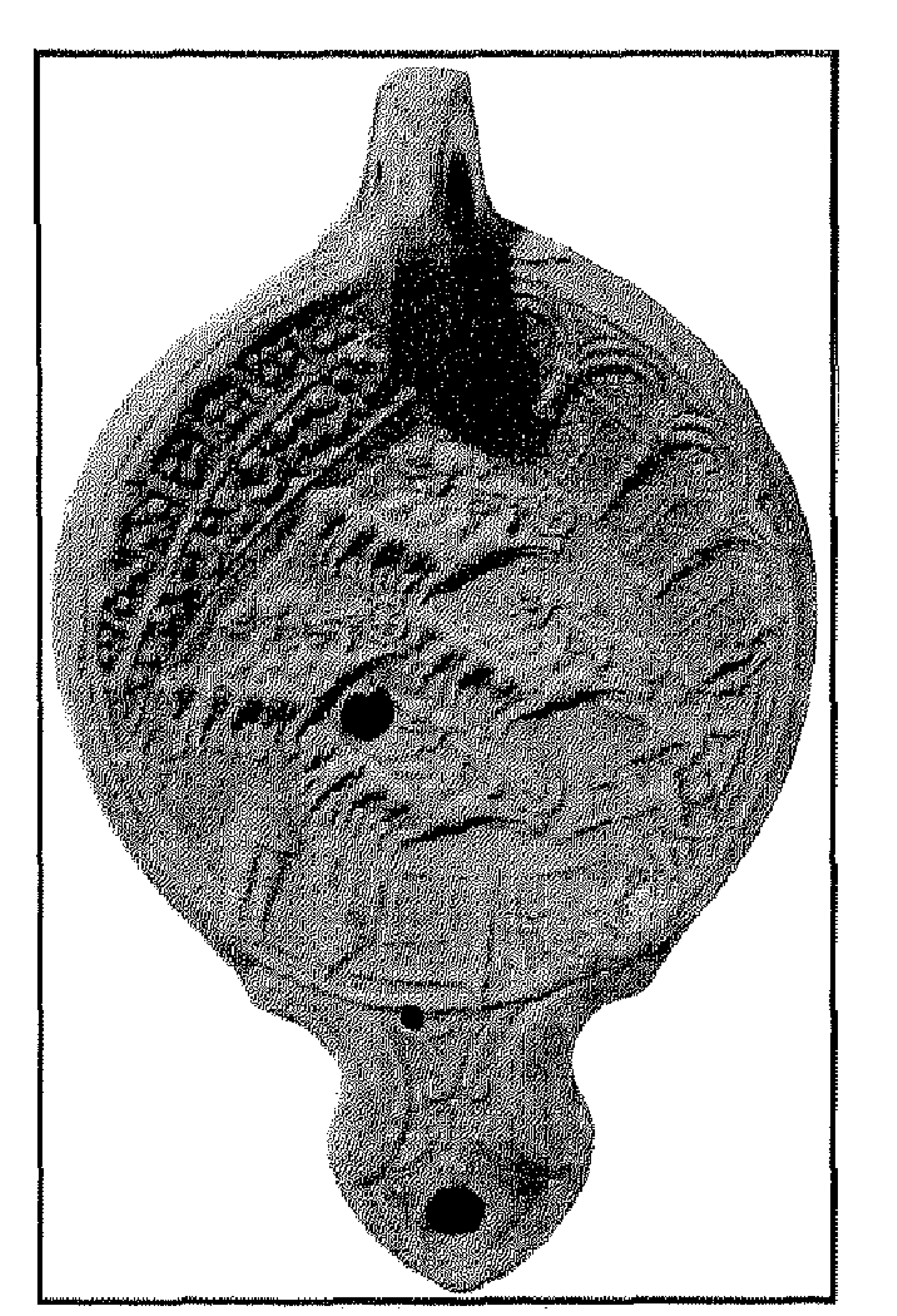
كما كانت الأسطح خضراء بسبب نبت البذور التي توجد في الطين سواء بطريقة طبيعية أو من تجفيف الحنطة، ذُكِر هذا في (٢ مل ١٩: ٢٦، مز ١٢٩: ٦، إش٣٧ : ٢٧).

كان للسقف المستوي بعض الميزات، فقد كان يُستخدم كمكان للأعلاف، أو المناداة (إش ٢٢ : ١، مت ١٠ : ٢٧)، أو يُستخدم للتهوية، والرّاحة، أو مكاناً مناسباً للعبادة (صف ١: ٥ ، أع١٠ : ٩)، أو يستخدم لتجفيف المحاصيل وللتخزين (يشوع ٢ : ٦) أو للنوم في ليلة صيف حارة.

وهكذا كان يوجد استغلال رائع للأسطح، ولذلك أمر القانون ببناء سور حوله (إش٥: ٨) حتى لا يسقط منه الناس.

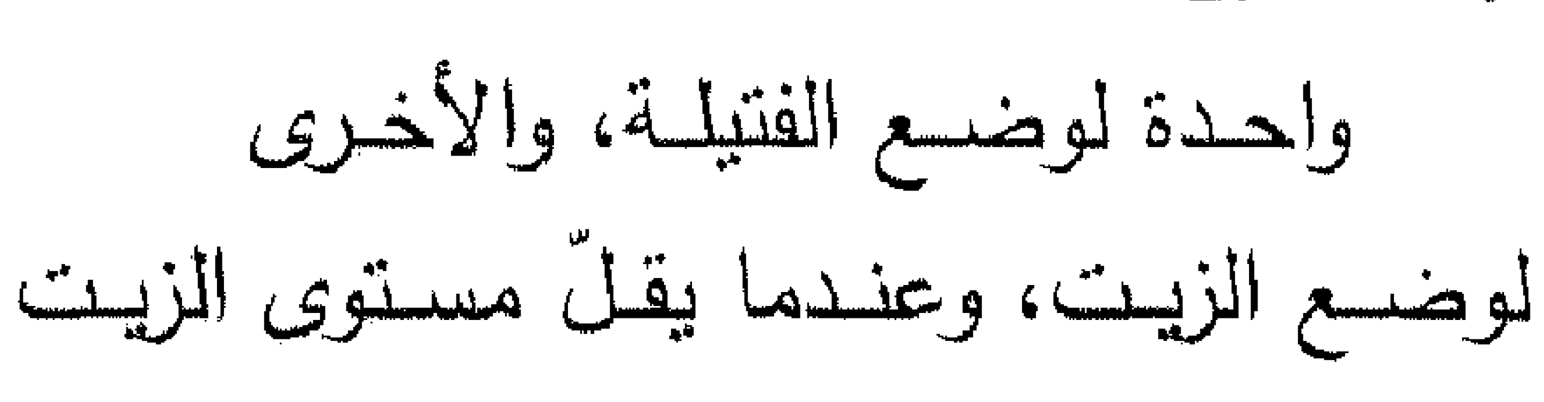
في المدن كانت تُبنى المنازل ملتصقة بعضها ببعض، وبينها فراغات شوارع ضيّقة، ولذلك كان من الممكن الجري من سطح إلى آخر من أعلى المنازل، وهى طريقة للهروب أشار إليها السيِّد المسيح في (مت ٢٤ : ١٧).

◄ الإضاءة



مصباح زيتي للانارة مزخرف

كانت المنازل تُضاء بمصابيح من الزيت، كان المصباح أساساً عبارة عن صحن فخاري صغير مفتوح به زيت زيتون، وجزء من الصحن يضغط أثناء الصناعة لعمل مكان لفتيلة كتانية، وكانت لهذه المصابيح مشكلة بسبب انسكاب الزيت، لذلك طوّروها إلى أوانٍ مغلقة لها فتحتيْن:



واحدة لوضع الفتيلة، والأخرى لوضع الزيت، وعندما يقلّ مستوى الزيت تحترق الفتيلة، ويحتاج المصباح إلى إعادة ملء من وعاء زيت (مت ٢٥: ٨).

بعد ذلك صنعوا مصابيحاً أكبر من الخزف، ومُزيّنة، ومزوّدة بمقابض، وبها فتائل مُضاعفة لكي تعطي إضاءة أكثر.

وكلّما كان المصباح عالياً كلّما كانت الإضاءة أقوى، ولذلك كانت توضع المصابيح إمّا على بروز من الحائط، أو تعلّق في الأسقف، أو توضع على حامل مصباح بسيط، عبارة عن فرع شجرة سميك يدق في الأرض الطينية، وفي حالة عدم وجود هذه الوسائل، كانت المصابيح توضع إمّا على الأرض، أو يقلبون أي شيء ويضعون عليه المصباح.

◄ التدفئة

كانوا يستخدمون النار للتدفئة والطبخ باستخدام مواد طبيعية قابلة للاحتراق مثل: سماد حيواني مُجفّف (حز ٤: ١٥) أو عصيان، أو أخشاب جافة (مت ٦: ٣٠)، أو شجيرات شوكية (٢صم ٢٣: ٧، إش ١٠: ١٧)، أو الفحم (يو ٢١: ٩).

وكانت توقد النار في العراء، أو في حُفرة في الأرض أو في داخل صندوق طيني للطبخ وكانت المنازل المتطوّرة بها مدخنة (هو ١٣ : ٣)، ولكن في أغلب

الحالات كان الدخان يسود السقف، ويخنق الناس بالداخل، وكانت تُشعل النيران بحك أحجار شديدة الصلابة.

ومن أهم مصادر الوقود كان خشب نبات الوشم الأبيض الذي تبقى جمرته مُشتعلة لفترة طويلة، وحتى إن انطفأت يتمّ إشعاله مرّة أخرى عن طريق نفخ الرماد البارد.

إن التدفئة هامة بشكل خاص في البلاد الثلجية حيث الشتاء البارد والرطوبة، ويكثُر فيها تساقط الجليد.

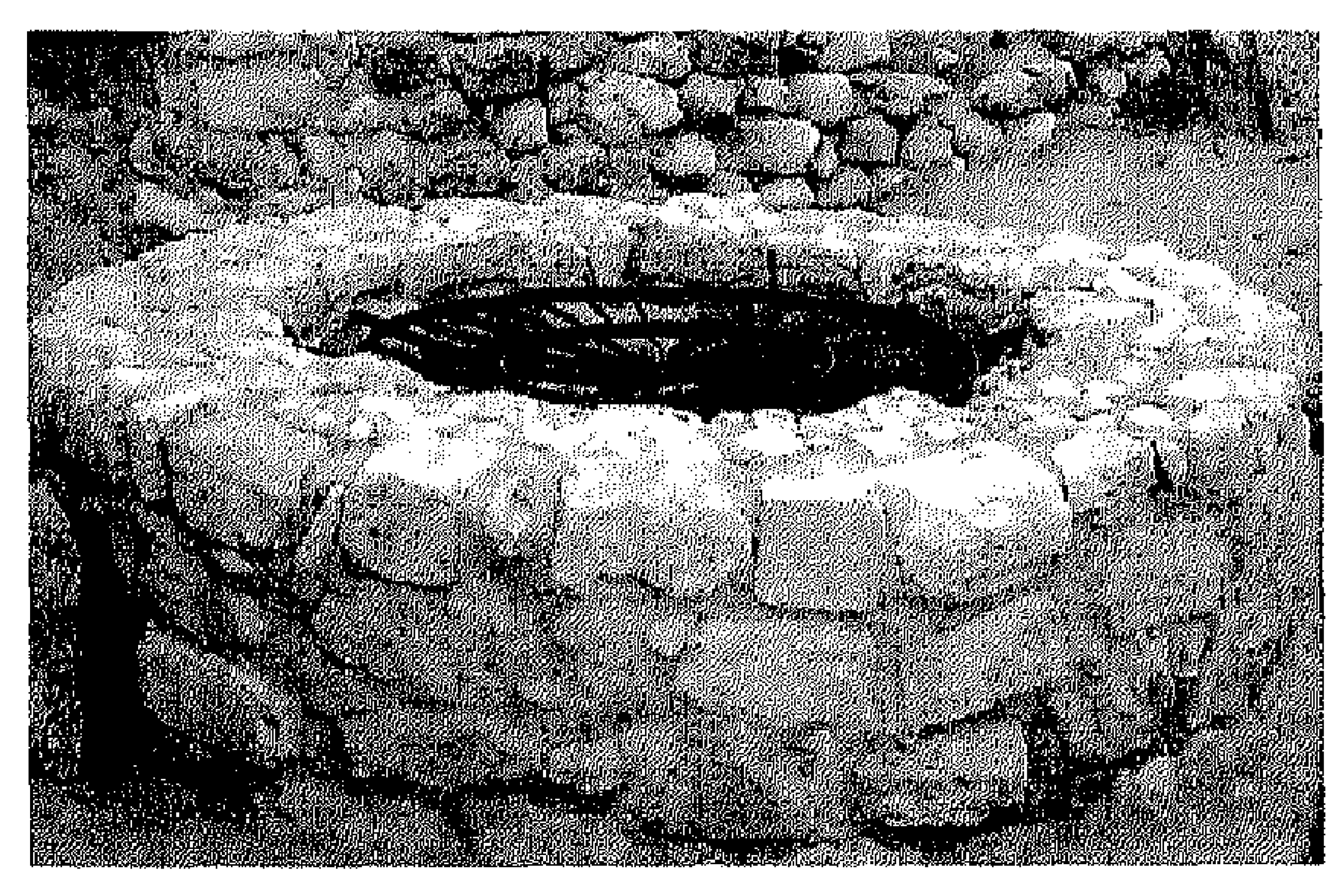


أخشاب مناسبة مُعدّة لتحويلها إلى فحم في وادي الأردن

← الماء

كانت المياه تجمع في العادة من بئر عمومي محلي.

ولأن جمعها كان عملاً صعباً، فقد كان كل شخص يحلم بالوقت الذي يملك فيه صهريجاً خاصاً به (وهو عبارة عن فتحة في صخر مُبطنة بمادة عازلة حتى تحتفظ بالمياه).



بئر قديم في بئر سبع، جنوب إسرائيل

وقد وعد سنحاريب الإسرائيليون بأورشليم أنهم لو استسلموا له سيمدّهم بهذه الصهاريج (٢ مل ١٨ : ٣١).

وعندما يجف الصهريج في نهاية الصيف كان يُعتبر مكاناً جيداً للاختباء كما وجد فعلاً يوناثان وأخيمعص (٢صم ١٧: ١٨-١٩).

لم تكن هناك أي وسائل للصحة العامة في بيوت الفلاحين البسيطة على الرغم من تنفيذ أنظمة صرف مُتقدمة في المدن الأحدث مثل قيصرية، وفي مكان الهيكل في أورشليم.

ولقد سنّت قوانين للصحة بحرص في التوراة، على سبيل المثال: كان يشترط دفن الغائط (البراز) في أثناء الحرب (تث٢٣: ١٣)، كما وضعت قوانين إضافية في اليهودية بهدف وضع أساسيات للصحة العامة، فعلى سبيل المثال: لا تُبنى إسطبلات تحت مساكن البشر.

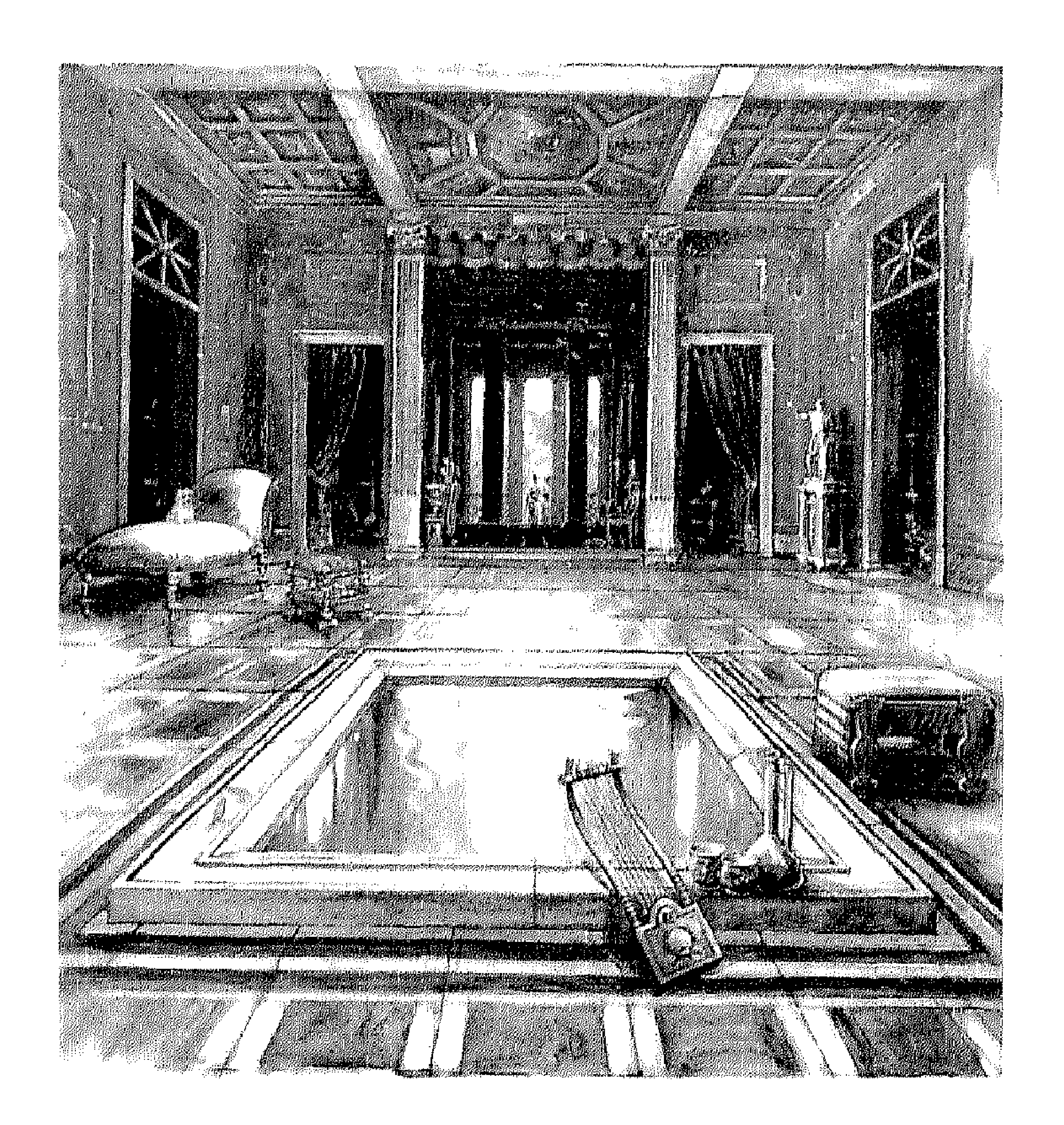
← بيوت الأثرياء

كان الفرق بين بيوت الفقراء والأغنياء تبدو في اتساع الفناء، ففي أقل المستويات كانت الحظيرة تُضاف إلى البيت، كما استخدم الفناء في عدة استخدامات منها: إبقاء الحيوانات خارج المنزل، والطبخ في رُكن خاص، ولم تعد هناك مشاكل في الأمن بسبب الأسطح، لأن السلم المؤدي إلى السطح كان من داخل الفناء، ونوافذ المنزل كانت تطل على الفناء لكي تعطي ضوءاً أكثر، وباب الحظيرة يظل مُغلقاً، وبهذا زادت إمكانية وجود صهريج.

أمَّا الأغنياء فكانوا يبنون غرفتيْن أو ثلاث حول الفناء، وفي بعض الأحيان تُبنى غرف كَعُلّية: (٢مل٤: ١٠، مر١٤: ١٢ ١٦، أع ٩ : ٣٦ - ٤١).

كانت العُلّية عبارة عن بيت معزول ومفتوح للسماء تذكّرهم بالحياة البدوية أيام إبراهيم، وكانوا يضيفون أفنية عليها عن طريق عمل سقيفة عبر واحدة من الغرف الأساسية بالمنزل، وكانت تدعم الأسطح بدعامات وأعمدة لكي تزداد الغرفة اتساعاً، كما كانت تُبنى الأعمدة موازية لجدران المباني لعمل أروقة، وشرف.

أمَّا الديكورات فكانت تُصنع على شكل كراسي كبيرة، أو عتبات منحوتة أسفل وخلف الباب، أمَّا فيما يتعلَّق بالجدران والأرضيات فكانت تُغطَّى وتُزيّن بالقرميد وبقطع الفسيفساء والقرميد المقطعّ، والأفنية تتحوّل إلى حدائق.



مدخل منزل أسرة ثرية متأثرة بالذوق الروماني. لاحظ الجزء الأوسط المُسمى بالردهة به حمام سباحة سماوي

← السقيفة

كان بيت الثري يبدو من الخارج غير مقبول، فالمدخل عبارة عن باب واحد من الأرز ومُغلق، وغالباً ما يُحرس ببواب، والقفل يوضع على البوابة من الداخل، لهذا كان يتحتم مدّ الذراع من فتحة في الباب قبل إدخال المفتاح (نحميا ٣:٣، نش ٥ : ٤).

كان المفتاح يستخدم في رفع الأوتاد التي كانت تثبّت القضيب الخشبي في مكانه، ولهذا كان المفتاح ضخماً، انظر (إش ٢٢:٢٢).

لكن الأقفال الرومانية فيما بعد كانت أصغر وأكثر تعقيداً، وكان البواب يجلس في سقيفة وراء البوابة، وينتظر حتى يتعرّف على صوت الشخص الطارق الذي يريد الدخول، ولقد أخذت رودا مكان البوّاب، وانتظرت حتى تعرّفت على صوت بطرس، ولكنها لم تفتح الباب حتى أخبرت التلاميذ، كما جاء في (أع ١٢ : ١٣-١٤).

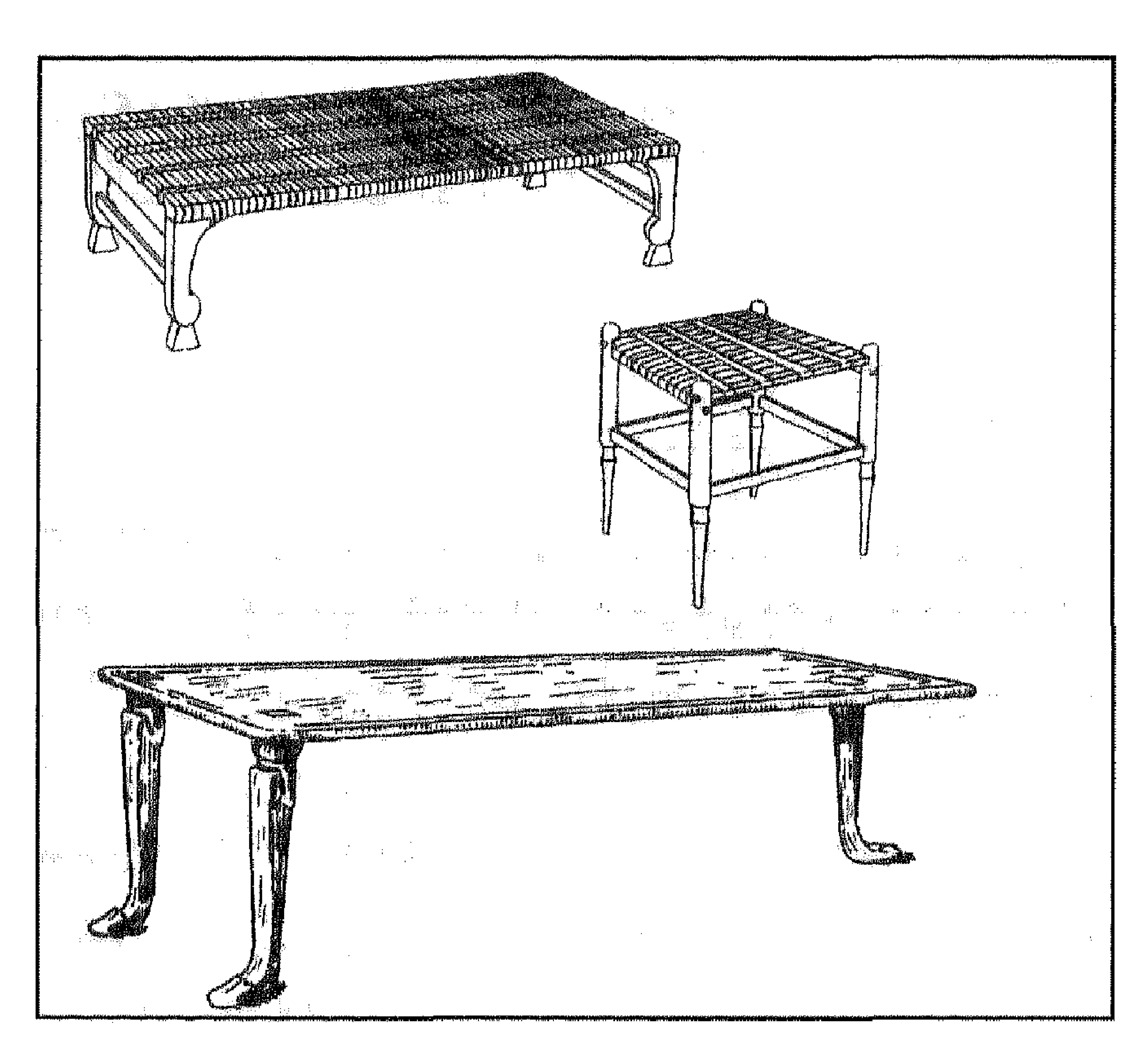
وعندما قال السيّد المسيح أنه واقف على باب كنيسة لاودكية ويقرع، كان يعني أنها كانت كنيسة ثرية (رؤ٣ : ٢٠).

← الأثاث

كان الشخص المتوسِّط الحال يمتلك سريراً، وطاولة وبعض الكراسي (٢مل٤: ١٠)، أمَّا الأكثر ثراءً فكان يمتلك أَسِرَّة أفضل مرفوعة بأوسدة (١صم ١٩: ١٥-١٦)، (أم٧: ١٦-١٧)، كما كانت توجد في بيوتهم طاولات للطعام بالإضافة إلى كراسي صغيرة ذات أظهر لإراحة الأرجل (١ مل١٠: ١٨- ١٩)، (مز ١١٠: ١).

وكانت الإضاءة تقوى بشمعدان كبير.

لم تكُن هناك حدود للإمكانات المُتاحة بالقصور وقتها، ولكن كان الأثرياء وقتها أقل مستوى ممّا هُم عليه الآن.



أثاث يشبه ذلك الذي كان مُستخدماً في أور الكلدانية القديمة، التي هاجر منها إبراهيم



حقـوق الملكيـة (متى ١٣ : ٤٤) :

من أحكام قانون الملكية أن كل شيء يكون مدفوناً في الأرض يؤول للشخص الذي اشتراها، وهذا يوضِّح لنا الحقيقة التي قدَّمها لنا السيِّد المسيح عندما قال بأنه من الأفضل أحياناً أن نبيع كل ما نملك من أجل أن نقتني شيئاً أفضل.

كما كان شائعاً دفن كنز العائلة في أرض أحد أفرادها في وقت الحرب أو النفي، ومن هنا جاءت العادة الشائعة للحفر بحثاً عن الكنوز (أيوب٣: ٢٠- ٢١، أم ٢: ٣- ٥).

البيـت :

كان البيت عند البدوي ليس للامتلاك، ذلك لأنه كان كثير الترحال من مكانٍ إلى آخر، ولكنه كان يُستخدم كمكان للاستضافة.

عندما أصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور، وقالت أن فلسطين ستكون أرضاً لليهود، فَهم العرب أن هذا يعني أنها ستكون مكاناً يستضيفون فيه ضيوفهم، ولكن من ناحية أخرى فَهم اليهود وتطلّعوا إلى أن تكون الأرض ملكهم، والكثير من أسباب سوء التفاهم العربي والإسرائيلي كان مبنياً على هذه الاختلافات في مفهوم كلمة أرض الوطن.

مفهوم الوطن عند البدو كملجأ قد انعكس في جُمل وصفت اللّه بأنه الملجأ (مز ٦١: ٣- ٤). "وتكون مظلّة للفَيء نهاراً من الحر ولملجأ ولمخبأ من السيل ومن المطر" (إش٤: ٦).

البـاب المفتـوح (رؤ٣ : ٨) "هأنـذا قـد جعلت أمـامك بـابـاً مفتـوحـاً "

هذا يشير إلى منزل في الريف، فعندما يغلق فإن هذا يعني هذا أنه جاء وقت الليل، قارن بـ (لو ١١: ٧).

أو يشير إلى عدم وجود أُناس بالداخل، والمعنى أن اللّه موجود دائماً، وليس هنا علاقة بالفرص (الحظ)، أي أن بابه مفتوحاً دائماً.

النور في الظلمة (إش٤٢: ٣):

كانت الإضاءة ضرورية في بيت الفلاح المظلم، والنوم بدون إضاءة كان يعتبر علامة من علامات الفقر الشديد، لأن النور يشير للذين في الخارج أنه يوجد أناس نائمين في المنزل، ولذلك كل من يطرح خارجاً في الظلمة كان هذا بمثابة كارثة (أي ١٨: ٦). لذلك كانت بركة كبيرة وعظيمة عندما يضيء اللّه سراج أحد (مز ١٨: ٢٨).

وهكذا قال إشعياء إن المسيا لن يطفئ فتيلة مُدخِّنة بل سيشذب الفتيلة ويعيد ملء الزيت، ولا شك إن هذه صورة مُريحة تُعبِّر عن عناية اللّه بالمتمسكين بإيمانهم.

إشعال الفحم (يو١٨: ١٨، يو٢١: ٩):

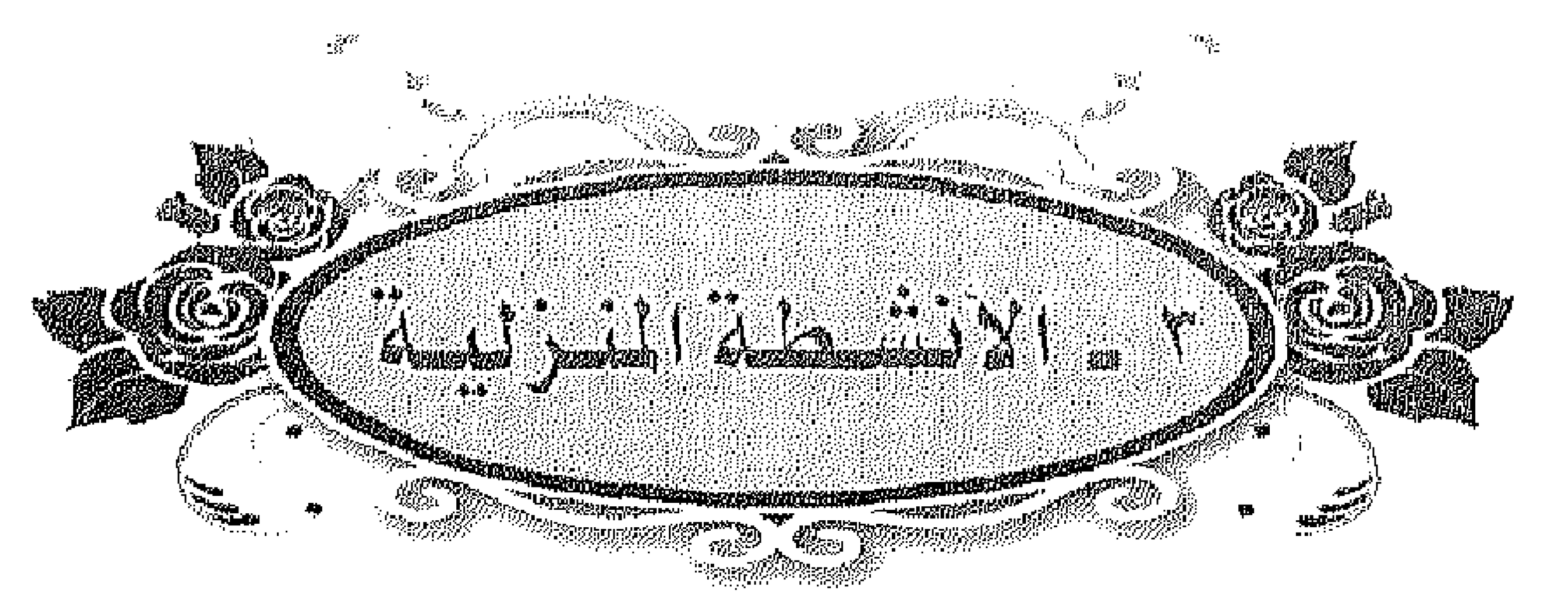
للفحم رائحة حادة مُميّزة، وقد أُشير إليها في مُناسبتيْن فقط في العهد الجديد:

الأولى: عندما كان بطرس يدفئ يديْه في فحم مُشتعل عندما أنكر السيد المسيح ثلاث مرّات.

الثانية: عندما قام يسوع نفسه بإشعال الفحم على شاطئ الجليل، ولابد أن هذا حرّك ضمير بطرس.

شفاء المفلوج (مر٢: ٤)، (لو٥: ١٩):

لقد أُفترض غالباً أن الأربعة أصدقاء الذين أحضروا صديقهم المفلوج إلى يسوع، قد قاموا بكشف السطح المصنوع من الشجيرات الصغيرة والطين لإنزال صديقهم، ويدل هذا على أن السطح كان سهل الإصلاح، فالسطح الذي كان يشير إليه لوقا يفترض أنه كان مصنوع من الطين المُجفّف، ولكن لوقا كان يكتب للرومان الذين يعرفون هذا النوع من الأسقف الرومانية، والأرجح أن يسوع كان يتحدّث تحت رواق أو شرفة مُلحقة بالمنزل، وأن الأصدقاء كانوا قد وصلوا إلى السطح، ونزعوا جزءاً من سطح الرواق.



٣ ـ الأنشطة المنزلية

كان معظم الناس في زمن الكتاب المُقدَّس يستيقظون مبكراً قبل شروق الشمس، حتى يتمكّنوا من استغلال مُعظم ساعات النهار، آخذين في اعتبارهم الحرارة الشديدة في منتصف النهار في الصيف.

+ استيقظ إبراهيم باكراً ليطيع أمر اللَّه ليضحي بابنه (تك ٢٢: ٣).
+ واستيقظ موسى باكراً ليقابل اللَّه على جبل سيناء (خر ٣٤ : ٤).
+ وكان أيوب يُفضّل الصلاة في الصباح الباكر (أي ١: ٥).
+ وصلى السيد المسيح قبل شروق الشمس (مر ١: ٣٥).

بالرغم من أنه كان مُمكناً للشخص أن يظل نائماً في سريره (أم ٢٦: ١٤)، إلاَّ أن هذا كان صعباً جداً بالنسبة للذين يعيشون في منزل صغير؛ لأن الجميع كانوا ينامون معاً على مصطبة فإذا استيقظ أحد سيزعج الآخرين، وهذه نقطة أثارها السيد المسيح عندما ذكر قصة الصديق الذي احتاج بعض الطعام في منتصف الليل (لو ١١: ٧).

← الإفطـار

كان الإفطار وجبة غير أساسية تؤخذ أحياناً بعد الاستيقاظ، هو عبارة عن كعكة محشوة بشيء مثل الزيتون أو الجبن أو فواكه مُجفّفة.

وبينما يذهب الرِّجال والأبناء الكبار إلى العمل تقوم النساء والبنات بأداء الأعمال المنزلية اليومية، أمَّا الأولاد الصغار جدّاً، وغير القادرين على الخروج للتعليم فكانوا يشاركون في هذا العمل، والابن الأصغر يعتني بحيوانات الأسرة، كما كان يفعل داود (١ صم١٦: ١١)، بينما يقوم الآخرون بأنشطة أخرى داخل المنزل.

← الطحن

بمُجرّد ما أن يخرج الرِّجال، تؤخذ الرحى من مكانها فوق المصطبة، وتوضع على قماشة مربعة نظيفة، كانت تصنع من حجريْن على شكل قرصيْن بقطر حوالي

١٢- ١٨ بوصة (٣٠-٥٠ سم)، والحجر السفلي كان له وتد خشبي قائم يمرّ من خلال فتحة مناسبة في الحجر العلوي، الذي كان يصنع بصورة مثالية من صخر البازلت، والمقبض العلوي مُثبّت بالحجر العلوي بطريقة تسمح بإدارة الحجر على محور الوتد أو محور الارتكاز.

امرأتان تطحنان الحنطة. لاحظ فرن الخبز الموجود في الخلف

كانت توضع حبوب الشعير أو حبوب القمح في الفتحة المركزية للرحى حتى تطحن بين حجري الرحى، فيسقط الطحين على قطعة القماش.

وكان ممكناً للمرأة أن تقوم بعملية الطحن هذه بمفردها، لكن كان من الأيسر أن تصاحبها شريكة (مت٢٤: ٤١)، وإذا كان هناك عبيد، كان يقوم هؤلاء العبيد بهذا العمل كما قام بذلك شمشون (قض ١٦: ٢١).



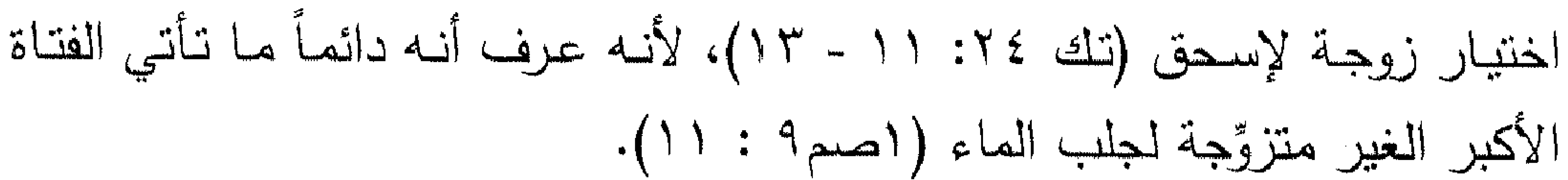
← جلب الماء

كان هناك عملان يتمّان خارج المنزل وهما:

١- جلب الماء.

٢- الذهاب إلى السوق المحلي.

كانت تقوم بهما البنات الكبيرات، تجلبن المياه من البئر المحلية القريبة أو من ينبوع، في أول أو آخِر النهار، وقد استغل ألعازر خادم إبراهيم هذه العادة عندما أراد إرشاد اللّه له في



اختيار زوجة لإسحق (تك ٢٤: ١١ - ١٣)، لأنه عرف أنه دائماً ما تأتي الفتاة الأكبر الغير متزوّجة لجلب الماء (١صم٩ : ١١).

وكانت المياه تحمل في جرّة طينية كبيرة، إمّا على الكَتف كما فعلت رفقة في (تك ٢٤: ١٥)، أو على أعلى الفخذ.

في حالة عدم وجود طعام بالمخازن، كان يقوم الفرد بالتسوّق من السوق المجاور حيث يقوم بشراء ما يحتاجه، كانت هذه مهمة يومية؛ لأنه كان من الصعب الاحتفاظ بالطعام لأكثر من يوم في الطقس الحار بدون تجفيف أو تمليح.



سوق في بيت لحم. النسوة يسوقن في الأسواق العامة في أزمنة الكتاب

هذه الخبرة كانت وراء كلمات السيّد المسيح في الصلاة الربانية (أعطِنا اليوم خُبزنا اليومي)، إذ نُصلّي للَّه ليساعدنا أن نعيش اليوم بيومه (متى ٦: ١١).

وكجزء من زيارة التجار، كانت بعض الأُسر تجمع الخبز الذي خُبِز في فرن الجماعة.

وقد شرح لنا هوشع كيف أن الأرغفة كانت توضع في الفرن طوال الليل، وتصنع ببطء حتى يخرجها الخباز صباحاً قبل أن يشعل النار ثانية (هو ٧: ٤-٦)، وبينما كان إرميا مسجوناً كان يتلقى يومياً رغيفاً من سوق الخبازين بأورشليم (إر ٣٧: ٢١).

علاوة على جمع الطعام والماء كان للأم والبنات الأخريات العديد من الأعمال ليعملنها، فكان لابد من مسح أرض المنزل جيداً، وترتيب المنزل (لو ١١: ٢٥)، خاصة إذا نامت الحيوانات بالداخل طوال الليل، ولو كان هناك غسيل سيقومون به. أيضاً كان يجب إشعال النار، وزيادة لهيبها حتى يتمكّن من الطبخ.

صناعة الخبز



امرأة عربية في أريحا تخبز الخبز بالطريقة التقليدية.

الصورة من القرن ١٩

كان الخبز هو الطعام الأساسي، كان يمزج الدقيق المطحون بالماء، ثم توضع العجينة على حجر مُسطح ساخن، ولو كان العجين سيخمر كانوا يضعون قطعة من عجين اليوم السابق (خميرة) عليه، ثم تترك كل الكتلة بجانب النار حتى تنتشر الخميرة في العجين (مت ١٣: ٣٣، غل ٥: ٩)، وهكذا كانت تتم عملية صنع الخبز.

وهناك طرق أخرى لصناعة الخبز كانت تستعمل فيها الأفران البدائية، وإحدى هذه الطرق هى قلب طبق من الخزف على النار، وتوضع عجينة الخبز على سطحه المُحدب.

وطريقة أخرى هى باستعمال مخروط به فتحة من أسفل لدخول النار، وكانت العجينة تلصق بداخله.

إلى أن جاء زمن الرومان كانت هناك طريقة استخدام الفرن الطيني الذي كانت تفصل فيه النار عن الخبز، وبذلك أصبح في الامكان الحصول على أرغفة سميكة الحجم.



امرأة بدوية تخبز الخبز على لوح صاج مقلوب على النار

وفي الواقع فإن أي إناء طيني، أو حتى حفرة في الأرض يمكن أن نحصل منها على حرارة للعجينة كانت تستعمل كفرن، وكانت الأرغفة التي في سمك الورقة، أو الأرغفة التي في حجم الكعكة، أو الكعك الكبير كانت كلها تصنع بهذه الطريقة.

[قارن بين الخبز الرقيق الذي في سُمك الورقة الذي كان يستعمل لغرف الصلصة (مت٢٦: ٢٣)، وبين بسكويت الغذاء في (يو٦: ٩)، وبين الرغيف الأكثر ثقلاً (الفينو) في (قض٧: ١٣)].

وكانت الحبوب توضع على صينية معدنية على النار، ومع فرقعة الحبوب، كانوا يصنعون فشاراً وذرة جافة (فريك) (١صم١٧: ١٧، ١صم ٢٥: ١٨).

← القيلولة

مع ارتفاع درجة حرارة اليوم، يأتي وقت القيلولة والجلوس بعيداً عن الشمس. فلقد جلس إبراهيم على باب خيمته للقيلولة (تك ١٨: ١)، وشاول دخل كهفاً (١صم ٢٤: ٣)، ومكث ايشبوشث في منزله (٢صم ٤ : ٥).

← وجبة العشاء

بعد استراحة منتصف اليوم كانت توجد العديد من الأنشطة الهامة، منها تجهيز وجبة العشاء على النار للرجال عندما يعودون من العمل، كانت في العادة عبارة عن خضروات أو عدس مطبوخ (تك ٢٥: ٢٩، ٣٤ ، دا١: ١٢)، وكانت تغرف من قدر كبير بواسطة قطعة من الخبز الرقيق.



العائلة مجتمعة حول أطباق الطعام الشائعة لتناول طعام العشاء

وفي المناسبات الخاصة كالأعياد، أو عند تقديم ذبيحة كان يُضاف اللحم إلى الطبيخ، وفي عيد الفصح كان يتم شَيّ اللحم بعد تصفيته من الدم، وفي الأزمنة اللاحقة لم يكن اللحم يُقدَّم مع أي من منتجات الألبان (لا ٧ : ٢٦) كانت هناك قوانين صارمة للطعام، من جهة ما يصرَّح بأكله من اللحوم، وما لا يُصرَّح بأكله (لا ١١).

وكانت تختم الوجبة بتناول فواكه طازجة أو مُجفَّفة، وبمُجرّد الانتهاء من تناول طعام العشاء، وحلول الظلام كانوا يذهبون للنوم مُبكِّراً حتى يستيقظون باكراً مع حلول الشمس في صباح اليوم التالي.

← الحِرف

من الأنشطة الهامة أيضاً كانت صناعة الغزل والنسيج لعمل ملابس العائلة وأقمشة للبيع، والزوجة المثالية في (أم ٣١) توصف بأنها تطلب صوفاً، وكتاناً، وتعمل بيديْن راضيتيْن (آية ١٣) فهى تغزل وتنسج، وتصنع حللاً (آية ١٩،٢٠)، وتعمل أبسطة، وأغطية للمنزل (آية ٢٢)، وتبيع الفائض منها في السوق (آية ٢٤)، وبينما تكون مشغولة بهذه الأعمال تتحدث مع نساء أخريات ومع الأولاد.

← الاغتسال

أحياناً كان الناس يحتاجون للاغتسال أثناء النهار، لو كانت بتشبع مثالية لاستحمت في المساء (٢صم ١١ : ٢).

البيت الصغير العادي نادراً ما كانت به إمكانيات للاغتسال، فقط في مساكن الأغنياء كانت توجد غرفة بها حوض للاستحمام، والأكثر شيوعاً كان يستخدم وعاء فخاري غير عميق له حافة في المنتصف للقدميْن.

أمَّا الحمام الكامل فكان يؤخذ في ينبوع، أو في نهر، وابنة فرعون اغتسلت في النهر (خر٢ : ٥)، وقد أشار أليشع إلى هذه العادة عندما قال لنعمان أن يستحم في نهر الأردن (٢ مل ٥ : ١٠).



المرأة عند البئر (يو ٤ : ٦):

جاءت المرأة السامرية في الساعة السادسة (منتصف النهار) بالرغم من الحرارة؛ لأنها عرفت أنه لن تكون هناك نساء أخريات عند البئر، وبسبب أسلوب حياتها الخاص لم تكن تريد أن تتحدث إلى أي منهن، وقد أحضرت معها جرّتها الجلدية للبئر لتستقي الماء (آية ٧).

وظيفة المرأة (مر ١٤ : ١٣):

لأن حمل الماء كان من وظائف المرأة، كان الرَّجُل الذي يقوم بهذا العمل يكتشف أمره بسهولة وبسرعة، لذا استعمل السيّد المسيح هذه العادة لكي يسهل على بطرس ويوحنا معرفة المكان الذي يُجهّزون فيه العشاء الأخير (لو ٢٢ : ٨-١٢).

وجبتان أساسيتان (لو ١٤ : ١٢):

قال السيد المسيح "إذا صنعت غداء أو عشاء فلا تدع أصدقاءك" وكان هنا يشير إلى الوجبتيْن الأساسيتيْن في اليوم.



لقد تطرقنا إلى وجبتي اليوم كجزء من الأنشطة اليومية، وهنا سوف نُقدِّم معلومات إضافية عن الطعام والوجبات.

الخبز

كان الطعام بسيطاً عند غالبية الناس، كان يتكوّن من الخبز، والزيتون، والجبن، والفاكهة، والخضروات، هذه هي المكوّنات الرئيسية للطعام في هذا الوقت، أمَّا اللحوم فكانت تؤكل في مناسبات نادرة، وكان الخبز أساسياً لدرجة أنه كان مُرادفاً للحياة لدرجة أن السيِّد المسيح أطلق على نفسه لقب "خبز الحياة" (يو ٦ : ٣٥).



تصوّر فنان يسوع وهو يتناول مع مريم ومرثا في بيت عنيا

"فأكل الخبز" كانت تعني "أكل وجبة"، لم يستطع المصريون أن "يأكلوا الخبز" مع العبرانيين (تك ٤٣: ٣١،٣٢) ويبدو أن الخبز كان دائماً يكسر، ولا يقطع بسكين، ومن هنا جاءت عبارة "كسر الخبز" في (أع٢٠ :٧) لوصف حياة الشركة، وكان الخبز المصنوع من الشعير مُفضلاً أكثر من المصنوع من القمح، لكونه أقل سعراً.

بالإضافة إلى استخدام الحبوب في صناعة الخبز إلاَّ أنها كانت تحمص بتسخينها على طبق معدني على النار. كانت في الغالب تؤكل نيئة عندما كان يمشي الناس في الحقول، عندما قيل لتلاميذ السيّد المسيح أنه لا ينبغي لهم أن يأكلوا السنابل النيئة في السبت (مت ١٢ : ١).

كانت هذه الحبوب تُعرف بالحنطة الجديدة (لاويين٢٣: ١٤).

← الخضروات

كان أيضاً استخدامها شائعاً، الفول والعدس كانا شائعيْن في زمن العهد القديم "خذ قمحاً وشعيراً، وفولاً وعدساً ودخناً وكرسنة" (حز ٤ : ٩).

وكان ما طبخه يعقوب، وأعطاه لعيسو عبارة عن عدس (تك ٢٥ : ٣٣-٣٤)، كما أعطى داود فولاً عندما هرب من أبشالوم (٢صم١٧: ٢٨)، وكان البصل، والكرات، والثوم، والخيار، والبطيخ من الأكلات الشائعة في مصر (عدد١١: ٥).

← اللبن

كان اللبن أيضاً يُعتبر واحداً من عناصر الطعام الأساسية، كانوا يحصلون عليه من معظم الحيوانات التي كانوا يربونها. بعضاً منه كان يخمر لعمل زبادي، وكان يشار إليه أحياناً كلبن في (تك ١٨ : ٨ وقض ٤ : ١٩)، والبعض الآخر كان يخض لعمل الزبد (أم ٣٠ : ٣٣) كان يوضع اللبن في كيس جلدي، وكان الكيس يهز، ويضغط بالتبادل، حتى يتحوّل إلى زبد.



امرأة بدوية تعدّ اللبن الرايب في قربة خروف خارج خيمتها قرب أراد **Arad** جنوب إسرائيل

استعمل اللّبن أيضاً لعمل الجبن (٢صم ١٧: ٢٩)، ويفترض أن يكون الشرش قد استعمل أيضاً، ولكن لم يرد ذكره في الكتاب المُقدَّس.



صيادون يفرغون ما اصطادوه من سمك من مياه بحر الجليل على ميناء قرب طبرية

كانت اللحوم، والأسماك أطعمة فاخرة قاصرة على الأغنياء إلاَّ في أوقات الأعياد وتقديم الذبائح.

كان الملك سليمان يأكل اللحم بانتظام: بقري، وضأن، ودجاج، وظباء.

كانت وجبات قصره اليومية: ٣٠ كر سميذ، ٦٠ كر دقيق، عشرة ثيران مُسمّنة، عشرين ثوراً من المراعي، ومئة خروف، بالإضافة إلى الأيائل، والظباء، واليحامير، والأوز المسمن (١مل٤ : ٢٣).

كما قدَّم إبراهيم لحم عجل لضيوفه (تك ١٨ : ٧)، وأكل ضيوف جدعون لحم الماعز (قض٦ : ١٩).

كان اللحم يغلي عادة، وهذا يساعد طبيعياً على خروج الدم، كان هذا من متطلبات الشريعة (تث١٢: ١٥- ٢٥)، كما كان أيضاً يشوى بحرص.

ولقد فضّل أبناء عالي الكاهن اللحم المشوي عن اللحم المسلوق (١صم٢: ١٥).

وبالإضافة إلى لحوم الحيوانات التي يتم تربيتها كانت هناك لحوم الحيوانات التي يتمّ صيدها، فقد كان وادي نهر الأردن مليء بالحيوانات المتوحشة في زمن الكتاب المقدس.

كانت الحيوانات تصاد بشبكة (أيوب ١٨: ٨-١٠)، أو في حفرة (إر٤٨: ٤٤)، وكان أيضاً هناك صيد الطيور (عا٣: ٥) أيضا كانت الأسماكً متاحة، ومنها أنواع يحرم أكلها (لاويين١١: ١١-١٢)، واشتغل البعض من تلاميذ السيد المسيح كصيادين في ذلك الوقت دليلاً على كثرة أسماك بحر الجليل.

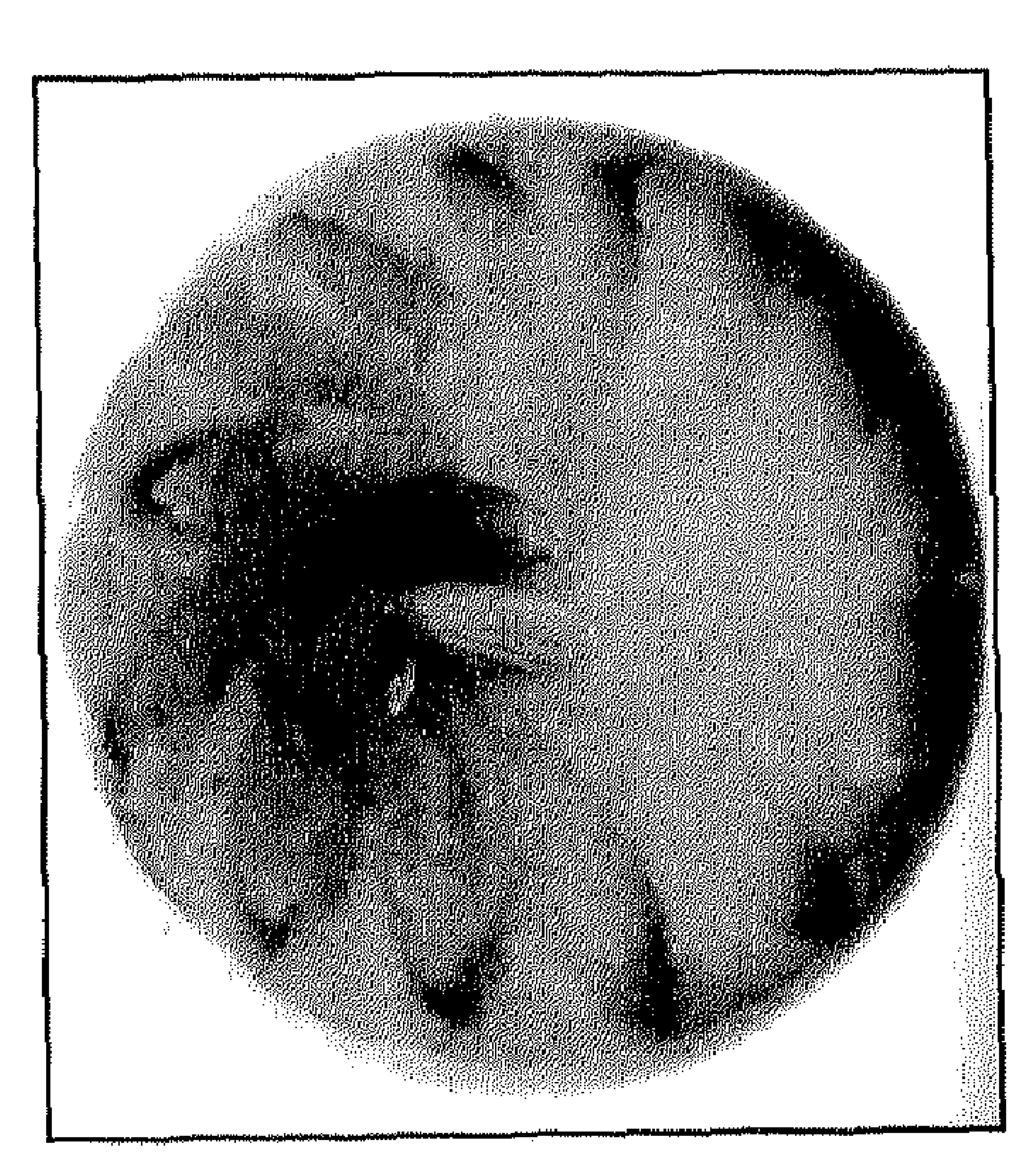
← الفواكـه

كانت الفواكه جزءاً هاماً في وجبة الطعام كان الزيتون يُزرع للأكل، ويستخدم كزيت للطعام، كما كانوا يمزجون زيت الزيتون بالدقيق للتحمير (لاويين٢ : ٥)، كان التين المُجفف، والطازج مُتاحاً (اصم ٢٥ : ١٨)، وكان العنب يؤكل طازجاً (عد ١٣: ٢٣) أو يُجفّف كزبيب (اأخ١٢: ٤٠)، وكان الرمان منتشراً (تث٨ : ٨)، وكان البطيخ يؤكل في مصر (عدد١١ : ٥)، كما كان الخرنوب الذي يُطلق عليه الخروب يُعتبر أحياناً من الحلوى، ودائماً ما كان اللوز، والفستق مُنتشراً (تك ٤٣ : ١١)، ولم يُذكر البلح في الكتاب المُقدَّس رغم الإشارة إليه في الأدب اليهودي.

← العسـل

كان العسل يُستخدم للتحلية، لأنه لم يكن هناك سكر، وتوجد العديد من الأمثلة في الكتاب المُقدَّس التي تفيد أن العسل كانوا يحصلون عليه من نحل برّي:

فلقد وجده شمشون في جوف أسد (قضاة ١٤: ٨-٩)، ووجده يوناثان في الغابة (اصم ١٤: ٢٥ -٢٧)، ووجده موسى في فتحة في الصخر (تث٣٢ : ١٣)، وكان النحل يعيش في خلايا، في مصر وأشور، وربما عرف اليهود هذه الطريقة في زمن العهد الجديد (لو ٢٤ : ٤١-٤٣).



لوز لاصق بعجينة عسل كطبق لذيذ الطعم من أزمنة الكتاب المقدس

وبِغلي عصير العنب يتحوّل إلى شرابٍ حلو لزج، ولقد أشير إليه كعسل في كلمات الكتاب، فكان يُصبّ على الخبز، وأحياناً يُخفّف بالماء للشرب.

وقد أرسل يعقوب منه إلى يوسف في مصر (تك ٤٣ :١١) وكان يصدر للفينيقيين (حز٢٧ : ١٧).

← الملح

كان التتبيل مقتصراً على الملح، وكانوا يحصلون عليه من تلال الملح التي لا نهاية لها قرب البحر الميت.



امدادات لا حصر لها من الملح كانت موجودة من البحر الميت

كان الملح يستعمل لتمليح وحفظ الطعام (أيوب ٦ : ٦)، وفي العهد الجديد كانت توجد له صناعة مزدهرة في مجدل، حيث كانوا يملحون السمك، ويصدرونه، وفي عهد الرومان واليونانيين ظهرت أنواع أخرى من التوابل مع نمو التجارة.

كان يعتقد أن للملح مميزات علاجية (٢مل٢: ١٩-٢٢)، كما كان يضاف إلى الذبائح (لا ٢: ١٣)، ومن هنا ظهرت عادة استعماله في الوجبات عند الاحتفال بتوقيع العهود والاتفاقيات (عد ١٨: ١٩).

← غسل الأيدي

كانوا دائماً يغسلون أيديهم قبل الأكل بمياه جارية حيث لم تكن وقتها أدوات مثل السكاكين، أو الشوك، أو الملاعق، وفي بيوت الأثرياء كان يقوم الخادم بهذه المهمة.



قبل تناول الطعام كان ينبغي دائماً غسل الأيدي لأنهم كانوا يتناولون الطعام بأياديهم ولم تكن هناك أدوات مثل الملاعق والشوك والسكاكين

كان أليشع يصب الماء على يدي إيليا (٢مل٣: ١١)، وفي زمن العهد الجديد أصبح غسل الأيدي طقساً، ولقد نبذ السيّد المسيح عادة غسل الأيدي كمجرّد تقليد (مر ٧ : ١-٨)، إذ تقلد دور الخادم في غسل أرجل، وليس أيدي التلاميذ في العشاء الأخير (يو١٣: ٤ - ٥)، ثم غسلت الأيدي أيضاً في نهاية العشاء.

وكانوا يقدِّمون الشكر تقليدياً عن الوجبة:

"مبارك أنت، يهوه إلهنا، ملك العالم الذي يصعد الخبز من الأرض".

وقد استعمل السيّد المسيح هذه المُبارَكة في معجزة إشباع الخمسة آلاف (يو٦: ١١)، كما فعل أيضاً صموئيل على ما يبدو من قرون بعيدة (١صم٩: ١٣).

على منضدة الطعام

في المنزل البسيط كانت توجد قِدر طعام واحدة توضع على بساط، وتجلس العائلة القرفصاء حولها، كما كانت قطعة الخبز الرقيق تستعمل لغرف الطعام، فعندما أكلت راعوث مع الحصادين أكلت بهذه الطريقة (را ٢: ١٤). وهكذا فإن المنضدة التي ذُكِرت في العهد القديم ما هي إلاَّ بساط على الأرض (مز٢٣: ٥).

الأثرياء فقط كانوا يمتلكون المنضدة والكراسي والأرائك التي نعرفها، ولقد أكل يوسف على منضدة (تك٤٣: ٣٣-٣٤)، وكان لداود كرسياً على منضدة الملك شاول (١صم٢٠: ٥، ١٨)، واتكأ السيّد المسيح على منضدة في بيت سمعان الفريسي (لو٧: ٣٦).

وفيما بعد تجد وصفاً مسهباً للوجبات المُقدَّمة في الحياة الاجتماعية.

النظافة

كان الطعام اليهودي بصفة عامة صحياً " للوقت ظهر دانيال وأصدقاؤه مناظرهم أحسن، وأسمن لحماً من كل الفتيان الآكلين لحماً" (دانيال١: ٥-١٦).

إن قوانين تناول الطعام اليهودية كانت تحمي من الإصابة بتسمُّم الطعام؛ لأنه كان يتمّ تسوية الطعام تحت درجة حرارة هادئة.

أمَّا الماء فكان يُشكِّل أكبر مشكلة صحية؛ لأنه كان سهل التلوث بواسطة الحيوان، وغسل وإزالة القاذورات.

عندما كانت تُجمع المياه في صهريج (كان يفصل الطين، والعوالق الخشبية من أشكال وأنواع شتى تأتي من سطح المنزل)، ولهذا السبب كان النبيذ هو البديل كمشروب رئيسي.

ويعتقد أن بولس الرسول قد أخذ في اعتباره مشاكل الماء عندما اقترح على تيموثاوس أن يستعمل خمراً قليلاً من أجل معدته (اتي٥: ٢٣)

⟵ المرض

لم يكن هناك ارتباطاً بين المرض، وعادات الأكل، والشرب، بل كان المرض يرجع إلى إرادة اللّه (تث٢٨: ٦٠،٦١)، لذا لم يعترف الناس بدور الأطباء، وساد الاعتقاد بأن الصلاة أكثر فاعلية من الدواء (٢مل:٢٠).

يُمثّل حزقيا النبي نموذجاً أساسياً في هذا الصدد، وهكذا قد يتسبّب الأطباء في فقد الإيمان باللّه عند بعض الناس (٢ أخ ٦ :٢٩)، ولكن في العهد الجديد قدَّر بولس الرسول دور لوقا، ومهارته كطبيب (كو٤: ١٤)، على الرغم من أن بطرس الرسول شك في قدرة الطب على شفاء المرأة نازفة الدم كما نرى في (مر٥ : ٢٦).

❖❖❖❖❖❖❖

ملاحظة للمترجم:

أ - " هناك رأى غريب في الأوساط الغربية، مؤداه أن بطرس الرسول بشّر في روما، ومعه مارمرقس تلميذه أو كاتبه أو سكرتيره أو ترجمانه، حسبما تقول تلك الروايات، وأن بطرس الرسول لم يكتب إنجيلاً، فتوسّل أهل روما إلى مارمرقس فكتب لهم العظات التي سمعها من القديس بطرس أو كتب ما أملاه عليه بطرس، ولذلك يُسمّون إنجيل مرقس "مذكرات بطرس" (عن كتاب: ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول، للبابا شنوده الثالث) لهذا نسب مؤلف الكتاب استنتاجه إلى القديس بطرس الرسول.

ب - الآية المذكورة بالشاهد أعلاه لا تحمل شك بطرس الرسول في قدرة الطب على شفاء نازفة الدم بصورة مُطلقة، ففشل الطب في معالجة بعض الأمراض وارد بسماح إلهي.



الملح تحت الأقدام (متى ٥: ١٣):

عندما كان يُجمع الملح من منطقة البحر الميت، كان بعضه صالحاً للتمليح وصنع الطعام، والبعض الآخر الذي فقد ملوحته لم يكن يُلقى بعيداً، فكان يُخزن في هيكل أورشليم.

وعندما كانت أمطار الشتاء تجعل الفناء الرخامي زلقاً، كانوا ينشرون الملح عليه ليُقلّل الانزلاق، وهكذا كان الملح الذي فقد ملوحته يُداس بأقدام الرّجال.

الجراد أو الخرنوب (متى ٣: ٤):

كان أكل الجراد مناسباً جداً بالنسبة لقوانين الأكل (لا ١١: ٢٢). كان مذاقه حلواً جداً، لكنه لم يكن متوفراً بصفة دائمة، وكان يوحنا المعمدان يأكله يومياً.

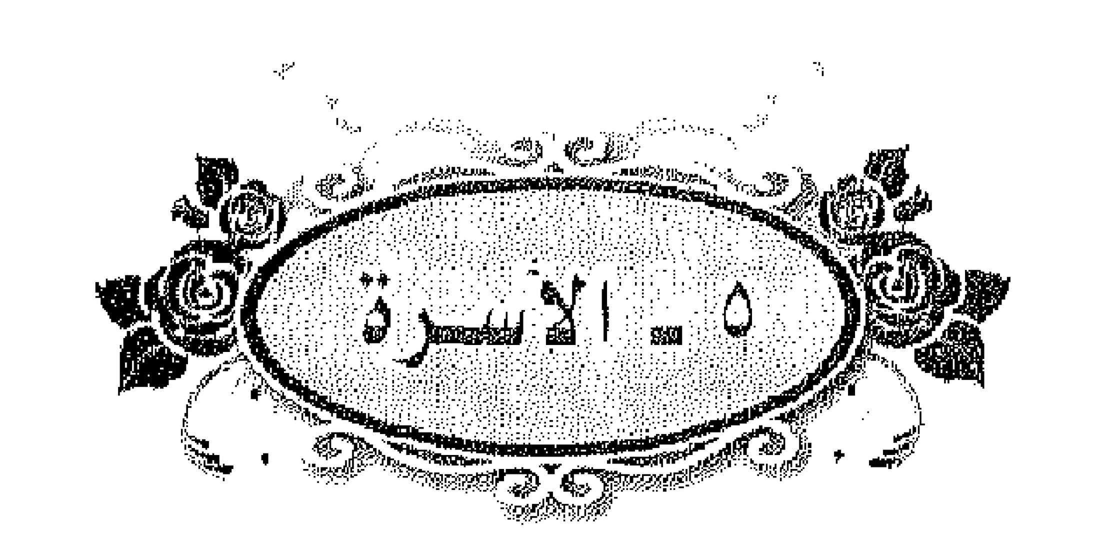
هذا الجراد يجعلنا نشير إلى الخرنوب الحلو اللزج، الذي كان الابن الضال يشتهي أكله (لو ١٥: ١٦).

لحم بدون دم (أع ١٥: ٢٩):

كان مسيحيو القرون الأولى يتبعون قوانين اليهود المُتعلّقة بالطعام من جهة تصريف الدم من الحيوان، ومن الصعب التأكد من سبب منع اليهود من أكل الدم، ربما كان هذا طقساً لأن الحياة في الدم، والحياة ترجع إلى اللّه (لاويين١٧: ١٤).

وكان الدم وسيلة للتكفير للّه، فإن حظر أكل الدم يعتقد أنه يرجع لعادة قديمة قاسية، كانت بعض القبائل تُقطِّع أجزاء من الحيوان، وتُبقي الحيوان حيّاً حتى يطلبوا المزيد من اللحم.

وربما كان هذا الحظر يرجع إلى قانون صحي لمنع الأمراض، وانتشار العدوى عن طريق الدم.



٥ ـ الأسرة

أُطلق على الأسرة في الغرب في القرن العشرين "نواة" لكونها صغيرة مكوّنة من أم، وأب، وطفل، أو طفليْن.

ولكن الأُسر في العهد القديم كانت أكبر، كانت تضم جميع أعضاء الأسرة، بالإضافة إلى العمات، والخالات، والأعمام، والخلان، وأولاد العم، وأولاد الخال، والخدم، وقد نطلق عليها عائلات مُمتدة.

كان هناك رب للأسرة، هو الأب، وقائد مجموعة أسر هو الشيخ.

كان إبراهيم وورثته شيوخاً، وفي مناسبة كان إبراهيم قادراً على دفع ٣١٨ محارباً ولدوا في بيته (تك ١٤: ١٤).

سافرت السيدة العذراء مريم، ويوسف النجار وسط إحدى هذه العائلات الكبيرة عندما ذهبوا إلى أورشليم مع يسوع وهو في الثانية عشرة من عمره (كانوا مسافرين مع أقارب وأصدقاء) (لو ٢: ٤٤)، وهكذا مع هذا العدد الكبير لم يستطيعا أن ينتبها ليسوع طوال اليوم، وقد كانت العذراء، ويوسف مُقرّبين لأعضاء الأسرة لدرجة لم تجعلهم يقلقوا على يسوع.

نحت من الناصرة للسيد المسيح والعذراء ويوسف النجار

← الأب

كانت الأسرة تعتبر مملكة صغيرة، يحكمها الأب، يحكم الزوجة، والأولاد، والأحفاد، والخدم، وكل شخص في البيت، وكانوا يربون أولادهم على قبول هذه السُلطة (خر ٢٠: ١٢)، فإذا لم يتقبلوها كان هذا يُهدِّد أمن ووحدة العائلة، ممّا يقتضي مُعاقبتهم بالموت (تث٢١: ١٨ - ٢١).

بموت الأب يؤول الميراث طبيعياً إلى الابن الأكبر، وكان إسحق حالة خاصة.

كان قانون الأسرة في أيام إبراهيم يسمح للرَّجُل أن يكون له طفل من زوجة أخرى، وبهذه الطريقة وُلِدَ إسماعيل لإبراهيم وهاجر (تك١٦: ١ – ٢)، ولكن إذا وُلِدَ بعد ذلك أي طفل من الزوجة الأولى، فإن هذا الطفل (إسحق) يصبح رب الأسرة، ونفس القانون كان مُطبقاً في حالة يعقوب، لهذا تعمَّدت راحيل دائماً أن تكون زوجته الأولى، وهكذا أصبح يوسف ابنها الأكبر هو وريث يعقوب، وأعطى الثوب المُميّز لإثبات ذلك (تك٣٧: ٣، ٤) على الرغم من ميلاده بعد إخوته من أخرى بكثير.

← النساء

كانت المرأة دائماً خاضعة للرَّجُل، تختفي عن الأنظار في حالة وجود زوار (تك ١٨: ٩) تخدم الرِّجال في الأسرة قبل أن تأكل هي، وتجلب الماء، وتقوم بحياكة الملابس، وتطهي الطعام، وتسير على قدميها بينما الرِّجال يركبون، حتى عندما هرب لوط وامرأته من سدوم كانت تمشي وراءه (تك١٩ : ٢٦).

وإذا كان يوسف النجار فعلاً قد اتخذ موقعه هكذا كما يرسمه العديد من الفنانون ماشياً بجوار العذراء، بينما ركبت هي حماراً لأصبح أضحوكة أمام معاصريه، وهذا الأمر واضح في كتابات بولس الرسول: "الرَّجُل هو رأس المرأة" (١كو ١١: ٣)، ولقد أعطى بولس الرسول أسباباً لاهوتية لهذا الأمر، فقد أوضح لتيموثاوس أن الرَّجُل خلق أولاً، وسقطت المرأة أولاً بسبب إغراء الحية، وكسرت قانون اللَّه (١تي٢: ١٣ - ١٤) وهذا الدور التقليدي للمرأة لم يكن يعني أنها لم تكن محبوبة أو غير محترمة عندما تؤدي دورها (أم ٣١)، فهي الوحيدة التي تستطيع إنجاب الأولاد.

كان هاماً جدّاً للزوجة أن تكون مُخلِصة لزوجها وأسرتها، وإلاّ دفعت حياتها ثمناً لخيانتها، في حين أنه إذا خان الرَّجُل زوجته مع فتاة غير متزوِّجة، تصبح الفتاة فرداً من الأسرة (تث٢٢: ١٣ - ٣٠، قارن بين آية ٢٩ مع ٢٢، ٢٨).

كانت الأمومة أمراً هاماً جداً، تخلص المرأة بولادة الأولاد إن ثبتن في الإيمان، والمحبة، والقداسة (١تي٢: ١٥).

كانت الزوجة مع الزوج تنظر إليه كوكيل للَّه لتنفيذ أحكامه (خر٢٠: ١٢، تث٦: ٧)، وكان هذا نوعاً من المساواة.

في زمن العهد الجديد، كانت أيضاً النساء خاضعات لأزواجهن، ولكن حُب الأزواج لزوجاتهن كان يُقابله نوع من الخضوع منهن (أف ٥: ٢٥)، (وهذا حقيقي فعندما تحبّ أحداً فإنك تخضع لِمَا تعلم أنه أو أنها تحبّه، وهذا بتفضيل ما يريده الآخر أولاً).

كان من الممكن للرَّجُل أن يتّخذ له أكثر من زوجة، ولكن كان الوضع الأمثل زوجة واحدة (تث٢٢: ٢٨ - ٢٩).

الحاخامات اليهود قالوا أن اللَّه خلق لآدم امرأة واحدة، ولقد طلب بولس الرسول من قادة الكنائس أن يُركِّزوا على هذه النقطة (١تي٣: ٢)، لأن وحدة الأسرة هى أساس كل شيء.

◄ العبيد

في أوقات مُعيّنة كان مُمكناً للعائلات الثرية أن تزيد من حجم العائلة بجلب العبيد، وكان غالبية هؤلاء العبيد من أسرى الحروب (عد٣١: ٢٦، تث٢١: ١٠)، أو يتم شراؤهم من سوق العبيد (لا ٢٥: ٤٤)، ولقد استرجع عُزيا زوجته من سوق العبيد، وبالرغم من أن هؤلاء العبيد كانوا يعتبرون ملكية خاصة (لا ٢٥: ٤٥)، إلاّ أن القانون كان يحميهم، فلا يجوز ظلمهم (تث٢٣: ١٥ – ١٦)، وكان لهم الحق في راحة السبت (خر٢٠: ١٠)، وحضور الأعياد القومية (تث١٦: ١٠ - ١١).

كانوا يعاملون مُعاملة جيّدة جدّاً كأعضاء في الأسرة، وإذا كانوا مختونين فإنهم يتمتّعون بكل إمتيازات المجتمع اليهودي، فيما عدا امتلاكهم أي ملكيات أو زواجهم من عبيد أجانب.

لم تكن معاملة العبيد الجيّدة قاصرة على اليهود فقط، فقد عوملت جارية امرأة نعمان معاملة حسنة (٢مل٥: ٢ - ٣)، أيضاً العبد الروماني أُنسيموس في وقت كان فيه القانون الروماني يعتبر هروب العبيد جريمة عظمى (فل١٧).

وكان مسموحاً لليهودي أن يصبح عبداً لإعادة أموال أخذها، إمّا عن طريق دين، أو سرقة، أو لأنه وجد أماناً في بيت رجل آخر أكثر من بيته، وقد يُباع الأولاد، والأسر بهذه الطريقة (خر٢١: ٧، ٢مل٤: ١، مت١٨: ٢٥)، وكان ممكناً أن يبيع شخص ابنه لمدة ست سنوات، ويُطلق حُرّاً في السابعة (تث١٥: ١٢ - ١٨)، إلاّ إذا أراد بعد ذلك أن يبقي فرداً من أفراد الأسرة (آية ١٦)، ففي هذه الحالة تُثقب أذنه في الباب (آية ١٧).

بعض العبيد كان لهم مكانة كبيرة عند أسيادهم، فقد كان أليعازر مسئولاً عن إيجاد زوجة لابن سيِّده إبراهيم (تك٢٤)، وكانت ابنة السيِّد تستطيع أن تتزوَّج من العبد (١أخ٢: ٣٤، ٣٥)، ولكن إذا قرَّر العبد زوج الابنة أن يترك العائلة، فعليه أن يترك زوجته وأولاده (خر ٢١: ٤).

وكان العبيد يتحرَّرون عادة في العام اليوبيلي ليرجعوا إلى أنسبائهم (لا ٢٥: ٣٩-٤١). وكان من الممكن تحرير العبد في أي وقت إذا سدَّد الدين الذي عليه بنفسه أوعن طريق أي فرد من عائلته (لا٢٥: ٤٨ - ٤٩).

فقط الفتيات اللواتي كن يبعن كخادمات كن يبقين مُقيدات للأبد. وتناقضت القوانين الإسرائيلية المُتساهلة تناقضاً شديداً مع القوانين الصارمة تجاه العبيد في مناطق أخرى من الشرق الأوسط.

بُني اقتصاد الإمبراطوريات الرومانية واليونانية على العبودية، وقد أقرّ العهد الجديد العبودية كواقع في الحياة (أف٦:٨، كو٣: ٢٢، فل١٦)، ووضع الأُسس الدينية التي تضع حداً للعبودية (غل٣: ٢٨).

وكان هناك نوعاً مختلفاً من العبودية عُرِفَ في إسرائيل بِاسم "الرِّق" أو "تسديد الضرائب من الوريث"، فكانوا يجندون من السُّلطات لعدة أشهر أو سنوات بغرض العمل، وسكان كنعان الأصليين الذين أسروا أخذوا للعمل بهذه الطريقة (١مل ٩: ٢١)، أمّا الإسرائيليون فكانوا يسخّرون ثلاثة أشهر، شهراً يقضونه في لبنان، وشهريْن في بيوتهم (١مل٥: ١٣ - ١٤).

كانت هناك أربع مناسبات هامة تُميِّز نمط الحياة في الأسرة، وهي: الميلاد، البلوغ، الزواج، والموت.

ولأهمية هذه المناسبات كانوا يقرنونها بعادات، وطقوس اجتماعية مُميّزة، ولكن عندما يؤمن الناس أن اللّه هو المسئول عن سَيْر الحياة، تأخذ هذه المناسبات شكلاً دينيّاً، تُمارَس فيها الطقوس الدينية مع أخرى اجتماعية، وتُعرف هذه بالشعائر الطقسية.

الأطفال

بسبب اعتقاد الآباء أن الأولاد هم امتداد لهم، كانوا ينظرون إليهم على أنهم بركة عظيمة (تث٢٨: ٤، مز١٢٨: ٣)، وكلّما زاد عددهم كلما كان أفضل لهم "طوبى للذي ملأ جعبته منهم" (مز١٢٧: ٥)

وإذا لم تكن المرأة قادرة على الإنجاب كان يُعتبر هذا لعنة من اللّه؛ لأن هذا يعني انقراض الأسرة، وقد قالت راحيل ليعقوب أنها ستموت إن لم تُنجب أطفالاً (تك٣٠: ١)، وقد آمنت حنة أن عدم إنجابها هو عقوبة من اللّه (١صم١: ١٦)، وعرفت أليصابات ذلك ولاحظت نظرات الناس المُعيّرة لها لاعتقادهم أنها أغضبت اللّه، وعندما وُلِدَ يوحنا عرفت أن اللّه "نظر إليَّ لينزع عاري" (لو١: ٢٥).

ورغم أن جميع الأطفال كان لولادتهم فرحة كبيرة، إلاَّ أن الأولاد تكون لهم فرحة أكبر لأنهم يُمثِّلون البركة الحقيقية.

وبقاء الرَّجُل في الأسرة يزيد حجمها وثروتها بالزوجات، والأطفال الكثيرين، ومن ناحية أخرى كانت الفتيات مهمات فقط بالنسبة:

* للعمل الذي يقمن به.

* وكتعويض، لترك العروس أسرتها، والانتقال إلى أسرة أخرى كان يدفع لها مهراً.

الميلاد

كانت المرأة الحامل التي قرب ميعادها لا تأخذ حماماً ساخناً حتى لا يحدث إجهاض، وكانت هناك أشياء أخرى لا تستطيع أكلها حتى لا تؤثر على الجنين

مثل: الخضروات الخضراء، الطعام المالح، الدهون، وكانت الدايات المحليات تساعدن في الولادة التي كانت تتم عادة في البيوت (خر ١: ١٥ - ١٩، إر ٢٠: ١٤، ١٥) وكان المولود يغسل، ويدلك جلده بالملح اعتقاداً أن هذا يقويه (حز ١٦: ٤).

وكانت الأمهات اليهوديات تعتقدن أن الأطراف ستنمو مستقيمة، وقوية إذا ربطت بشدة لجانب الجسم بما يسمى "بالأقمطة"، وهي عبارة عن أربطة (١٠ - ١٢سم)، وطولها ٥ أو ٦ ياردة (٥ أو ٦ أمتار) (لو ٢: ١٢).

← الختان

كان المولود الذكر يُختتن في اليوم الثامن لولادته، إمَّا بواسطة رب الأسرة، أو طبيب، وكانوا يقولون البركة: "مُبارك الرب إلهنا الذي طهَّرنا بتعاليمه، وأعطانا الختان".



ختان الأطفال الذكور

كان يقام احتفالاً عائلياً خلال هذه الأيام الثمانية بين الميلاد والختان، ومن الصعب إدراك معنى الختان قبل أن يتسلمه اليهود، ربما كان طقساً بدائياً توهب فيه عافية الرَّجُل وجنسه للَّه، ثم أخذ اللَّه هذا التقليد وأعطاه لليهود كعلامة على أن كل الخليقة كانت موهوبة له منذ البدء (تك ١٧: ١٠).

← التسمية

كانت تسمية الطفل تتم مع الختان، حدث هذا مع يسوع (لو ٢: ٢١).

وكانت للأسماء أهمية في الأسرة، ومن المُثير أن نعرف المعاني التي وردت في فهارس الإنجيل.

كان الميلاد، والتسمية مُهمين جداً لدرجة أن أسماء الوالدين تتغيّر فيصبح الأب (أبو فلان)، والأم (أم فلانة).

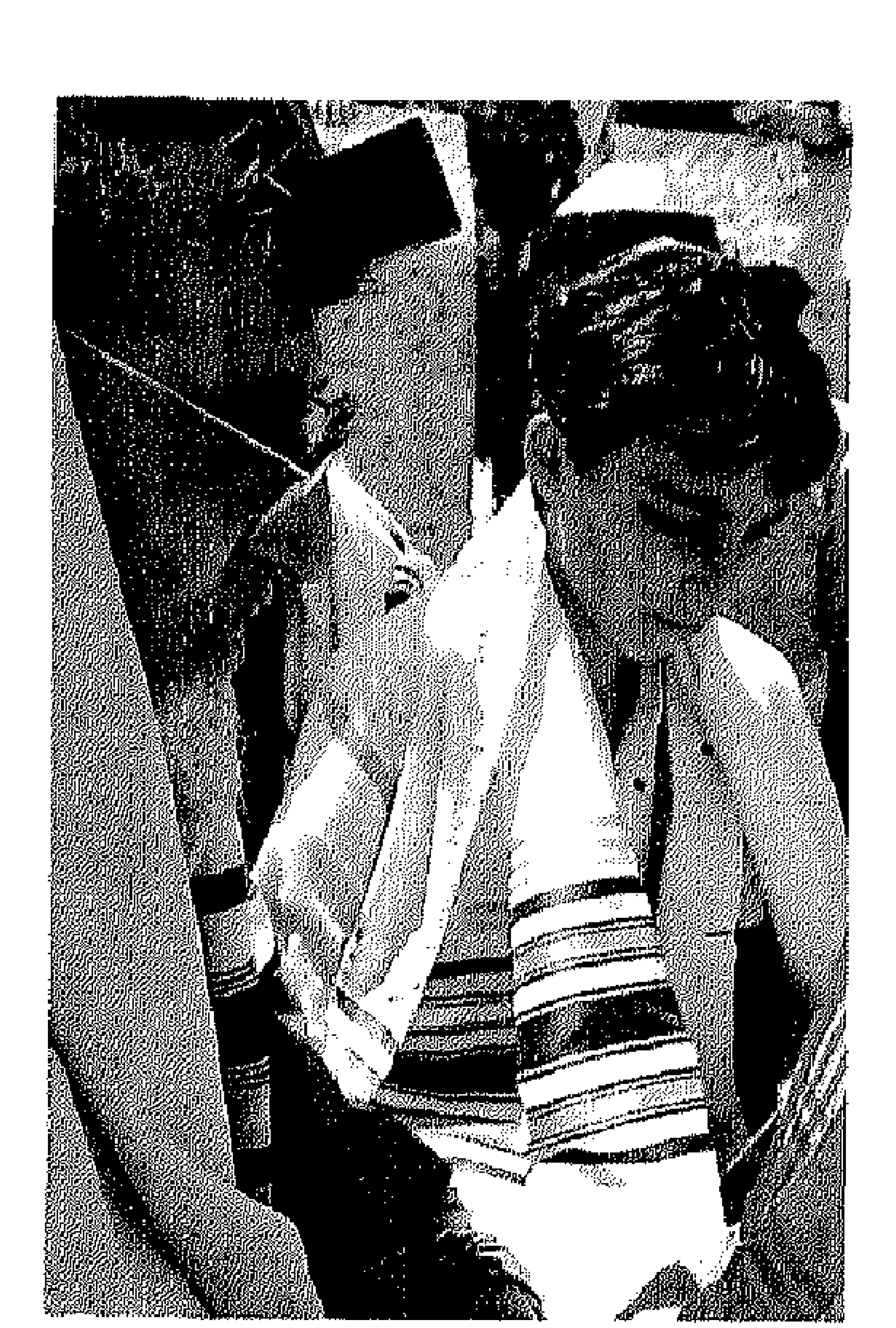
بعد الولادة كانت تمكث الأم سبعة أيام في المنزل عند ولادة مولود ذكر، أمَّا عند ولادة مولودة أنثى فقد كانت تمكث أربعة عشر يوماً، وبعد ٣٣ يوم (و٦٦ يوم في حالة البنت) تصبح الأم جاهزة وقادرة للقيام بالأعمال المألوفة.

وكان يُقدم عادة خروف حولى مع حمامة أو يمامة للتكفير عن الخطية (لا ١٢)، وفي حالة عدم القدرة المادية يستبدل الحمل بحمامة أو يمامة أخرى، وهذا التكفير يدل على أن المرأة لم تكن طقسياً طاهرة، لأنها كانت في الحيض (لا ١٥: ١٩ ـ ٢٤)، ولم تكن هذه النجاسة الطقسية نجاسة حقيقية وقت الولادة، ولكنها كانت وسيلة لحماية المرأة من العلاقات الجنسية في وقت التعب، وما قد يُسبِّبه هذا من حرج. وعند ميلاد أول طفل يجب دفع فدية نقدية قدرها خمسة شواقل فضة، لأنه في الفصح يقدمونها عن كل فاتح رحم من أجل حفظه (عدد١٨: ١٥ - ١٦).

وكانت ترضع الأمهات أطفالهن، أو مرضعة إذا دعت الضرورة، (١صم١: ٢٣، مز ١٣١: ٢، ٢مكابيين ٧: ٢٧)، ويوم فطام الطفل يكون احتفالاً (تك٢١: ٨).

بلوغ الرجولة

كان سن البلوغ عند الصبي اليهودي هو ١٣ سنة، ولم يُعرف بالتأكيد متى بدأ هذا التحديد، وبمجيء العهد الجديد أصبح سن ١٣ سنة هو السن القانوني للصبي، ويصبح الصبي (ابناً للقانون)، وهنا تأتي أهمية ذكر العهد الجديد بأن السيّد المسيح قد تُرِك في المعبد، فهذه العبارة توضّح أنه كان في نهاية مرحلة طفولته، وكانت هذه هى آخر مرّة حضر فيها الفصح كطفل، فعند بلوغ سن الثالثة عشر فقط يصبح الولد مؤهلاً ليكون واحداً من العشرة رجال الذين يكوِّنون المجمع اليهودي.



ولد يهودي وسط طائفة أمام الحائط الغربي بأورشليم.
هذا الاحتفال الطائفي علامة على وصوله إلى مرحلة البلوغ
لاحظ شال الصلاة وال **mezuzah** على جبهة الوابي

← تعدُّد الزوجات

على الرغم من أنه كان مسموحاً بالزواج من أكثر من زوجة في وقت واحد، كما تزوج يعقوب بليئة، وراحيل، وأقام علاقة جنسية مع سراريه، إلا أن تعدد الزوجات لم يكن منتشراً في إسرائيل في زمن الكتاب المقدس، لسبب واحد وهو أن الزوج لابد أن يكون غنياً بما يكفي ليتحمل نفقات أكثر من زوجة، لذلك كان ينظر لظاهرة تعدد الزوجات على أنها ظاهرة ملوكية، فكان لداود كثيرات منهن : ميكال وأبيجايل، وكان لسليمان عدداً أكثر من الزوجات أثناء فترة غناه، وملكه، أما رئيس الكهنة فكانت له زوجة واحدة فقط (لا٢١: ١٣ - ١٤)، والقادة الآخرين في العهد القديم كانوا يتخذون زوجة واحدة مثل: نوح، وإسحق ويوسف، وموسى، وقد أشير إلى ذلك دائماً من الحاخامات أن أكثر من زوجة يجلب المشاكل (ليئة، وراحيل تك٣٠) و (حنة، وفننة ١صم١).

← الاستعداد للزواج

- لم يكن للصغار أن يختاروا شركاء حياتهم، كان الزواج أولاً ثم يأتي الحب فيما بعد.

  كانت الإرادة تلعب دوراً هاماً في حالات الزواج، فهي أهم بكثير من "الرومانسية"، ممّا تترتب عليه وجود أُسر ثابتة، ومُستقرّة (تك٢٤: ٦٧)، فقد وقع عيسو في مشاكل لأنه تزوّج على عكس رغبة والديه (تك٢٦: ٣٤ - ٣٥)، وهذا التقليد في الزواج لا يعني أن الوالدين لم يراعوا شعور الأولاد (تك٢٤: ٥٨)، أو أن الحُبّ لم يحدث أحياناً قبل الزواج (تك٢٩: ١٠ ، ٢٠).
- "صديق العريس الذي يقف" (يو٣: ٢٩) يتفاوض بالنيابة عن العريس ووالده مع والد العروس.
- وكانت توجد ترتيبات للمهر الذي يُدفع لعائلة العروس، ويُدفع أيضاً صداق إلى والد العروس يستفيد منه، ولكن لا ينفقه (تك٣١: ١٥)، ليبقى كضمان للزوجة إذا ما أصبحت أرملة أو مُطلقة، وإذا كانت هذه المبالغ غير مُتاحة في حالة العريس الفقير، كانت هناك وسائل أخرى بدلاً منها، مثل الخدمة (تك٢٩: ١٨)، أو محاربة الأعداء (١صم١٨: ٢٥).



ينبغي أن ترتدي العروس حلة مزخرفة
عروس يمنية يهودية في زينة رأس تقليدية

- وقد جرت العادة أن يكون جزء من الصداق على شكل حلقة من العملات تربط على غطاء رأس المرأة، وقد أصبح رمزاً مثل خاتم العرس، وهكذا فإن فقد هذه العملة كان يسبب إزعاجاً كبيراً (لو ١٥: ٨ - ١٠).
- وكجزء من اتفاقيات الزواج، كان والد العروس يقدم هدية زواج (صداق) لابنته (تك٢٤: ٥٩ - ٦١، قض١: ١٢ - ١٥).
- كانت ترتيبات الزواج تتم عادة بواسطة أحد الأقارب، أمّا إبراهيم فقد أرسل خادمه ليبحث عن زوجة لإسحق من شعبه (تك٢٤: ٣ - ٤)، وأرسل يعقوب إلى نفس المكان ليختار له زوجة (تك ٢٨: ٢، ٢٩: ١٩)، وقد انزعج والد شمشون لأنه لم يتخذ لنفسه زوجة من عشيرته (قض ١٤: ٣).
- وفي بعض الأحيان يتم الزواج من خارج العشيرة (تك٤١:٤٥، را ١: ٤)، وكان هذا عادة ما يحدث لأسباب سياسية (١مل١١: ١، ١٦: ٣١)، ولكن لم يكن هذا مناسباً أبداً، لأن العشائر المختلفة كان لها آلهة أخرى، وقد أثر هذا كلية على الحياة الدينية للناس (١مل١١: ٤).

وكانت الزيجات القريبة داخل الأسرة الواحدة ممنوعة، وقد عُرض هذا القانون في (لا ١٨: ٦ - ١٨).

الخطوبة

كانت الخطوبة تمثل رباطاً قوياً من رباطات الزواج، فهى مرحلة أكثر أهمية من أي مرحلة أخرى من ترتيبات الزواج في المجتمع المعاصر، لدرجة أن الرَّجُل الذي يخطب امرأة كان يُعفى من الخدمة العسكرية (تث٢٠: ٧).

إذا اغتصبت فتاة مخطوبة بواسطة آخر، لا يمكن أن تصبح زوجة لهذا الآخر كما هو المفروض أن يكون، وذلك لأنها ملك لزوجها الأول، وهذه الجريمة كانت عقوبتها الموت (تث٢٢: ٢٨ - ٢٩)، (تث ٢٢: ٢٣ - ٢٧).

والكلمات الشكلية التي تقال في الخطوبة ربما هى التى قالها شاول عندما خطب داود ميكال: "تصاهرني اليوم" (١صم١٨: ٢٢)، وكان يتم (فسخ) الخطوبة عن طريق اتفاق قانوني، وسبب الإلغاء هو الزنا فقط (تث٢٢: ٢٤).

عادة ما كانت تمتد فترة الخطوبة إلى ١٢ شهراً، يتم فيها ترتيب المنزل بواسطة العريس وتجهّز العروس ملابس الزفاف، وتقوم عائلة العروس بتجهيز احتفالات العرس.

كانت السيّدة العذراء مريم حاملاً عندما خُطِبَت ليوسف، ولم يشأ يوسف أن يشهرها وإلاَّ رُجمت حتى الموت، ولابد أن حُبّه لمريم كان عظيماً، وثقته في اللَّه الذي كلَّمه في الحلم كانت كبيرة مكّنته من الزواج بها، ربما كانت هذه الصفات هى التي أرادها اللَّه في الرَّجُل الذي سيربّي السيد المسيح (مت١: ١٨ - ٢٠).

وفي العهد الجديد فإن رَجُل كيوسف يصبح خطيباً عندما يُعطي الفتاة هدية قائلاً لها: "بهذا تكونين لي بحسب قوانين موسى وإسرائيل".

← الزفاف

كانت هناك عدة عناصر هامة للزفاف، فلم يكن الزفاف دينياً فقط يُبارك فيه العروسين "أختنا، صيري ألوف ربوات وليرث نسلك باب مُبغضيه" (تك٢٤: ٦٠)، لكنه تضمن تحرير وقبول عقد قانوني، هذا مازال حقيقة في الزواج اليهودي حتى الآن.

قد يصدم بعض المسيحيين أن يعرفوا أنه حتى وقت قريب لم يكن يتطلّب وجود كاهن أو حاخام.



عروس يهودية ترتدي زينة رأس تقليدية

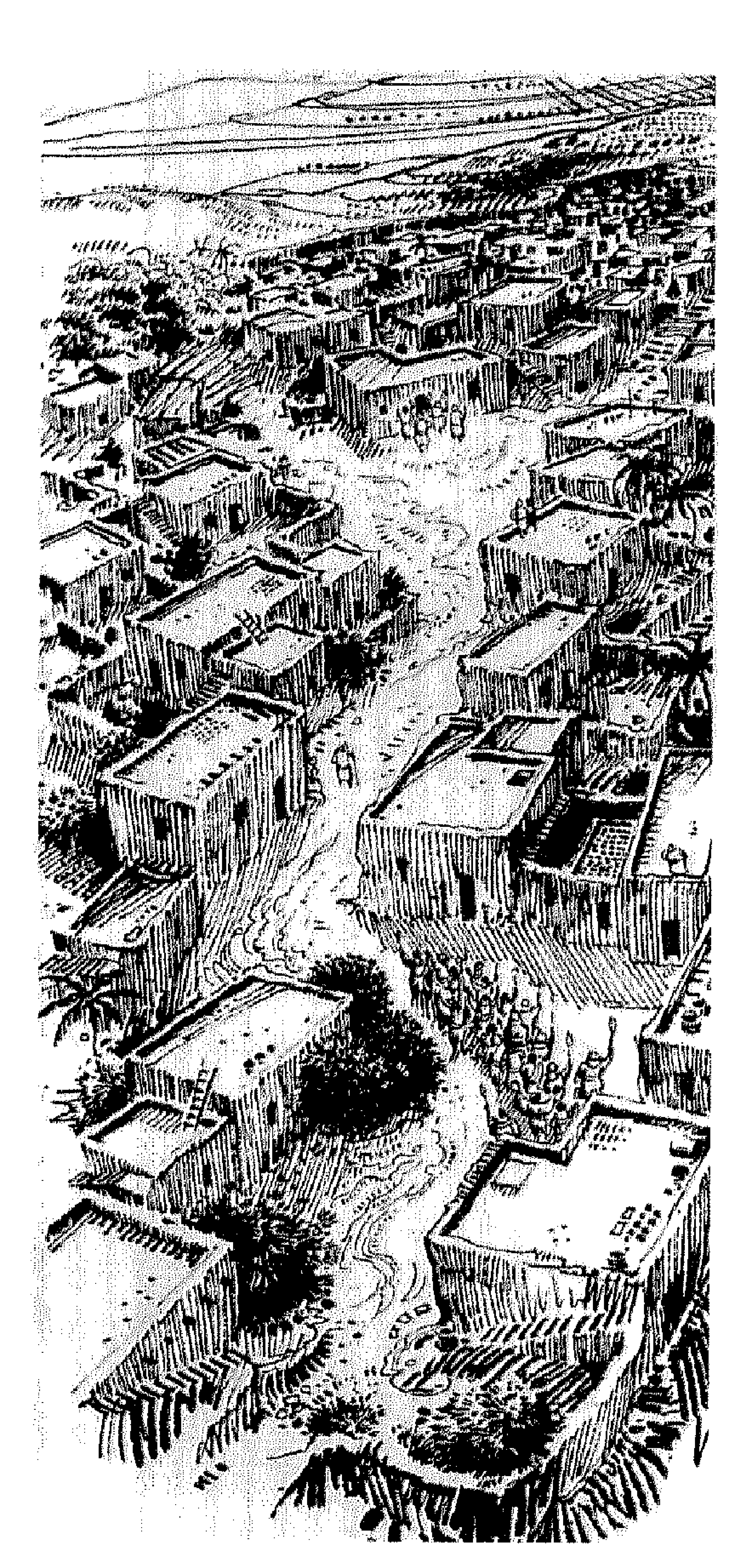
وكان الزفاف أيضاً يتضمّن التأنق، فكانت العروس تزيّن كملكة (رؤ٢١: ٢)، كانت تستحم، ويضفر شعرها بأحجار كريمة بقدر ما تملك أو تستعير العائلة (مز٤٥: ١٤ - ١٥، إش٦١: ١٠، حز١٦: ١١ - ١٢)، والفتيات اللواتي يساعدنها

في الزينة يصاحبنها كوصيفات وكان العريس أيضاً يتبرّج، ويضع جواهر (إش ٦١: ١٠)، ويصاحبه "صديق العريس" (يو ٣: ٢٩).

وكان التأنق للزفاف شيئاً هاماً جدّاً حتى أنه لا ينسى (إر ٢: ٣٢)، فكانت العروس والعريس يبدوان، ويتصرّفان كملكة، وملك.

ومن العناصر الهامة الأخرى في الزفاف موكب الزفاف في نهاية اليوم، وفيه يخرج العريس من منزله ليُحضِر العروس من منزل والديها، وفي هذا الوقت تكون العروس مُرتدية برقعها، وفي بعض الأوقات كان البرقع يؤخذ من على وجه العروس، ويوضع على كتف العريس، ويعلن الزواج (تكون الرئاسة على كتفه)، ثم يخرج الموكب من منزل العروس إلى منزل الزوجية الجديد، وكان يُضاء الطريق المظلم بمصابيح زيت يحملها ضيوف العرس.

وفي القصة التي قصها السيّد المسيح تأخرت العذارى أكثر من المتوقّع، فقلّ الزيت في المصابيح، فقط اللواتي أحضرن معهن زيتاً احتياطياً هن اللواتي ملأن مصابيحهن ورحبن بالعروسين (انظر مت ٢٥: ١ - ١٣ خاصة آية ٨ - ٩)، وعلى طول الطريق يغنون ويعزفون الموسيقى (إر ١٦: ٩)، وأحياناً قد تشترك العروس نفسها في الرقص (نش ٦: ١٣).



يخرج موكب العروس من منزلها إلى منزل الزوجية، ويحمل الأصدقاء مصابيح زيت لإنارة الطريق

عندما يصل الزوجان إلى منزلهما يدخلان سرادق ينهون فيه مراسم الزفاف، بعدما يقضون وقتاً طويلاً في الأكل والشرب، وقد يكون ما ورد في (نش٢: ٤) ما يشير إلى السرادق.

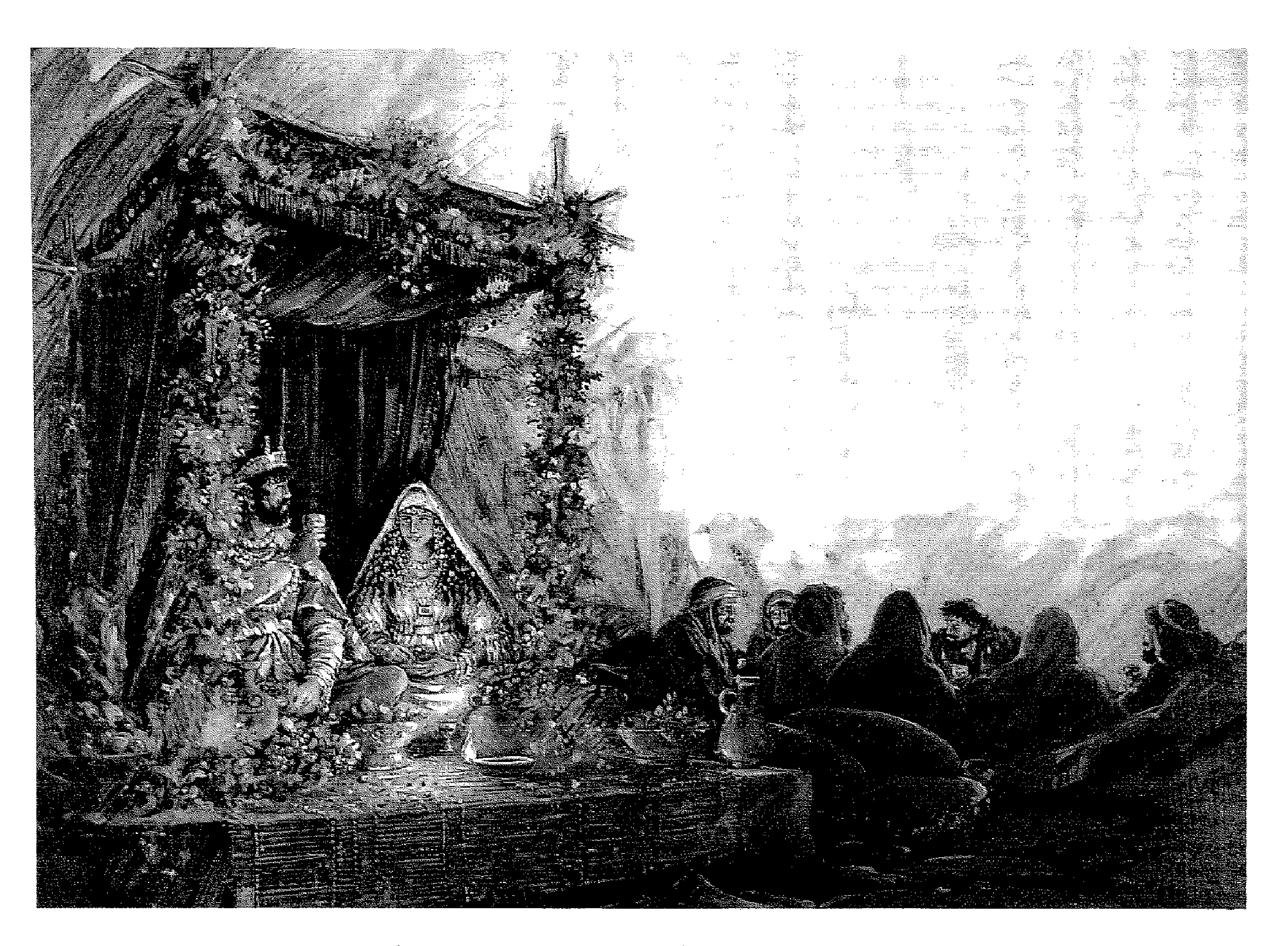
في عرس قانا الجليل حوّل السيد المسيح للضيوف ١٢٠ جالون من الماء إلى خمر، لكنهم كانوا بالفعل قد شربوا كثيراً جدّاً لدرجة أن رئيس المتكأ قال أنها لخسارة أن يقدم الخمر الجديد الرائع في آخر الحفل بعد أن سكر المتكئين، وبهذا لن يقدروه (يو٢: ٦ - ١٠).

كانت الاحتفالات عادة تستمر سبعة أيام (قض١٤: ١٢) وربما أكثر، ويمكث الضيوف هناك ليشهدوا أن الزواج قد تم (تك٢٩: ٢٢- ٢٣)، فغطاء السرير الملوث بالدماء يكون دليلاً على أن العروس كانت عذراء (تث٢٢: ١٣ - ٢١).

ويبدو أن البرقع لم يرفع من على وجه ليئة حتى تم الزواج، ولم يعرف يعقوب أنها ليئة حتى بزغ ضوء النهار (تك٢٩: ٢ - ٢٥).

وأثناء هذه الاحتفالات يطلب من اللّه أن يُبارك العروسين، وقد يكون لهذا السبب دُعي السيد المسيح إلى عرس قانا الجليل (يو٢:٢).

العائلات الثرية كانت تعطي ملابس زفاف للضيوف (مت٢٢: ١٢).



يجلس العريس والعروس كملك وملكة تحت كوشة مزخرفة أثناء حفل زفافهما

كان من الممكن للزيجات أن تنتهي، إذ كان ممكناً للرَّجُل أن يُطلِّق امرأته إذا وجد فيها شيئاً غريباً (تث٢٤: ١) كأن يجد فيها عيباً، ولقد تَرجم المحامون اليهود هذه العبارة بطرق شتى.

ففي أيام السيد المسيح اعتقد تابعوا شمعي (Shammai) أنها بسبب الزنا، أو سوء استعمال جنسي، بينما اعتقد تابعوا هلليل (Hill'el) أنها كانت بسبب عشاء معيب.

وفي المجتمع ـ في ذلك الوقت ـ كان يمكن للرَّجُل أن يقول للمرأة ببساطة أنها طُلِّقت، لكن كان مطلوباً من اليهود أن يكتبوا "كتاب طلاق" يبطل الزواج الأصلي، وبموجب كتاب الطلاق كان يسمح للمرأة أن تتزوّج مرّة أخرى (تث٢٤: ١ ـ ٢)، ولكن الفتاة التي تتزوّج رَجُلاً سبق وأن اغتصبها لا تُطلَّق منه أبداً (تث٢٢: ٢٨ ـ ٢٩)، والذي يدعي ظلماً أن زوجته لم تكن عذراء عندما تزوّجها، لا يُطلقها (تث٢٢: ١٣- ١٩)، وإذا تزوّجت مُطلّقة ومات زوجها الجديد أو طلَّقها، لا يتزوَّجها زوجها الأول مرّة أخرى (تث٢٤: ٣ ـ ٤)، ولكن إذا لم تكن قد تزوَّجت ثانية يسمح لزوجها الأول بأن يردها إليه مرّة أخرى (هو ٣).

لقد آمن شعب اللَّه، بلا شك، أن الطلاق لم يكن مقبولاً عند اللَّه (ملا٢: ١٦)، ولقد كرَّر السيّد المسيح هذا عندما قال: "الذي جمعه اللَّه لا يُفرِّقه إنسان" (مت٥: ٣١-٣٢، ١٩: ٦). ولم يكن مسموحاً للنساء بالمبادرة بالطلاق.

الوفاة

كانت حياة الإنسان تكتمل عندما يبلغ السبعين من عمره (مز ٩٠: ١٠)، وأغلب الناس ماتوا قبل هذا العمر، ولكن كانت هناك استثناءات جديرة بالملاحظة. كان الموت هو الحدث الأخير، وكانت له فروض طقسية. لم يكن هناك اعتقاد بالحياة بعد الموت في حياة الإسرائيليين الأوائل، فقد اعتقد الوالدين أن حياتهما تستمر في أولادهم، لذلك قال بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين أنه عندما دفع إبراهيم العشور لملكي صادق، كان لاوي في صلبه، وهكذا دفع لاوي العشور لملك أورشليم، ولذا حكم على كهنوته بأن تكون مرتبته أقل (عب ٧: ٩-١٠).

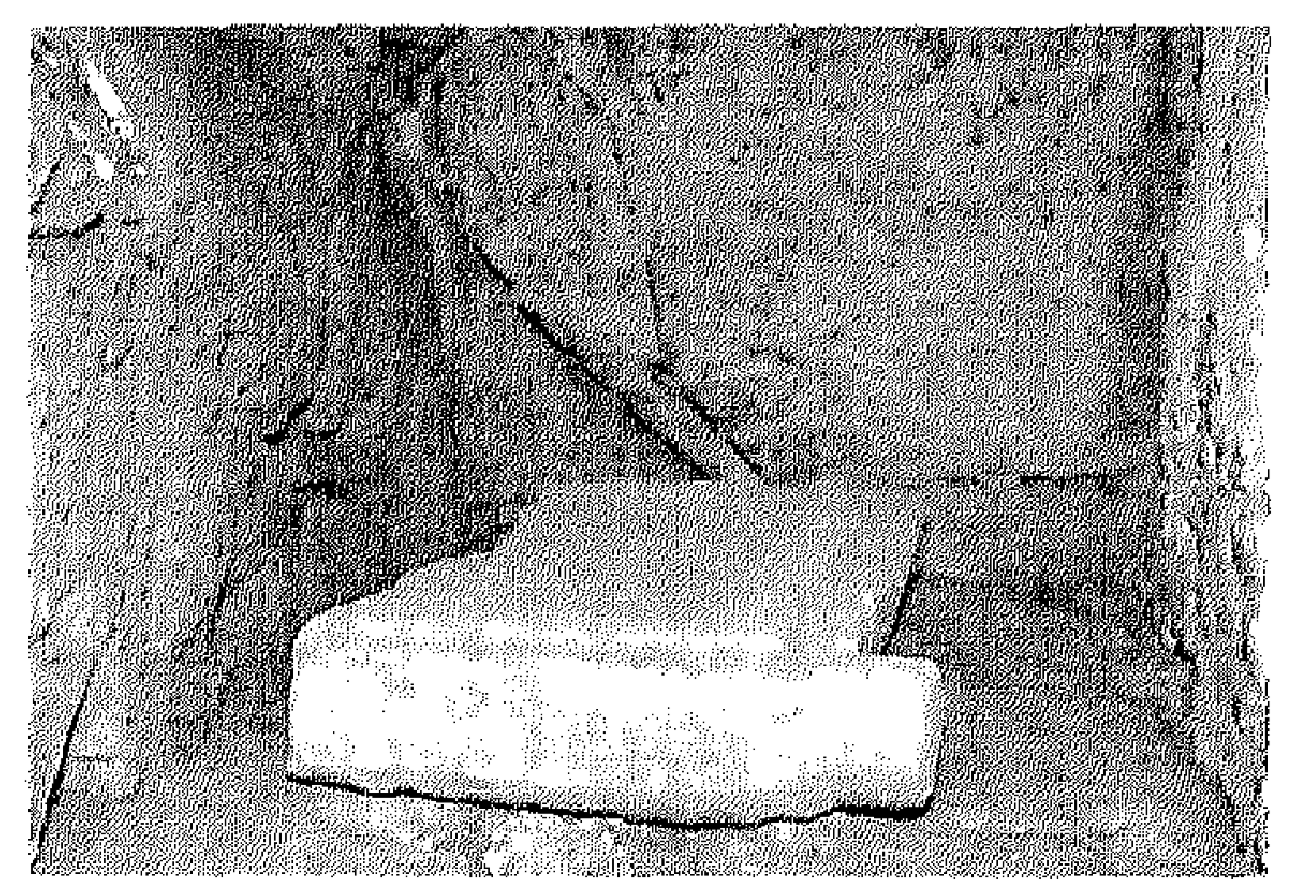
اعتقد الناس أنهم سيجتمعون في عالم سُفلي سيكونون فيه عبارة عن ظلال (أشباح) من ماضيهم. لم يكن حتى زمان دانيال معروفاً أن خلاصاً سيحدث، يذهب البعض إلى الحياة الأبدية، والآخرون إلى الإزدراء الأبدي (دا ١٢ :٢).

ولم يتضح هذا كلية إلى أن فتح السيد المسيح المملكة السمائية لكل المؤمنين وأصبح " باكورة الراقدين" (١كو١٥: ٢٠)، والعهد الجديد لا يُفسر هنا للمسيحيين فقط، ولكن أيضاً لغير المؤمنين بالإيمان المسيحي الأكثر بؤساً؛ لأن أمالهم كانت قاصرة على هذه الحياة فقط.

وبمُجرَّد موت شخص، كان يبدأ النواح، والبكاء، كان النواح يُعتبر نوعاً من الإعلان للجيران عن موت شخص في هذا المكان، وقد كان للمصريين موتى كثيرين في أول فصح، حيث سمع نواحاً في كل أنحاء البلاد. ثم تجتمع العائلة للبكاء، كما لو كانوا هؤلاء الأحياء يريدون أن يثيروا إعجاب شبح الإنسان الميت، ويبلغوه أنهم بالفعل آسفين عليه، وقد قال ميخا أن الصوت بدا كصوت بنات آوي، ورعال النعام (البوم) (مي ١: ٨). وقد لاحظ هذا يسوع عندما ذهب لإقامة ابنة يايرس في كفرناحوم (مر٥: ٣٨)، وقد تؤجّر العائلات الثرية نادبات مُحترفات لزيادة الضجيج (إر٩: ١٧-١٨، عا ٥: ١٦)، وكانوا يرتدون مسوحاً حتى لا يشعروا بالراحة ويقرعون الصدور (لو٢٣: ٤٨)، ويمزقون ملابسهم مظهرين كم يعتصرهم الألم والحزن (٢صم٣: ٣١).

◄ الدفن

كان يجب أن يكون الدفن سريعاً لأن طبيعة الطقس الحار كانت تؤدي إلى التحلُّل السريع، ولم يكن الدفن يتم أبداً في السبت أو في أي يوم مُقدَّس (يو ١١: ٣٩، ١٩: ٣١)، كانت تُغسَل الجثة عادة وتُلفّ في قماش كتاني، وتُحمَل للقبر على نقالة خشبية (نعش) (لو٧:١٤)، وكانت النقالة تستخدم أيضاً لنقل رَجُل مريض.



جزء من مقبرة تعود إلى زمن الحشمونيين اكتشف أثناء عمليات تنقيب للآثار بإسرائيل

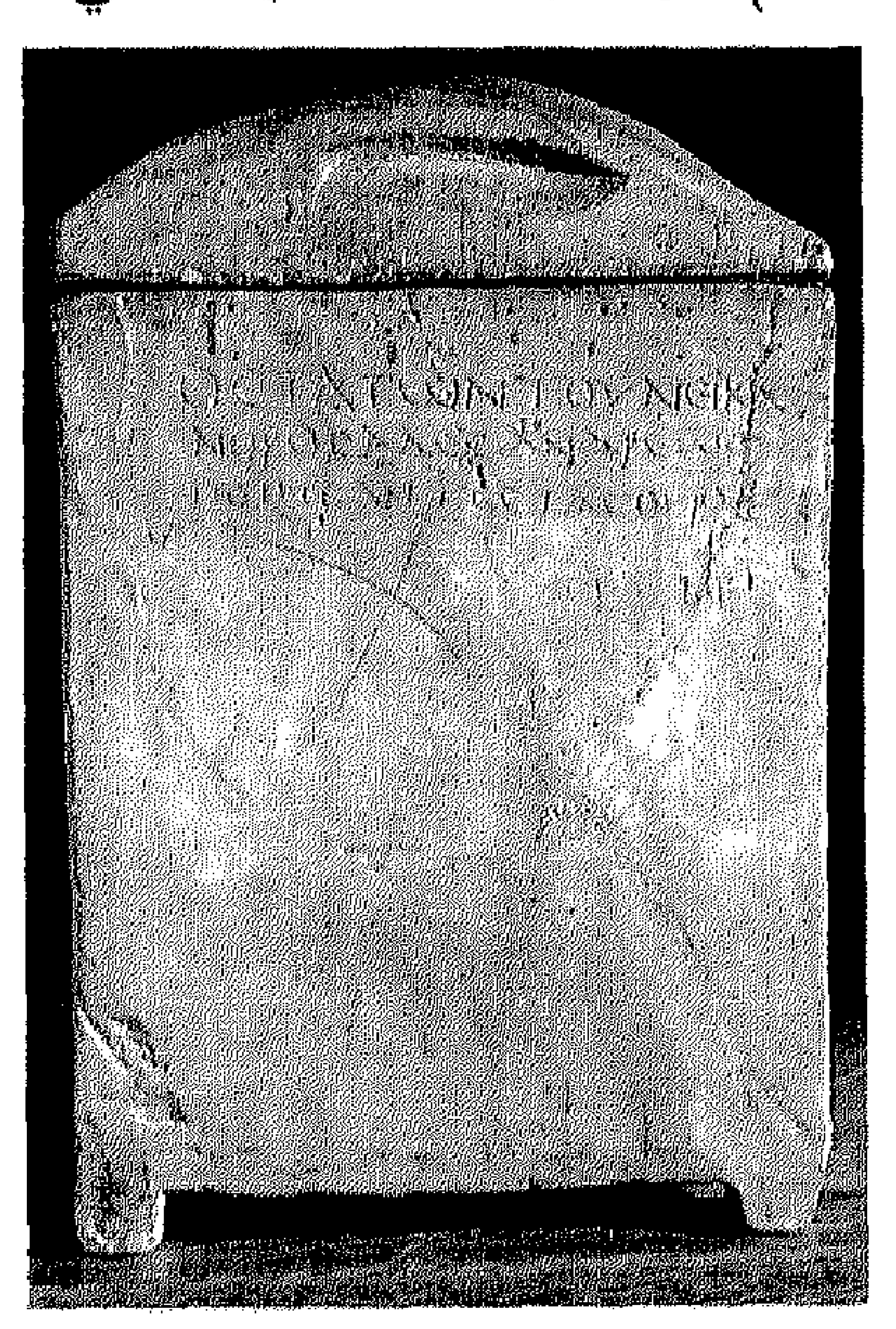
وكـان الـدفن يـتم إمَّـا فـي كهـف موجـود طبيعيـاً، أو فـي حفـرة تحفـر خصيصـاً (مغـارة) (تـك٤٩: ٢٩-٣٢، قض ٨:٣٢)، وكـانوا يوسعون الكهوف التـي كانـت موجـودة، ويصـنعون محاريـب أو أرفُـف يضـعون عليهـا الأجسـاد، ولقلَّـة عـدد الكهـوف، كـانوا يزيلـون العظـام بعـد تحلُّـل الجثـث، ويضـعونها فـي أوانـي حجريـة يُطلـق عليهـا (ossuaries)، وكانـت تخـزن هـذه الأوانـي فـي ركـن، وتجهّـز المحاريب لدفن أجساد أخرى.



هذه المقبرة خارج أورشليم تعرف بقبر هيرودس لها حجر دائري يستخدم كباب، مشابهة للمقبرة التي دُفن فيها يسوع

كانـت فتحـة القبـر تغلـق إمَّـا بحجـر علـى شكل قرص يجري فـي أخـدود مائل أمـام الكهـف، أو بصـخر بـالٍ (جلمود) يسقط في الفتحـة، وفي كلتـا الحـالتيْن كـان الحجـر شديد الصـعوبة في تحريكـه بمجرد وضـعه فـي مكانـه، وكانـت الكهـوف أو المغـارات تُطلـى بـالأبيض كتحذير للأحياء بوجود موتى بالـداخل (مـت٢٣: ٢٧)، وكـان الشخص الحـي لا يتعبد للَّه دائماً بعد لمسه لإنسان ميت.

فـي بعـض الأحيـان كـانوا يضـعون الـنعش علـى الأرض، ويحيطـوه بالصـخر البـالي فـي محيط حوالي ١٨ بوصـة (٥٠ سم)، ثم يغطـون الجسـم بتـراب الأرض، والغـرض مـن اسـتخدام الصخر البالي هو عمل حدود للقبر، وعـادة مـا تكون المقـابر البسـيطة خـارج القريـة أو المدينـة (لو١٢:٧)، وكـان الملوك فقط هم الذين يدفنون داخل المدينة.



صندوق عظام من زمن يسوع

استثنائياً كانت الجثة تغطى بالأطياب والحنوط، ثم يربطونها بواسطة طبقات من أربطة بيضاء، وعندما تجف الحنوط، وتلتصق الأربطة ببعضها يتكوَّن حول الجثة قالب أو شرنقة تحفظها، وكان يوضع غطاء على الرأس، ويثبّت الفك في مكانه برباط تحت الذقن.

وقد تمّ عمل هذا للسيِّد المسيح على يد اثنيْن من الأثرياء مُتتبعين مراسم الدفن الأولى في أكفان مع أطياب (يو ١٩: ٤٠). وفي حالة لعازر يبدو أن يديه، ورجليه كانتا مربوطتيْن معاً قبل أن يُغطى بملاءة، وكان فكّه مربوطاً برباط (يو ١١: ٤٤).

كان التحنيط في مصر أفضل، حيث كانوا ينزعون الأعضاء الداخلية، ويملأون الجسد بالحنوط، وتوضع الأعضاء في علب (تك ٥٠: ٢،٢٦).

وفي إسرائيل كانت تُعد مائدة بعد الدفن لإنهاء فترة الحداد (إر ١٦: ٧)، كانت تقام عادة لمدة أسبوع أو أكثر (تث٣٤: ٨) والمرأة التي يموت زوجها قبلها تكون في وضع صعب للغاية، فهى لا ترث زوجها، وتبقى في أسرة زوجها فقد يتزوّجها القريب التالي (الولي).

الأغلب أن الأرملة لم يكن لها أي عائل مادي، لذلك نص القانون على حماية الأرامل (تث١٠:١٨، ٢٤: ١٧ - ٢١).

وفي الكنيسة الأولى كانت تُجمع الأموال لمساعدة الأرامل (أع٦:١).

كانت الدعارة هى السبيل الوحيد للمرأة للحصول على ما يقوتها في المجتمع آنذاك، لذلك طلب أن تساعد الأرامل من قِبَل عائلاتهن (١تي٥: ٣ - ٤، ٨).

وكانت الكنيسة المحلية تضع أسماء الأرامل اللواتي عشن عيشة صالحة، وكن فوق سن الستين في قائمة البر (١تي٥: ٩ - ١١).



الأسماء:

- كان اسم اللّه "يهوه" غالباً ما يدخل في أسماء شخصية:

عوبديا: يعني اللّه هو أبوه.

يوناثان: يعني هبة من يهوه.

إيليا: يعني إلهي هو يهوه.

- وكانت أسماء أخرى تذكِّر الناس بميلادهم:

موسى يعني المنتشل، لأنه انتشل من نهر النيل.

طفولة السيد المسيح (لو ٢: ٢١-٣٩)

لقد ختن يوسف ومريم يسوع في اليوم الثامن، ومع نهاية الأربعين يوماً صعدوا إلى أورشليم (حوالي أربعة أميال من بيت لحم) ليُقدِّموا الذبائح، ويُقدِّموا ذبيحة (آية٢٢ - ٢٤). ومن الواضح أنهما كانا فقيريْن جداً لأنهما لم يتحمّلا سوى تكاليف طائريْن فقط، وبمجرّد أن انتهوا عادوا إلى الناصرة مع يسوع (آية ٣٩).

كان المجوس قد جاءوا في الوقت الذي قارب فيه يسوع على سنتين (مت٢:١٦)، إذ ربما كانوا قد ذهبوا إلى الناصرة، وثراء هداياهم – التي كان لها معاني، وقيم رمزية عظيمة – كانت بمثابة ثروة لمريم ويوسف، فربما مكّنتهم هذه الهدايا من تأسيس ورشة نجارة، والعناية بيسوع.

كسر القانون (لا ١٨):

لم يكن قانون لاويين ١٨ محفوظاً دائماً في زمن الكتاب المقدس.

فقد كانت سارة أخت إبراهيم غير شقيقته (تك٢٠: ١٢)، وقد أراد أمنون أن يتزوّج أخته غير الشقيقة ثامار (٢صم١٣) مُخالفاً لقانون (لا ١٨ : ١١)، والدي موسى كانا ابن أخ، عمة (خر٦:٢٠) بخلاف ما جاء في (لا ١٨: ١٢ - ١٣)، وتزوّج يعقوب من أختيْن (تك٢٩: ١٦ - ٣٠) بخلاف ما جاء في (لا ١٨:١٨).

الأمانة (أمثال ٥):

في أمثال ٥ يحث الرَّجُل على أن يكون أميناً، وكان يُعاقب بالموت إذا اغتصب امرأة مُتزوِّجة (لا ٢٠: ١٠)، ولم يكن يعاقب إذا اغتصب فتاة غير مُتزوِّجة بل كان عليه أن يتزوَّجها (تث ٢٢: ٢٨)، ومن ناحية أخرى كانت المرأة المتزوِّجة تقتل إذا كان لها أي علاقات جنسية مع رَجُل آخر غير زوجها، فقد كانت هذه تسمى "الخطية العظمى"، هذا لأن المرأة هى جوهر الأسرة، فإذا كانت خائنة فهذا معناه تدمير الأسرة، ولكن لم يكن هذا الحال مع الرَّجُل.

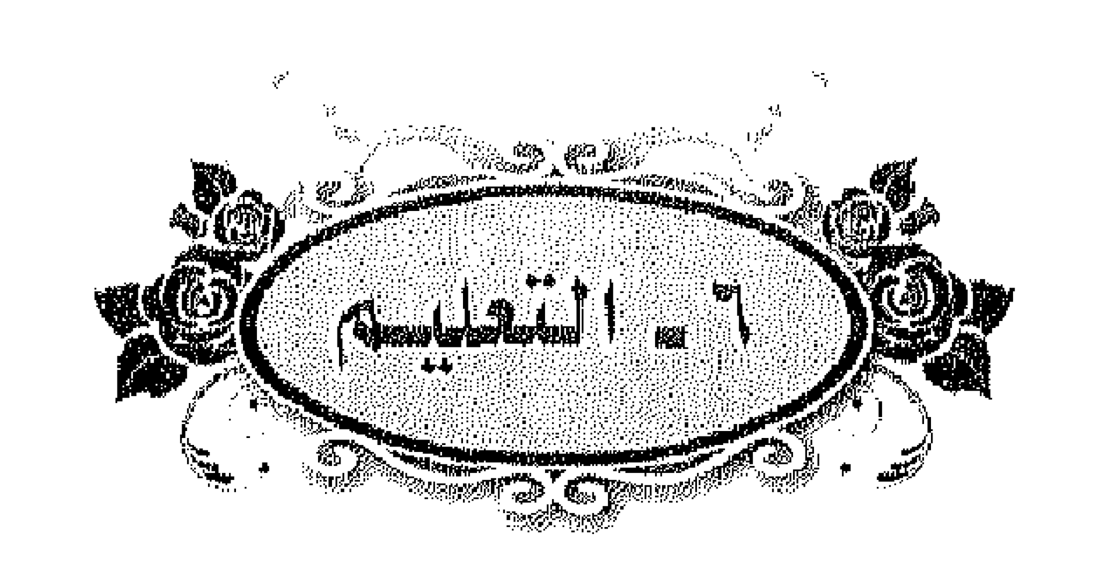
دفن السيد المسيح (يو٢٠):

لأن جسد السيد المسيح كان ملفوفاً بلفائف، من هنا نستطيع أن نفهم كيف رآه التلاميذ أولاً ثم آمنوا بالقيامة، ولماذا لم يكن ممكناً أن يُسرَق الجسد ؟

فقد مرّ جسد السيّد المسيح خلال الأربطة المُشبّعة بالأطياب التي كانت قد كوّنت قالباً حوله، وبهذا الشكل مرّ خلال باب العُلّية، وعندما نظر يوحنا سريعاً من باب القبر اعتقد أن الجسد مازال بالداخل لأنه رأى القالب فلم يدخل، فقط عندما دخل بطرس ويوحنا، ورأوا الفراغ عند الوجه (حيث كانت أغطية الوجه مفصولة) أدركوا حقيقة ما حدث.

الحرمان (مز ١١٩: ١٣٦، إر ٩: ١):

هذه الآيات تعكس وجهاً بالغاً من الحزن، وكان مثل هذا الحزن يشعرون به إذا مات أحدهم، فلقد بكى المُرنِّم، وقال: "جداول مياه جَرت من عيني؛ لأنهم لم يحفظوا شريعتك".

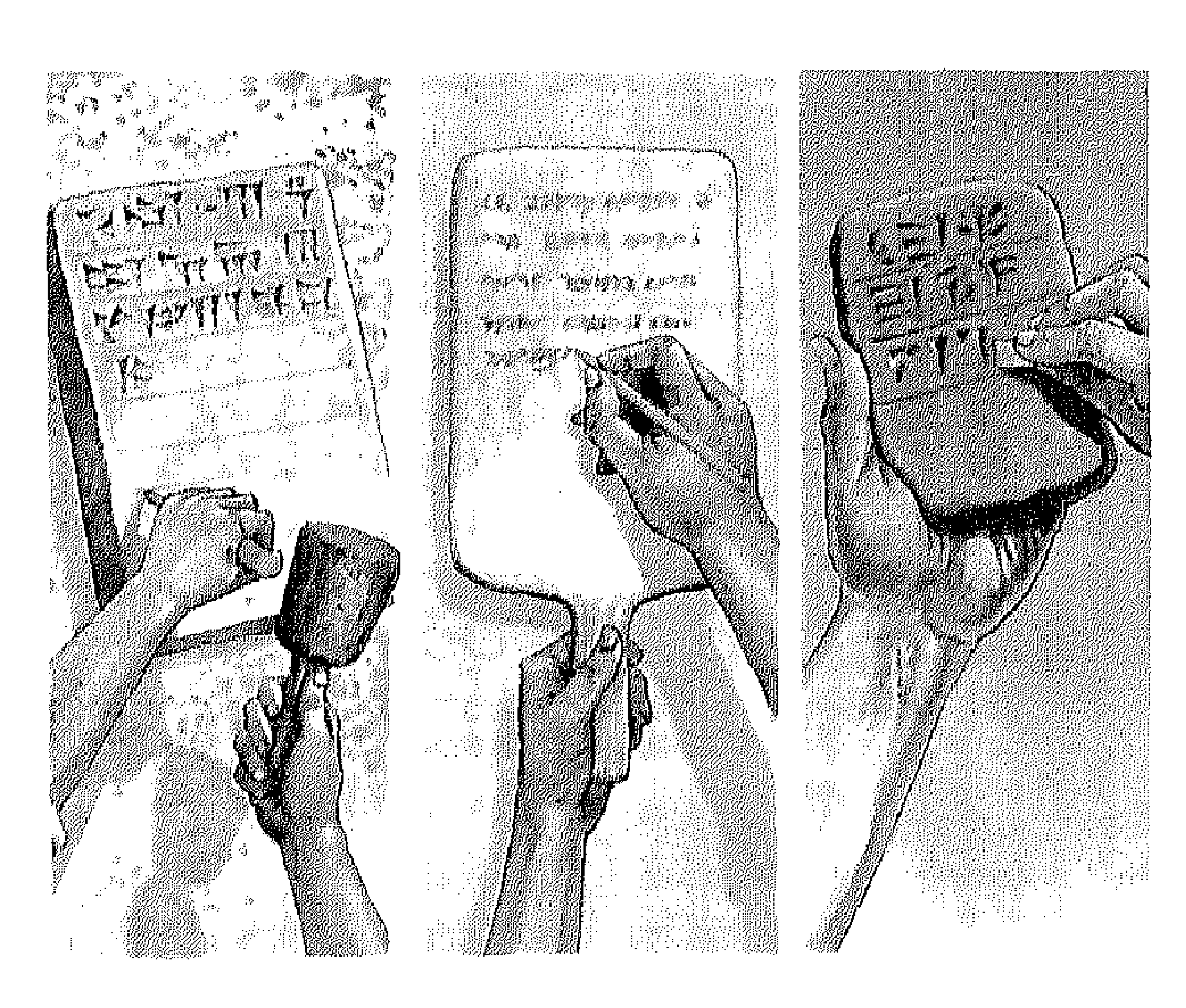


٦ ـ التعليم

كان التعليم ضرورياً لنقل المهارات والمفاهيم عبر الأجيال، وكانت الأسرة هي المنوّطة بتعليم أبنائها، ولكن مع تطوّر المهارات والمفاهيم، ومع تحسّن الوضع المالي لنفقات التعليم توسعت العملية التعليمية، ووصلت إلى العديد من الناس، وهناك العديد من الإشارات إلتى توضّح ذلك في الكتاب المُقدَّس.

التعليم السامري

عندما نادى اللّه إبراهيم وأمره بأن يترك مدينة "أور" في الصيف "اذهب إلى الأرض التي أريك إياها" (تك١١: ٣١ - ٥:١٢) كان هذا الترحال علامة إيمان، حيث كانت "أور" مدينة على درجة عالية من الحضارة، وقد أمر إبراهيم بتركها للذهاب إلى المجهول.



خمس طرق للكتابة في أزمنة الكتاب المقدس

١- كتابة هيروغليفية بأزميل على حجر
٢- كتابة باستخدام قلم على لوح مُغطى بالشمع
٣- كتابة هيروغليفية بأزميل على طبق مُبلّل
٤- الكتابة بفرشاة على البردي
٥- الكتابة بقلم على ورق

كانت المدارس في "أور" تُدرِّس التلاميذ دروساً دينية، وتجارية، وحكومية، وكان التعليم يشمل مناهج الرياضيات، واللغة، والجغرافيا، والرسم، وعلم النبات.

كانت الكتابة تتمّ باستخدام إبرة على شكل وتد، وتُغرس في ألواح طينية ناعمة (صلصال) وفي مدينة (Mari) وجدت ألواحاً بها تمارين، وتدريبات للأطفال مع تصحيحات المُعلِّمين في الصلصال.

وكان "رب المدرسة" يديرها مع مساعد له يُجهّز له التدريبات، وكان بها أيضاً مُدرسين مُتخصّصين.

كان هناك قرص يدوّن به ما قام به التلميذ في المدرسة: "قرأت لوحي وأكلت غذائي وجهّزت لوحي، وكتبته وأنهيته"، وكانوا يعاقبون على الأخطاء باستعمال عصا، ولابد من دفع نفقات التعليم عن طريق الوالدين.

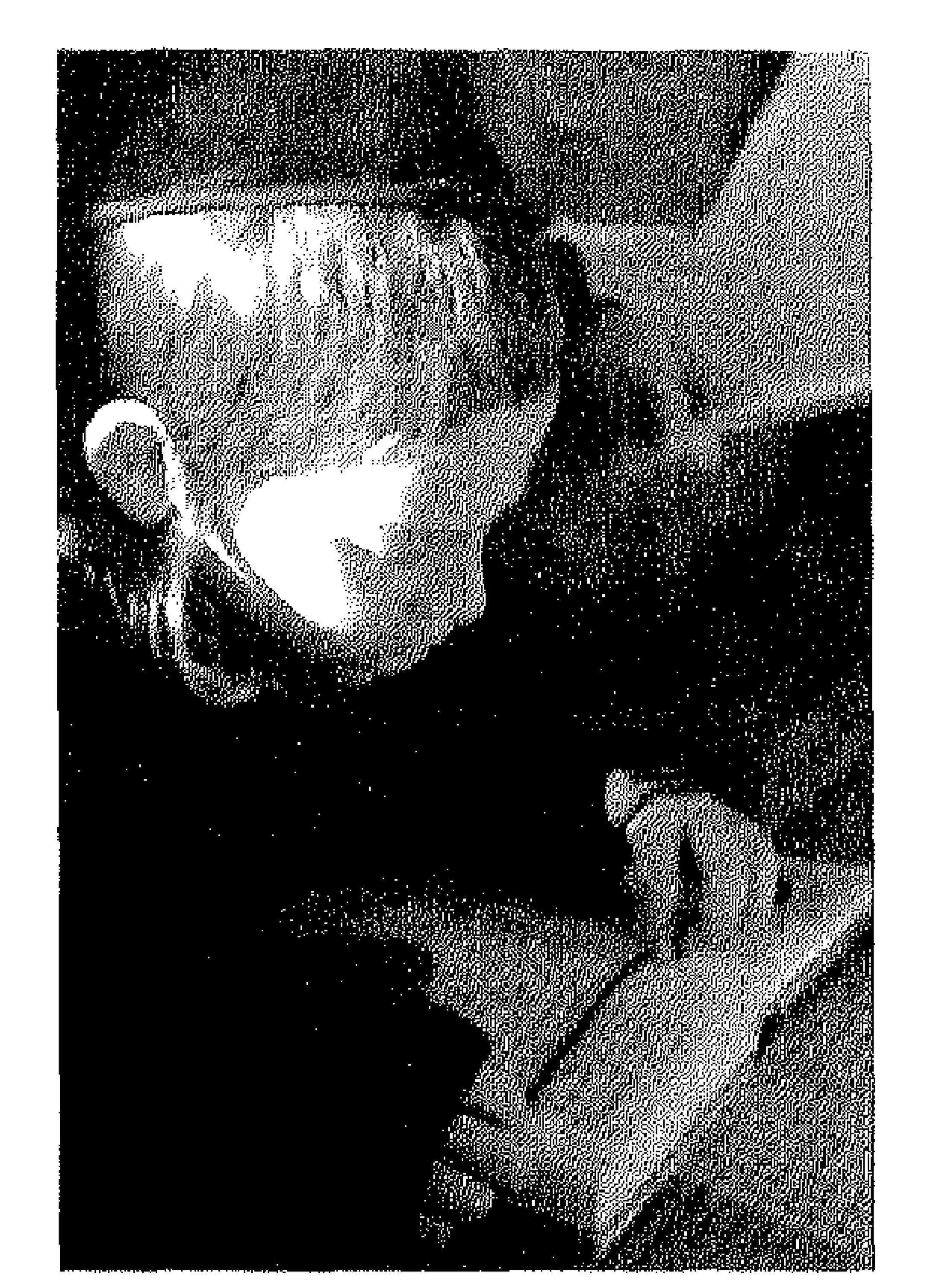
ولا يوجد ما يفيد أن إبراهيم ذهب إلى أي واحد من "بيوت الألواح" كما كانوا يطلقون عليها طبقاً لقوانين السامريين، فإنه عادة ما يكون للعاقر أطفال عن طريق جاريتها (تك١٦: ١ - ٢)، وكان هذا القانون ينص على أنه عندما يولد الصبي لا يجب على الزوجة معاملة الجارية معاملة سيئة (تك١٦: ٦)، فعندما أرادت سارة أن ترحل هاجر وإسماعيل بعيداً، كان إبراهيم مضطرباً جداً واحتاج إلى مشورة اللّه الذي أشار عليه بإطلاقهما بعيداً (تك ٢١: ١٠ - ١٢).

التعليم المصري

"تهذّب موسى بكل حكمة المصريين" (أع٧:٢٢)، لأنه تربّى على يد ابنة فرعون، وحسب التقاليد اليهودية، تضمّنت معرفته: الحساب، والهندسة، والشعر، والموسيقى، وعلم الفَلك، ومواد أخرى كثيرة، وكانت المدارس في مصر بها معابد، يديرها الكهنة.

وإذا أراد الطفل أن يصبح كاهناً تقرَّر عليه دراسة الطب، والدين كمادتيْن أساسيتيْن. تعلّم موسى على يد "مُعلِّم أولاد الملوك" في البلاط الملكي، وتعلّم كيفية كتابة الهيروغليفية المصرية بالحبر على البرديات، والأغلب أيضاً أنه تعلّم التخطيط الكنعاني، حيث كانت كنعان مُتصلة بمصر في ذلك الوقت، وعندما طُلِب من موسى أن يُعلِّم الناس الشريعة طلب منهم أن يحفظوها، ويكرِّروها (تث١١:١٩)، وكان يقرأها على مسامع الشعب (تث٣١: ١٠-١٣)، مع كتابتها وإنشادها (تث٣١:١٩)، وبما أنه كان شائعاً في مصر ترتيل الدروس، فالغالب أن هذه الطريقة هى التي تعلّم موسى بها.

ومن المهم أن نلاحظ أنه ربما اختار اللّه موسى لقيادة شعبه؛ لأنه كان ذو خلفية تعليمية مرموقة، كما أصبح بولس الرسول قائداً في الكنيسة فيما بعد.



طفل يهودي يقرأ نصّاً عبرانياً في مدرسة يهودية في أورشليم

عندما ارتحل اليهود من الصحراء إلى كنعان، لم يكن عندهم نظام تعليمي متطوّر، لكن تطوَّر هذا النظام مع تطوّر حضارتهم، لقد تأثروا بعادات الأمم المحيطة، وهكذا كان التعليم أساسياً في البيت.

كانت مسئولية الأم تعليم الأولاد والبنات في أول ثلاثة أعوام (ربما حتى الفطام)، فكانت البنات تتعلّمن واجباتهن المنزلية في طفولتهن.

أمَّا الأولاد فكانوا يتعلّمون الشريعة من آبائهم منذ سن الثالثة، وأيضاً كانوا يتعلّمون التجارة، قال حاخام مرّة "إن الذي لا يُعلِّم ابنه تجارة مُفيدة، فإنه يُخرجه للمجتمع لصّاً".

لم يكن السيد المسيح فقط ابن نجار (مت ١٣: ٥٥)، ولكنه كان أيضاً نجاراً (مر ٦:٣)، وهذا يفسّر لماذا كان يعيش صانعو الخبز، والخزافون معاً في نفس المكان (١أخ٤: ٢١-٢٣).

وكان ممكناً للبنات أن تكون لهن وظائف مُتخصِّصة مثل: دايات (خر ١: ١٥- ٢١) ومُغنّيات (جا ٢: ٨).

كان التعليم في أساسه دينياً يُمكِّن الأطفال من معرفة طبيعة اللّه، وأعماله، وشريعته، فالأصحاح السادس من التثنية أصحاح هام فيه كلمات العقيدة، والإيمان (shema): "اسمع يا إسرائيل، الرَّبّ إلهنا ربٌّ واحد، فتحب الرَّب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قوّتك". كانوا يعلمون هذه الكلمات، ويستخدمونها في العبادة ليعلنوا أنها جزء من عقلهم وحياتهم، وكانوا يحفظونها، ويتأملون فيها، في كل مرّة يدخلون أو يخرجون من بيوتهم (تث٦: ٤-٩، مز ١٢١: ٨)، كما كانوا يحفزون أولادهم بسؤالهم عن أعيادهم واحتفالاتهم (خر ١٢:٢٦، تث٦: ٢٠-٢٥)، ويخبرونهم بكل الأشياء الغير عادية التي حدثت لهم (خر ١٣: ١٤- ١٥، يش ٤:٦)، وبهذه الطريقة كانوا يعلمونهم أعمال اللّه.

وبعد أن أصبحت المزارات، والأماكن المُقدسة جزءاً من حياة اليهود، كان الشخص الذي يعمل بها يقدم نوعاً من التعليم الرسمي، وبهذه الطريقة ربما يكون صموئيل تعلَّم على يد عالي الكاهن في شيلوه (١صم١: ٢٤) ولقد أسَّس صموئيل نفسه مدرسة للأنبياء في الرّامة (١صم١٩: ١٨-٢١)، ومنها خرجت مدارس لاهوتية (٢مل٢: ٥-٧، إش ٨:١٦).

كان هذا سبب مُناداة الكاهن بالأب لأنه مارس دور الأب في تعليم أولاده (٢مل٢: ٣- ١٢)، وكانت كتابة التاريخ مُهمة في هذه المراكز.

وعلى الرغم من أن الناس كانوا يستمعون إلى القراءات (تث٣١: ٩-١٣)، إلاَّ أنه أصبح هناك عدد معقول يستطيع القراءة، والكتابة، فسفر القضاة (٨:١٤) يخبرنا كيف أن غلاماً كتب قائمة الأسماء لجدعون، وعندما بنى حزقيا نفق مائي تحت مدينة أورشليم كتب العمال نقشاً على الحائط في المكان الذي تقابلوا فيه.

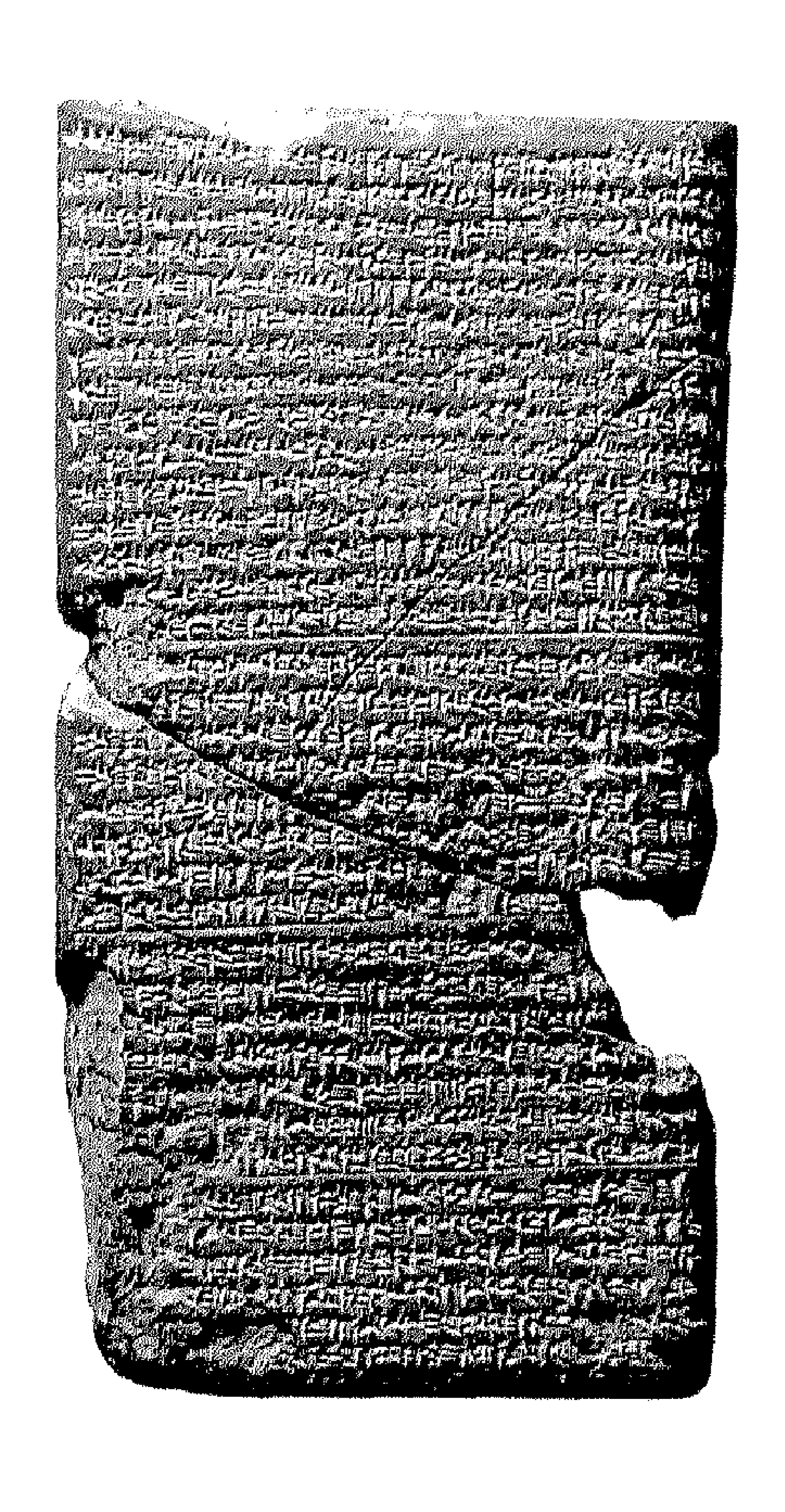
وكانت الكتابات عادة بالحبر على قطع فخارية مهشمة (متكسرة)، وكانت الأقلام تصنع من عصي صلبة ذات أسنان مُدبَّبة (إر١٧: ١)، وكان الحبر يصنع من السناج، والراتنج وزيت الزيتون، والماء.

← التأثر بأشور وبابل

أدى سبي اليهود إلى آشور وبابل إلى المزيد من التطوّر في تعليمهم، وعندما عادوا وأصبحت أرضهم جزءاً من الإمبراطورية اليونانية ازداد تطوّرهم، وقد جمع الملوك الآشوريين آلاف الألواح الطينية في مكتبة نينوى التى كانت تضم جميع أنواع المعرفة مثل:

علم النبات، والهندسة، والكيمياء، وعلم الفلك، والطب، والرياضيات، والقانون، والدين، وكانت مؤشراً لمدى تقدّم النظام التعليمي في آشور، والأصحاح الأول من سفر دانيال يوضِّح كيف أن أعضاء الحكومة الكهنوتية كانوا يتعلّمون اللغة في ثلاثة أعوام، ثم يجرون امتحاناً شفهيّاً يضعه الملك (دا١: ٣-٩، ١٩-٢٠).

ومن أجل الإبقاء على هوية أمتهم، كان على اليهود في السبي أن يلتزموا بشريعتهم، ولهذا أخذ الكهنة والمُعلِّمين على عاتقهم عملية تعليم الشعب، وأكملوا مهامهم عندما عادوا إلى أرض الوطن.



هذا اللوح الطيني يشبه تماماً تلك الألواح التي كانت تستخدم في الكتابة في العصور القديمة. إنه يحوي جزءً من التاريخ البابلي يغطي خبر سقوط نينوى

الكتبـة

عندما عادوا من السبي البابلي بأمر من الملك الفارسي كلّف عزرا الكاهن، والكاتب (مترجم الشريعة) بتعليم اليهود الشريعة (عز٧: ١٢-٢٦)، وكل من عاد من المنفى استمع إلى شريعة اللّه طوال صباح أحد الأيام (نح ٨: ١-٨)، ثم انتقل المُعلِّمون وسط الجمع ليشرحوا، ويُفسِّروا لهم ما سمعوه، ونتيجة لهذا أصبح الكتّاب (الكتبة) فئة هامة في المجتمع كمُعلّمين للشريعة.

كان الكاتب يكتب أيضاً خطابات للناس، وكان يتمّ التعرف عليه عن طريق زجاجة الحبر المُلتصقة بحزامه (حز٩:٢)، وكان ينظر إلى هؤلاء على أنهم الأنبياء الأوائل، وأطلق عليهم "رجال المجمع اليهودي العظيم".

ويبدو أن المجمع اليهودي قد تأسَّس أثناء السبي حيث كان يجتمع الشعب معاً ليتعلّموا التوراة والكتابات المُقدَّسة الأخرى، وعندما عاد اليهود إلى أرضهم استمرّوا في عادة الاستماع للكُتب المُقدَّسة المقروءة والمُترجمة { المفسرة } (لو٤: ١٦-٢٢)، وأصبحت المباني التي كان يتم بها هذا مراكز للعبادة.

اختلف بعض الكتبة في ترجمة أو تفسير الشريعة، وقد عمدت مدرسة "هلليل" (Hill's) إلى تبنّي نوع من الترجمة، أو التفاسير المتساهلة للشريعة (فمثلاً يمكن أن تطلَّق امرأة بسبب غلطة صغيرة)، ولكن مدرسة "شمعي" (Shammai) اتخذت طريقاً أكثر صرامة وقد جمعت تعاليم الكتبة في مجلّدات ضخمة، وكتبت في النهاية في المشنا (Mishnah).



جزء من أعمدة بازلتية سوداء وحوائط من القرن الثالث الميلادي لمجمع كفر ناحوم

← الثقافة اليونانية

لقد تأثر العائدون من السبي سريعاً بالأفكار، والثقافة اليونانية بعد أن حُكِموا من قِبَل السلوقيين (في سوريا)، وقَبِلت العائلات الثرية والكهنوتية هذه الثقافة، واستخدام اللغة والأدب، والألعاب اليونانية في أورشليم، وكاليونان رفضوا الاعتقادات التقليدية في الملائكة ووجود اللّه والخلاص، وهم الذين عُرِفوا بإسم "الهلينيين".

كان هناك رد فعل قوي ضدّ هذه الآراء بالذات عندما دخلت الألعاب اليونانية المدينة، فقد رفضها البعض كنوع من الكبرياء، ولكن آخرون عرفوا بالحسيديم Hasidim كانوا مُهتمون أكثر ببناء إيمان يهودي قوي.

ولقد حدث إبان هذا أن الهيلينيين قد وُفقوا في تأسيس مدرسة رياضة بدنية بأورشليم في سنة ١٧٥ ق.م، وأرسل العديد من اليهود الأثرياء أولادهم للحصول على تعليم يوناني.

كان الطفل اليوناني يذهب إلى المدرسة في سن السابعة، إذا كان والديه يستطيعان تحمُّل النفقات، وكان يدرس:

- المهارات الأساسية مثل: {القراءة، والكتابة، والحساب}.
- الموسيقى مثل: {الشعر، والرقص، والآلات الموسيقية }.
- المهارات البدنية مثل: {المصارعة، والملاكمة، والجري، ورمي الرمح، والقرص (١كو ٩: ٢٤-٢٧) }.

وفي سن السادسة عشر يذهب إلى الجمنازيم لدراسة الأدب، والفلسفة، والسياسة.

أمَّا عن الكبار الذين كانوا يعيشون بالدائرة فكانت تتم دعوتهم لحضور دروس للمناقشة.

أمَّا المُعلِّمون البارزون فقد أسَّسوا مدارس خاصّة بهم في أثينا، والذي كان يريد أن يفعل المثل كان يذهب إلى أثينا أولاً ويتعلَّم هناك، تحت إشراف لجنة تعليمية سُمّيت "أريوس باغوس"، وقد استخدم بولس الرسول النظام الأثيني في تأسيس مدرسته الخاصة في المدينة (أع١٧: ١٦-٣٤)، لذلك وجب عليه أن يدافع عن نفسه أمام أريوس باغوس (أع١٧: ٢٢)، وفي أفسس استخدم قاعة محاضرات مُعلِّم اسمه تيرانس كقاعدة للوعظ (أع١٩: ٩-١٠).

← الفريسيون

هُزِم الملك السلوقي الذي كان مسئولاً عن المدرسة اليونانية بأورشليم في معركة سنة ١٦٤ ق.م، وأصر الحسيديون أو الفريسيون بقيادة سمعان بن متنيا على أنه يجب على كل الأولاد اليهود أن يحضروا "بيت الكتاب" للتعليم اليهودي، وكان يقود ذلك مُعلِّم، يُدفع له من قِبَل المجمع اليهودي.

كان يشترط أن يكون المُعلِّمون غير مُتزوِّجين، ويتمتّعون بشخصية قويّة، وكان يوجد تعليم أعلى في "بيت الدراسة" كانت هذه المدرسة مُلحقة بهيكل أورشليم الذي وجدوا فيه يسوع عندما كان في الثانية عشرة من عمره (لو٢: ٤١-٥٢).

ربما ذهب يسوع إلى "بيت الكتاب" في الناصرة عندما كان في السادسة من عمره، حيث كان يجلس في نصف دائرة على الأرض مواجهاً للمُعلِّم، وأغلب التعليم

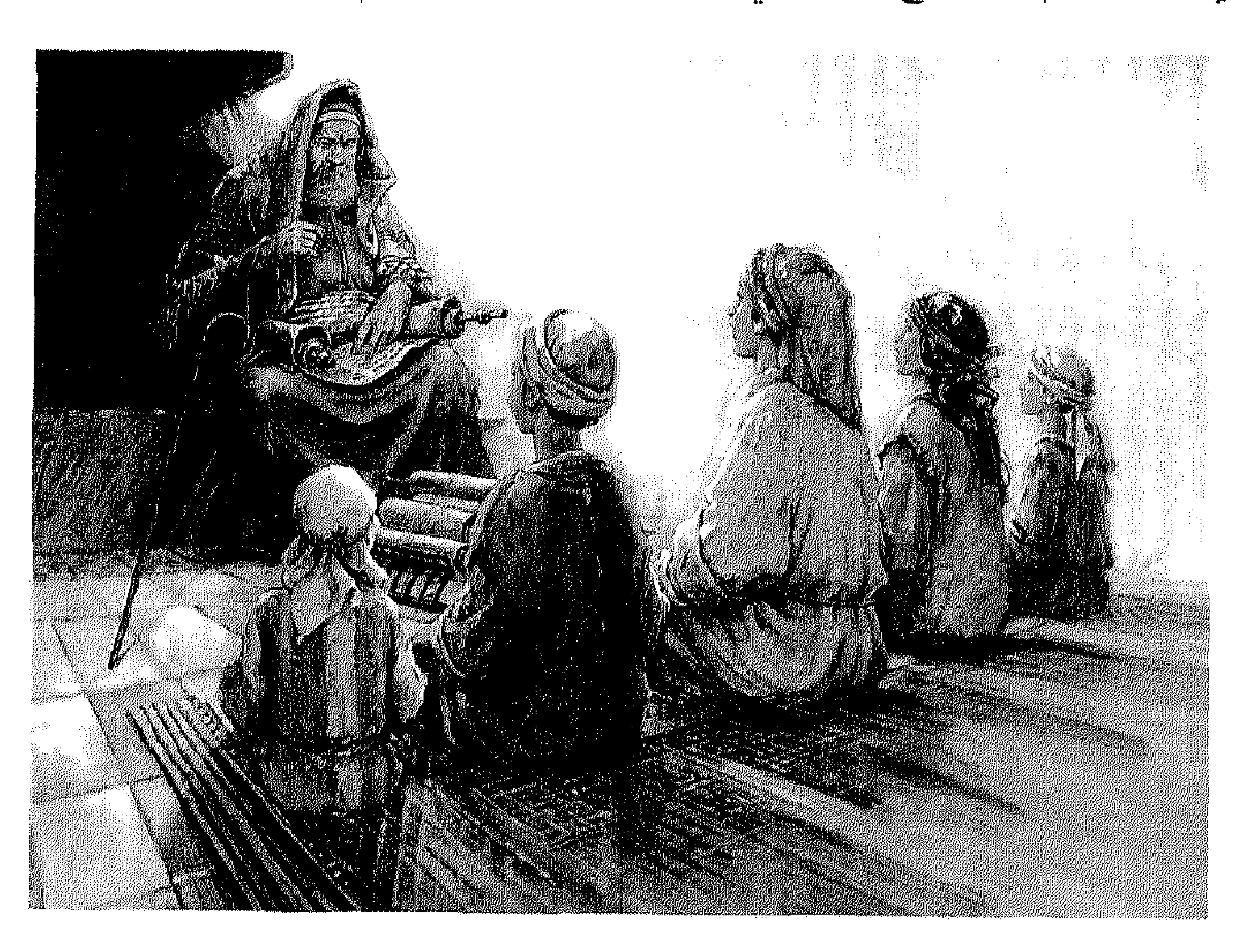
كان يتمّ بالإعادة والتكرار، والتحفيظ، وهذا أدى إلى العادة الشائعة بالقراءة بصوت مُرتفع (أع ٨: ٣٠).

كانت الكتابة تتمّ بالشمع على لوح خشبي (لو ١:٦٣)، أو على الأرض (يو ٨:٦)، وكان المرجع الوحيد هو الـ"Tannach" وبه: الشريعة، والأنبياء، والكتابات التي أصبحت بعد ذلك كتاب العهد القديم للمسيحيين (٢تي٣: ١٥).

كانت الشريعة التقليدية تدرَّس في سن العاشرة إلى سن الخامسة عشر، أمّا الشريعة اليهودية فبعد ذلك، وكان ألمع الصبيان مثل بولس يستطيع الذهاب إلى واحدة من مدارس الشريعة بأورشليم، حيث يجلسون تحت أقدام المُعلِّمين العظماء (أع٢٢:٣) عندما يحضرون مقابلات السنهدريم المجلس الحاكم لليهود.

في عام ٦٥ بعد الميلاد أصبحت المدارس إلزامية لجميع الصبيان، فقد أمر "جمالا" رئيس الكهنة بوجوب إلحاق الأولاد من سن السادسة إلى فوق بالمدارس.

ولمّا كان نظام التعليم إختيارياً كان الأولاد يتغيّبون عن التعليم بسبب الفقر الذي كان يحرم المجتمع المسيحي الأول من مسايرة التعليم.



صبية يهود في مدرسة الكتاب. لاحظ اللفائف على منضدة منخفضة مقابل المُعلِّم.
أساس التعليم ديني لتعليم الصبية طبيعة الله من خلال أعماله وما يطلبه في الشريعة



أحلى من العسل (مز ١٩ : ٩-١٠):

عندما كان الصبي يذهب إلى المدرسة لأول مرّة في العهد الجديد، كان يذهب أولاً إلى مجمع اليهود الذي كان مظلماً، ليسمع قصة كيف استلم موسى الشريعة من اللّه، ثم يذهب إلى بيت المُعلِّم للإفطار، وهناك يُقدِّم له كعكاً مكتوب عليه أحرف من الشريعة، وفي المدرسة يحصل الصبي على لوح مكتوب عليه أصحاحات من الكتاب المُقدَّس، ويكون هذا اللوح مُلطخاً بالعسل، وكان يجب عليه أن يتتبع الحروف خلال العسل بقلمه، فكان من الطبيعي أن يلعق - أثناء ذلك - العسل بسن القلم، وكان الهدف من ذلك هو أن يدرك أهمية الذهاب إلى المدرسة، وأن يقوم بامتصاص الكتاب المُقدَّس كالعسل، ويبدو أن هذا التقليد كان مُعتمداً على عادة قديمة أشار إليها داود في المزمور.

التعليم بالحفظ الصم (إش ٢٨ : ٩-١٠):

هنا يشتكي الشعب من الطريقة التي يُعلِّمهم بها النبي وهى (لأنه أمر على أمر. أمر على آمر. فرض على فرض.. هنا قليل، هناك قليل)، وهذا يشير إلى طريقة التعليم بالتكرار فمثلاً يقول المُعلِّم حرفاً، ويُكرِّره الدارسون وراءه.

مدير المدرسة (غلاطية ٣ : ٢٤):

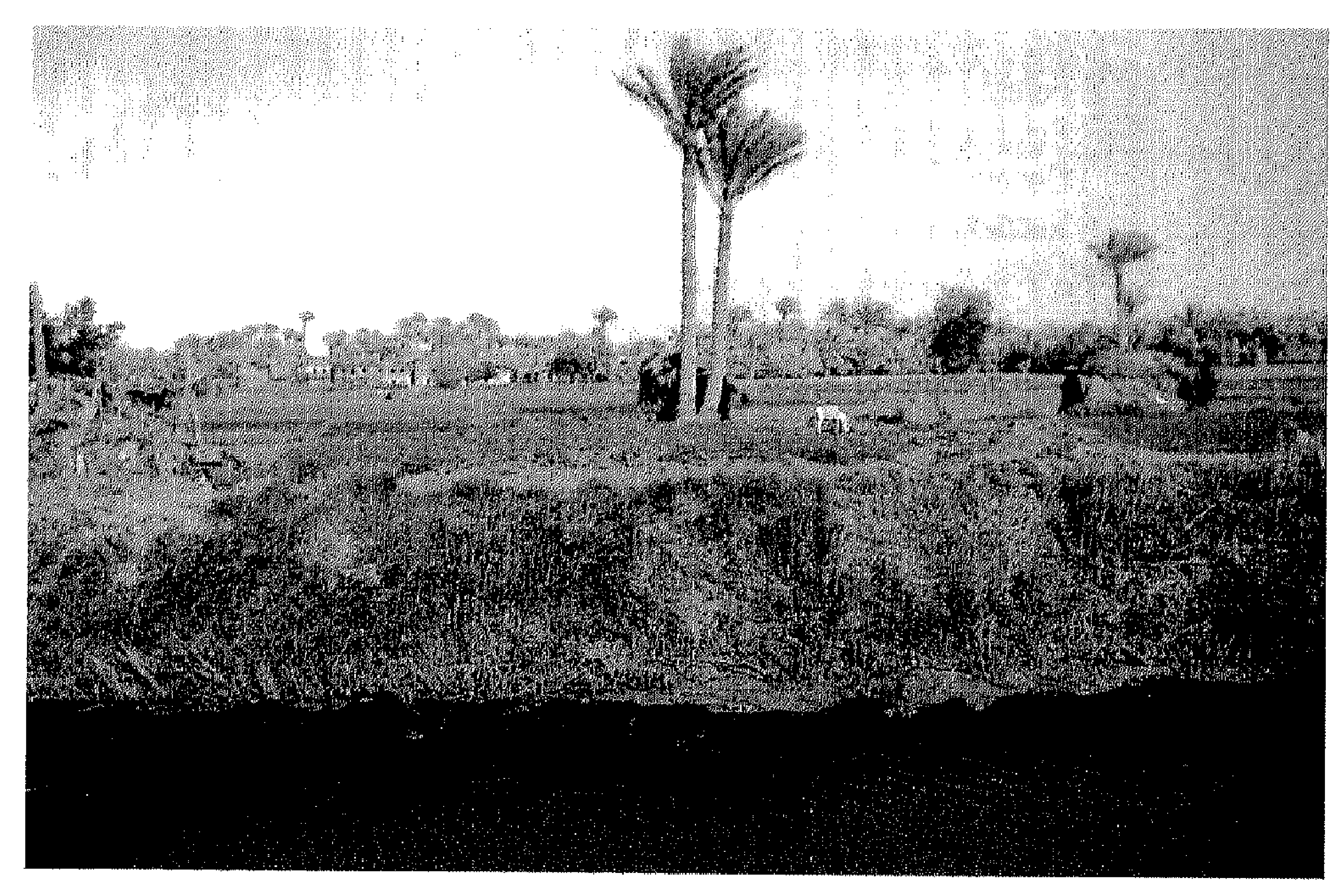
مدير المدرسة في هذا الأصحاح ليس هو المُعلِّم، لكنه العبد الذي كانت وظيفته أخذ أولاد سيِّده إلى المدرسة، ويحافظ عليهم من الضرر.

يقول بولس الرسول أن يسوع هو المُعلِّم الحقيقي، وببساطة كانت الشريعة اليهودية هى العبد الذي أخذ الأولاد بأمان إلى المدرسة.



١ـ الزراعة

عندما دخل اليهود كنعان، واشتغلوا بالزراعة بعد الحياة شبه البدوية التي عاشوها أربعين سنة في القفر، تذكّروا ماضيهم البعيد لمئات السنين في" أور" الكلدانيين، تلك البلد التي أتى منها إبراهيم، وكانت تشتهر بالخصوبة، وتتبع نظاماً زراعياً صحياً يعتمد على قنوات ري تنبع من النهر، وعلى محاريث حجرية، ومناجل من حجر الصوان، ومع هذه التكنولوجيا كان الكلدانيون يحصدون محصولين كل موسم.



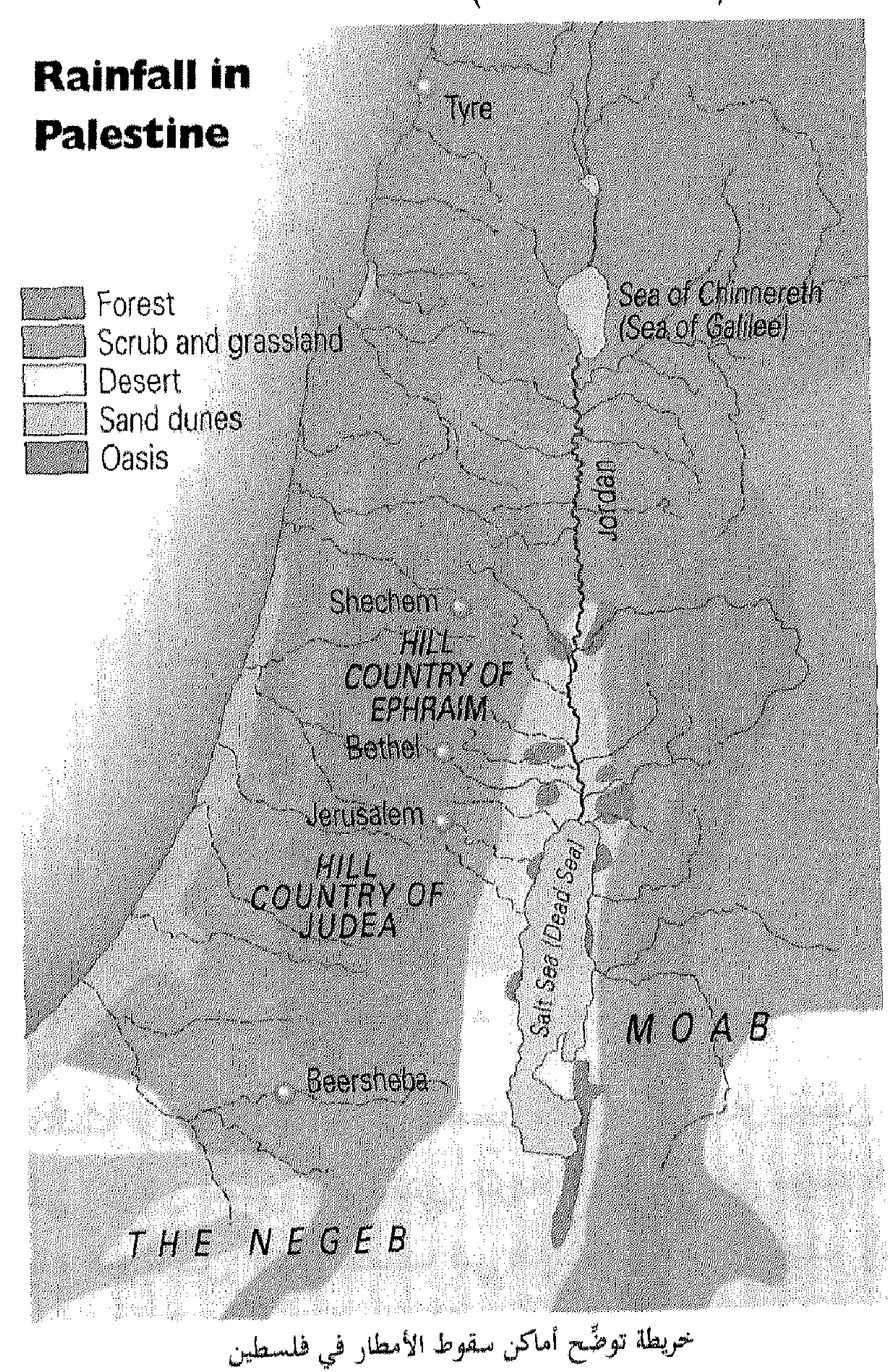
ضفتيْن من الأرض الخصبة على نهر النيل قرب القاهرة ـ مصر

أيضا كانت الزراعة سِمَة مُميّزة لمصر، فكل سنة كان يفيض النيل على ضفتيه وتغطى الأرض بطمي نيلي يغذي التربة كل عام، وفي موسم الجفاف كان الري يتم برفع المياه من النهر لتصب في قنوات بواسطة شادوف (أداة جرف)، وتوجّه للأراضى بسد قنوات معينة بواسطة جدران طينية (يتم فتحها مرّة ثانية).

* الزراعة الكنعانية

لم تتبع كنعان نظام الري بالراحة، لكن كانت الزراعة تعتمد هناك على الأمطار، كما كانت كمية الأمطار تختلف من عام إلى آخر، لذلك كان الكنعانيون يعتمدون على تخزين المياه للزراعة.

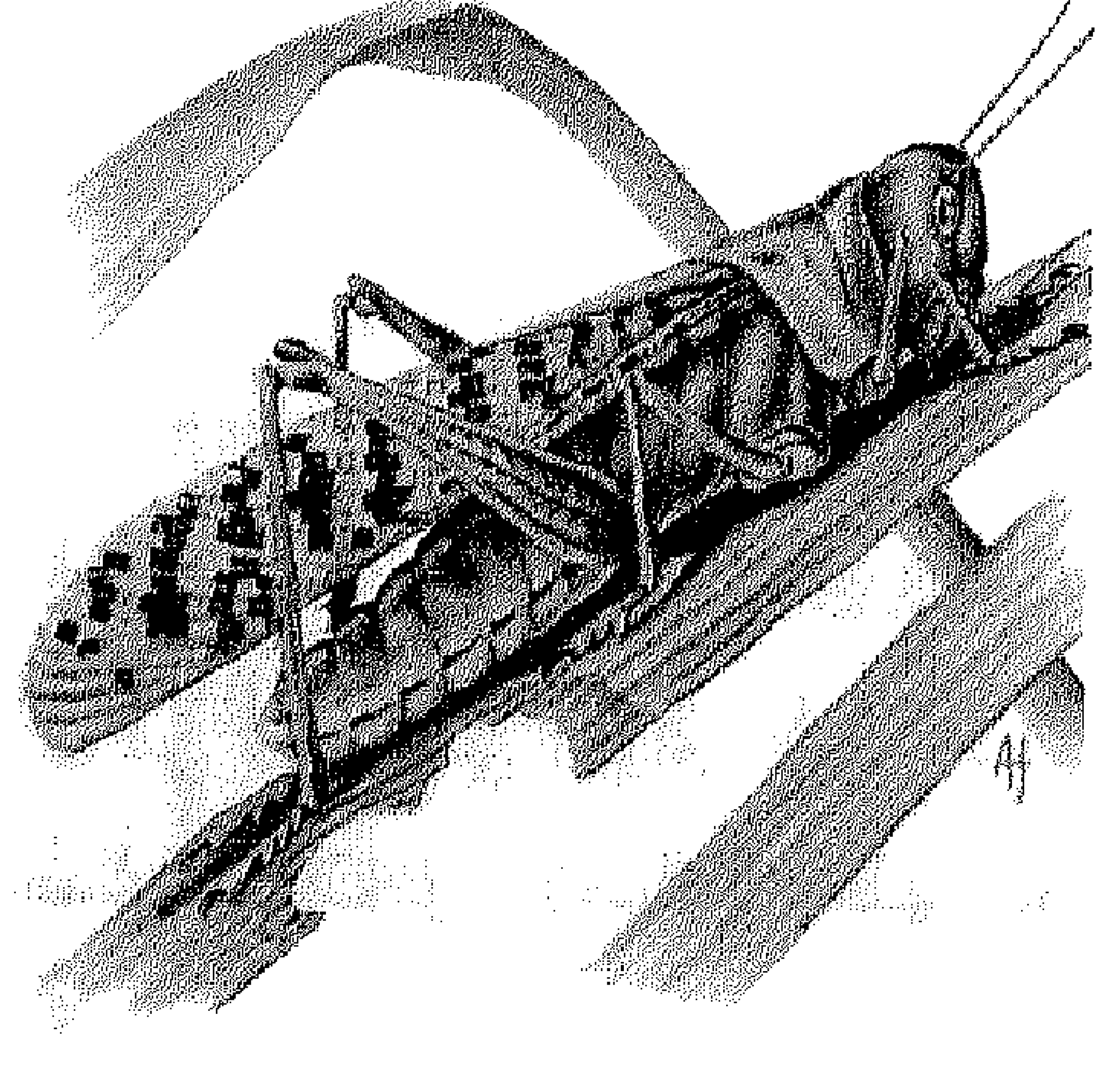
وقد حذّر موسى اليهود من الطقس غير الثابت، وأن الأمان عند اللّه الذي يعطي المطر السنوي (تث١١: ١٠- ١٥)، ولأن المطر لم يكن أكيداً، فقد بُنيت الديانة الكنعانية على نوع من السحر من أجل خصوبة التربة، لذلك كان هناك "البعل" إله العاصفة (تث١١: ١٦-١٧).



خريطة توضّح أماكن سقوط الأمطار في فلسطين

لم تكن الإمدادات المائية المتقلّبة هى الشيء الوحيد الذي جعل الزراعة الكنعانية مُهدَّدة، ولكن أيضاً رياح الصحراء الحارة الآتية من الجنوب كانت تتلف كل ما ينمو (يون٤: ٨، لو١٢: ٥٥).

ومشكلة أخرى هامة كانت تُهدِّد الزراعة وهى الجراد، إذ كان يأتي في أسراب تعج بالملايين (قض٦: ٥، ٧: ١٢)، وتأكل في طريقها كل ما هو أخضر، وهناك وصف مريع لضربة الجراد في (يوئيل٢).



الجراد

هاجم الجراد مصر مرّة واحدة لكي يطلق فرعون شعب اللّه (خر١٠: ١٣-١٥)، وعندما جاء الجراد جاء كجيش منتقم (أم٣٠:٢٧)، بقى على الجدران في يوم بارد (ناحوم٣:١٧).

وكان نحر التربة مشكلة حيث كانت مياه الأمطار تجرف كل ما يغطي التربة، فكان لابد من بناء جدران تحجز مياه الأمطار.

لقد بدأت الفلاحة عندما اكتشف الإنسان الأول أنه لابد من جمع الحبوب البرية والخضروات، كان من الممكن جمع البذور من مكان واحد، وكانت الأماكن الأولى لزراعة المحاصيل هى الأماكن التي كانت تنمو فيها العشوائيات، أماكن غنية بالري جداً، جوّها دافئ، وتربتها مناسبة.

ثم بدأت الزراعة تتطوّر فقط مع دخول أدوات الفلاحة، وتطوّر طرق الرّي.

✣ نتيجة Gezer

مع الوقت سلب اليهود الكنعانيين، وكان هناك عدد معقول من المحاصيل، وقام صبي في ذلك الوقت بكتابة تمريناً به ثلاثون يوماً من سبتمبر وجد في"Gezer"، دوّن في هذا التمرين ما كان يحدث خلال السنة بالنسبة للزراعة.

حصد الزيتون	**سبتمبر، أكتوبر**
زرع الحبوب	**نوفمبر ، ديسمبر**
زرع متأخر	**يناير، فبراير**
غرق الكتان	**مارس**
حصاد الشعير	**أبريل**
شهر الحصاد والاحتفال	**مايو**
زراعة العنب	**يونيو، يوليو**
فاكهة الصيف	**أغسطس**
وفي يناير، وفبراير يتم زراعة الدخن والبسلة والعدس والبطيخ والخيار والأذرة.	

ومع بداية امتلاك الأغنام، وربما أيضاً بعض الماشية، تغيّر أسلوب الفلاح كلٌ في أرضه في الأيام الأولى للملكية العبرانية، وإذ امتلأت الأرض بالنبلاء على حساب الفلاحين الأصليين، ظهر نظام المستأجرين، وأصبح الوكلاء مسئولين عن الكرم، وحدائق الزيتون، والمخازن، والشون، وأيضاً تربية المواشي (١صم٨: ١٤).

وقد اعترض الأنبياء على هذا النظام (إش٥:٨)، وأصرّ نحميا على رجوع الملكية للمُلاّك الأصليين (نحميا٥)، وظل هذا الموقف حتى هزيمة البلد على يد جيوش اليونان، والرومان عندما أصبح من الممكن استرداد الأرض ثانية (لو ١٢: ١٨-١٩)، وباستعمال نتيجة "Gezer" التي كتبها التلميذ في المدرسة، سنتطرّق إلى بعض المحاصيل التي كانوا يزرعونها.

✤ محاصيل الحبوب

أهم نوعيْن من الحبوب كانا القمح، والشعير، ولكنهم كانوا يزرعون الدخن أيضاً (حز ٤: ٩).

ينمو القمح في القطاع الفلسطيني الساحلي، والوادي الأردني، ووادي جزريل.

أمّا الشعير فكان موسمه قصيراً، وينمو في تربة فقيرة، وكان أقل أهمية من محصول القمح (مز ٨١: ١٦).

ودورة إنتاج الحبوب تبدأ عندما تهطل أمطار فصلي أكتوبر، ونوفمبر، وتنعم التربة بدرجة كافية للعمل بها، ثم تستمر الأمطار مُتقطعة، وشديدة طوال الشتاء، أطلق عليهما يوئيل "أمطار الخزين" و"أمطار الربيع" (يوئيل٢: ٢٣) وبدون أمطار لا يمكن استعمال المحراث لأن التربة تكون صلبة، وجافة بفعل حرارة الصيف (إر ٤: ١١).

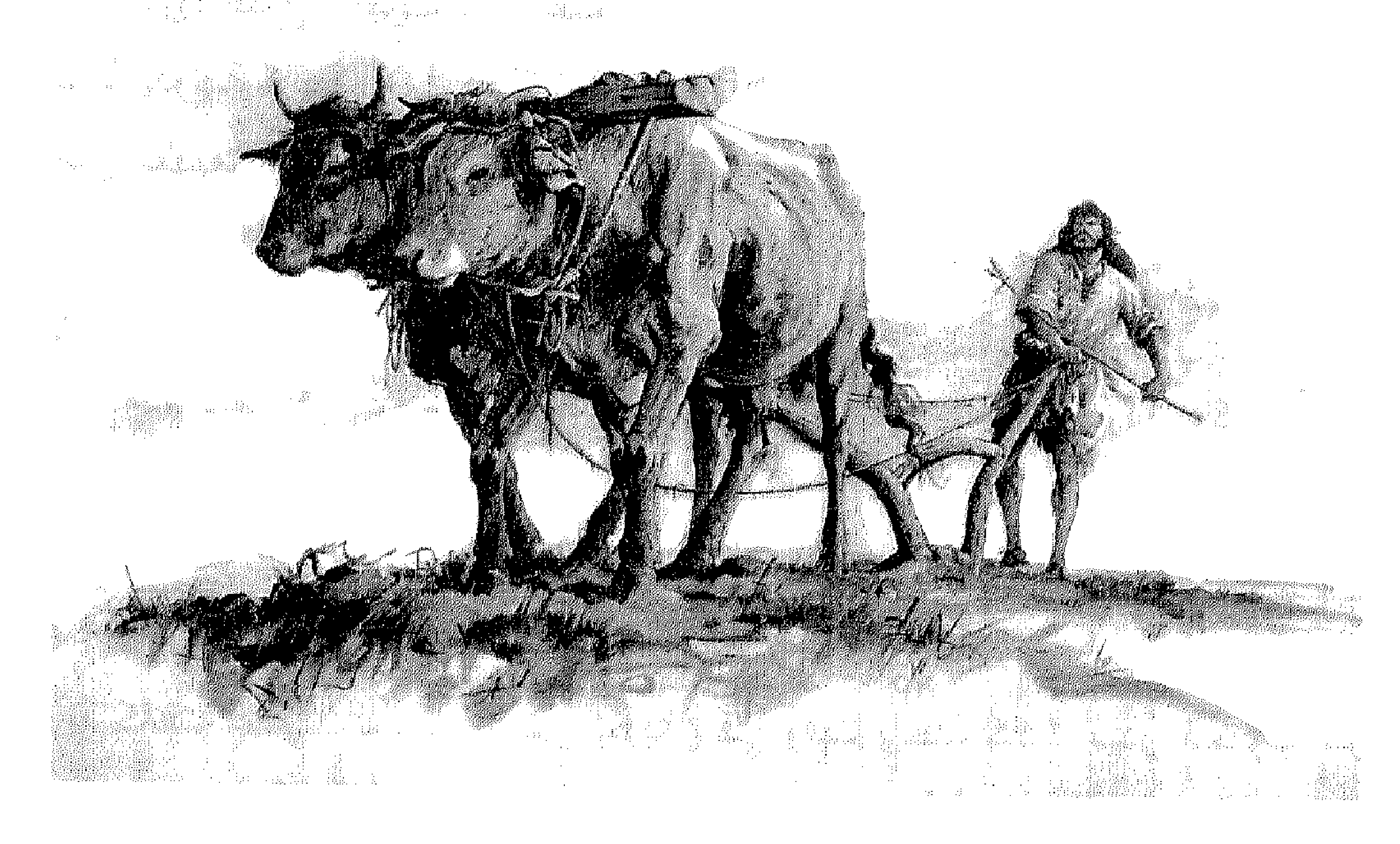
هذا العمل لم يكن محبوباً لأن أمطار الشتاء كانت ثقيلة، وباردة، وكانوا دائماً يتطلّعون إلى الأيام الدافئة (أم٢٠: ٤).

✤ الحرث

كانت عمليتا الحرث والبذر تجريان في وقت واحد، كانت تبذر الحبوب من سلة مفتوحة على الأرض، ثم يرفعونها من سلّة مربوطة على ظهر حمار، وكان ٢/١ أكر يستهلك حوالي ٣٠ باوند بذور، كانت هذه هى طريقتهم في البذار رغم أن البابيليين كانوا قد اخترعوا غارس بذور أولى كان يستعمل في بعض الأماكن، وكان أكثر توفيراً للبذور، ثم كانت تغطى البذور حتى لا تلتقطها الطيور (مت١٣: ٤).

هذه الطريقة في الزراعة هى التى ذُكرت في مثل الزارع (مت١٣)، حيث كان توجد أرضاً صلبة، وأخرى مُحجرة، وثالثة بها أشواك، ورابعة جيدة.

كان المحراث عبارة عن لوحيْن من الخشب مربوطيْن على شكل حرف T، اللوح الرأسى كان هو مقبض التحكُّم، ونهايته المُدبّبة كانت لحرث التربة، واللوح الرأسي يتصل بنير يوضع على رقبة الحيوان، وكان النير ببساطة عبارة عن لوح صلب يُربط حول رقبتي زوج من الحيوانات، ومُثبت في مكانه بواسطة عصى رأسية تمرّ بجانب الرقبة وتربط أسفل الحيوان (إر٢٨: ١٣). كانت الأبقار تستخدم في الحرث، وإذا استخدم ثوراً كانوا يهذبونه.

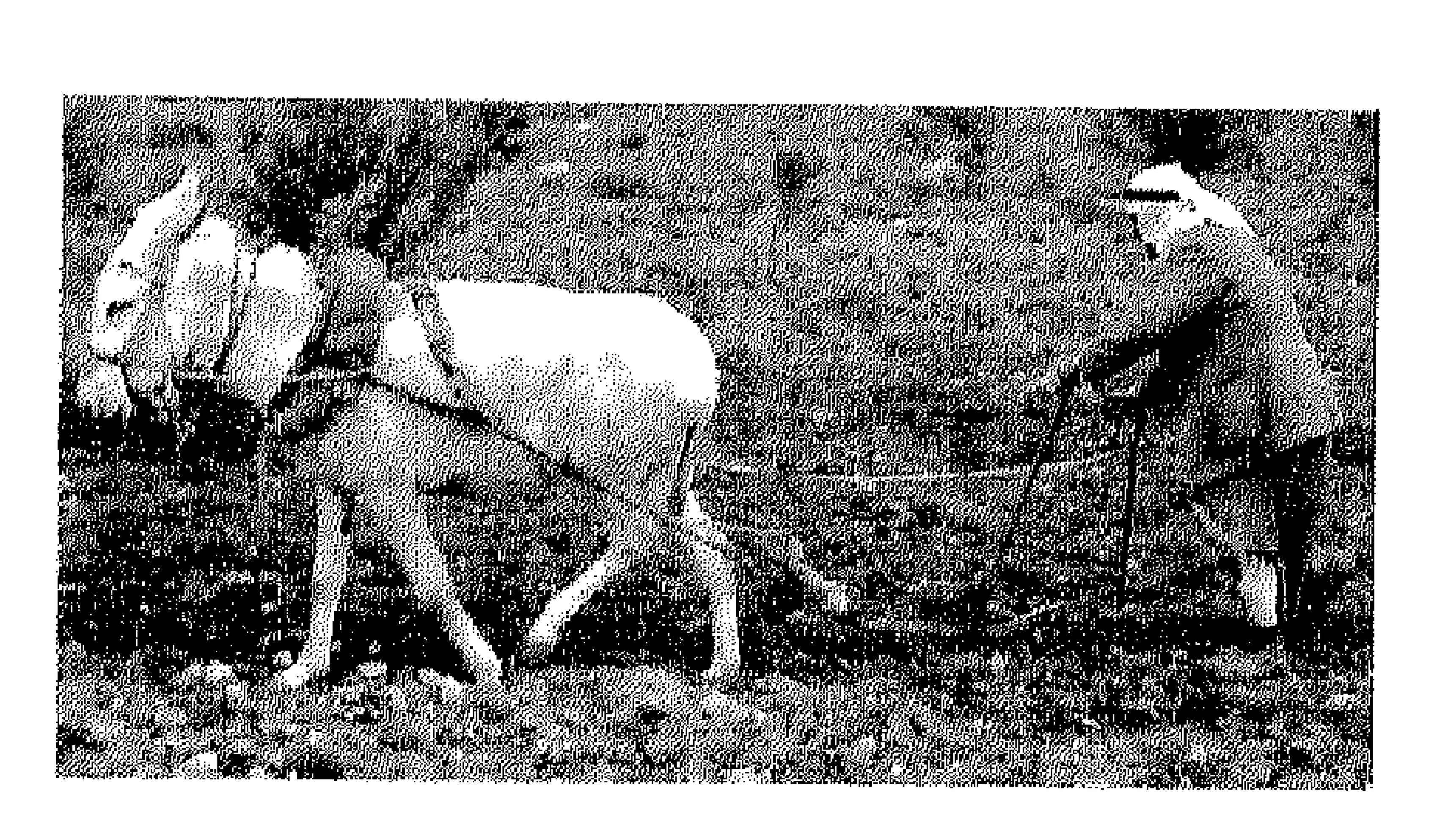


فلاح من أزمنة الكتاب المقدس يقود ثورين، لاحظ نصل المحراث والمنخاس الحاد للفلاح

ولقد منعت الشريعة استخدام نوعيْن مختلفيْن من الحيوانات في الحرث، مثلاً بقرة وحمار (تث٢٢: ١٠)، ربما لأن هذا كان يؤدي إلى أداء غير متوازن، إلى تعب ومعاناة الحيوان الأضعف.

وعلى ذلك فإن القاعدة التي حرمت شركة المؤمنين مع غير المؤمنين في (٢كو٦: ١٤) "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين" لم تكن موضوعة هباءً، ولكن كانت بسبب المعاناة التي قد تنتج عنها.

والفدان هو مساحة الأرض التي كان يستطيع حرثها ثوريْن أو بقرتيْن في اليوم، أصبح اليوم وحدة قياسية ثابتة (١صم١٤: ١٤، إش٥: ١٠).



فلاح يحرث أرضه بحمار قرب بيت لحم

في الأيام الأولى للزراعة كانت النهاية الحادة للمحراث أثقل من عصا مُدبّبة، وقد حدث تطوّر

كبير عندما أمكن صهر النحاس، وعمل غمد نحاسي أو نصل يتصل بالطرف المُدبّب، وكان التطوّر الأكبر عندما جلب الفلسطينيون الحديد، حتى لو تطلّب هذا أن يذهب اليهود إلى الفلسطينيين ليسنوا لهم محاريثهم (١صم١٣: ٢٠).

✠ المحاريث

كانت المحاريث الأولى خفيفة يمكن حملها على الأكتاف لمسافات، لكنها كانت تستطيع حفر سطح التربة حتى عمق ٣-٤ بوصات (٧- ١٠سم) فقط.

وكان سبب عدم نظر الحارث إلى الوراء (لو٩: ٦٢)

١- ليس فقط لأنه إذا نظر وراءه لن يسير على خط مستقيم، ولكن لأنه كان يحتاج إلى تركيز شديد حتى يدفع المحراث بشدة، ويحفر بعمق كافٍ في الأرض.

٢- كان يجب أن ينتبه للأحجار والجلمود؛ لأن هذه الأشياء كانت تحطّم الآلة الخفيفة، لذا كان من مميزات خفّة الآلة أن الحارث كان يستطيع رفعها فوق أي عقبة أو حائل في الطريق.

كان الحرث يتم أحياناً بواسطة فريق، إذ كان كل فلاح يساهم بمحراثه وثوره أو بقرته حتى يحرثوا كل حقول القرية. أليشع النبي كان يحرث مع ١١ آخرين مستخدمين ٢٤ بقرة عندما دُعي لخدمته النبوية (١مل ١٩:١٩).

لم تكن المحاريث تستخدم في التلال أو بقرب الأشجار أو في الأرض الصلبة جداً، إنما كانوا يستخدمون المعاول، والمعول عبارة عن أداة يدوية شبه المعزقة، النصل بها يكون عمودياً على القصبة (إش٧: ٢٥).

كانت هناك طريقة بديلة للزرع والحراثة، وهى أن تُحرث الأرض أولاً، ثم تُزرع البذور بعد ذلك، وكانت هذه الطريقة تتطلّب حرث الأرض حرثاً عمودياً على الحرث الأول، وطريقة أخرى لتسوية التربة وتمهيدها بسحب فرشاة كبيرة بواسطة مجموعة من البقر.



امرأة عربية تعدّ التربة بتكسير كتل التربة لتعدّها لبذر البذور

فإذا تمرّد البقر على الحركة أو كان بطيئاً جداً، كان الفلاح يقوم بتحفيزهم على الحركة عن طريق وخزهم بعصا حادة مُدبَّبة أو مهماز، كان ذلك كافياً كسلاح مؤثر (قضاة٣: ٣١).

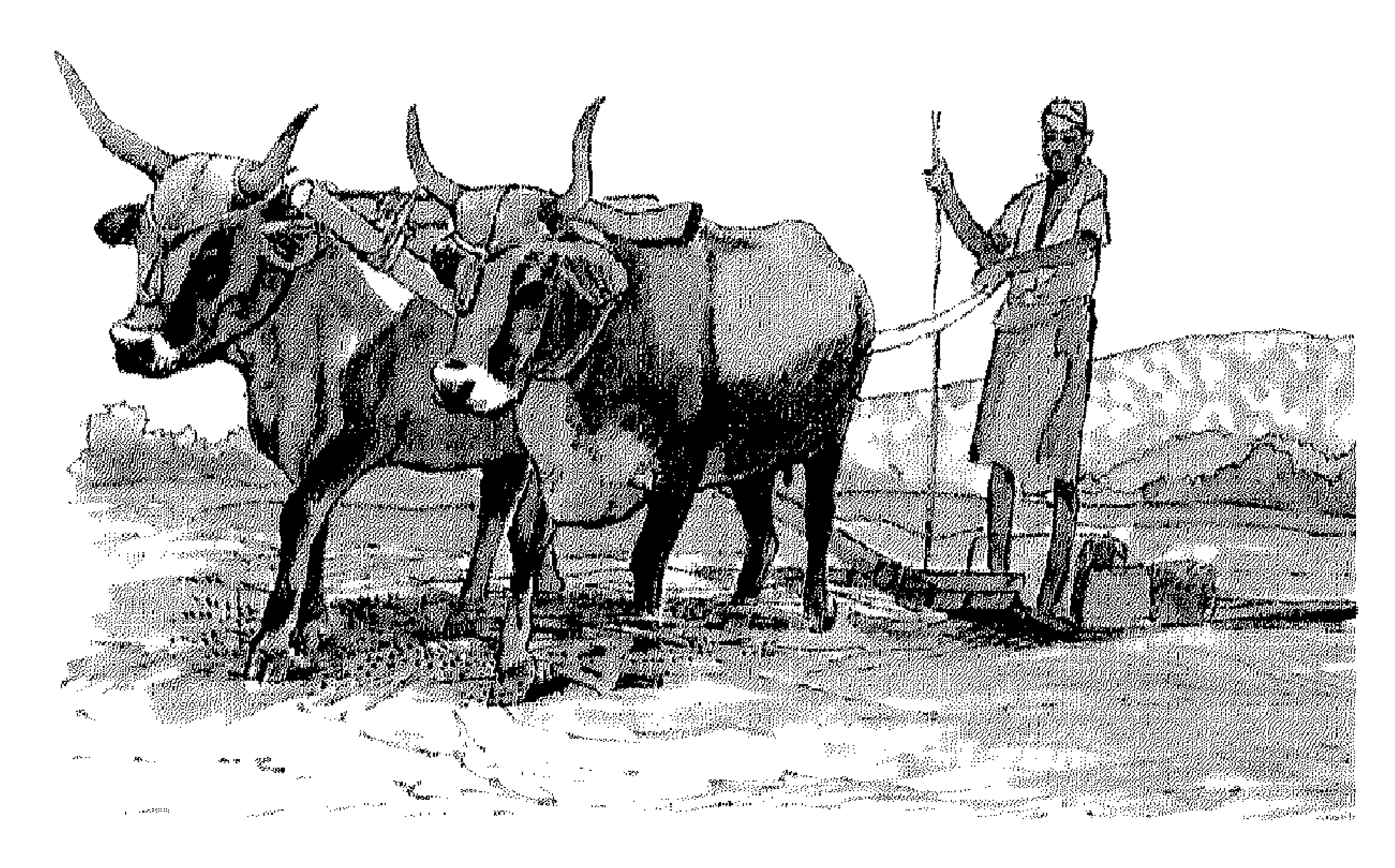
ولقد استخدم السيِّد المسيح رمز المهماز ليدفع بولس لنقطة التحوّل "صعب عليك أن ترفس مناخس" (أع٢٦: ١٤).

كان القمح أو الذرة كما أطلق عليه أحياناً يزرع أولاً، ثم الشعير، ثم باقي المحاصيل: العدس، البطيخ، الخيار، البسلة والدخن.

كان إخلاء الأرض من الأعشاب الضارة أمراً مهماً، وذلك بعزقها من ديسمبر حتى فبراير، فقد كان هذا الوقت مستحيلاً للتنقل من مكان لآخر فيما عدا منطقة التل؛ لأن الأمطار كانت تحوّل السهل إلى منطقة مستنقعات، ثم مع ارتفاع الحرارة في نهاية شهر مارس؛ وبداية أبريل تهطل أمطار الربيع (يوئيل٢: ٢٣)، هذه الأمطار كانت تنمي الحبوب، ومع نهاية أبريل يكون الشعير جاهزاً للحصاد.

كانت الحقول في الحصاد تقسم إلى طرق أو ممرّات، وكانوا يقطفون سنابل القمح من على جانبي الطرق (الممرات)، في الربيع، وقبل أن تجفّ الحبوب.

كان تلاميذ السيد المسيح يأكلون الحبوب في السبت (لو٦: ١-٢)، ولم ينتقدوا لذلك الفعل؛ لأن هذا كان مسموحاً به في الشريعة (تث٢٣: ٢٥)، ولكن البعض كان يعتقد أن قطف السنابل يوم السبت يعتبر عملاً.



ثوران لدرس الحنطة بدراسة

✠ الحصاد

كانوا يحصدون الكتان في مارس، وأبريل عن طريق قطع العيدان بمعزقة عند مستوى سطح الأرض، ومع قرب نهاية هذا الحصاد يصبح الشعير جاهزاً للحصاد، وكانت السنابل القائمة تقطع بواسطة منجل (آلة هلالية تمسك باليد، لها حافة داخلية حادة قاطعة).



فلاح من أزمنة الكتاب المقدس يحصد الحنطة بمنجل حديدي

في البداءة كانت الآلات الزراعية خشبية، قد يستخدمون عظمة فك كبيرة لحيوان، ويضعون على حافتها الداخلية صوان، إلاّ أنه في الأوقات اللاحقة استعملت المناجل الحديدية (إرميا٥٠: ١٦، يوئيل٣: ١٣).

كانت السيقان تقطع قرب نهايتها ويترك باقيها لرعاية الغنم، ثم تحزم السيقان في حزم (تك٣٧: ٧ ، مز١٢٩: ٧)، وتحمل على ظهر حمار (تك٤٢: ٢٦-٢٧)، أو توضع في عربة لترسل بعيداً للدراس.

أحيانا كانوا يجمعون الحبوب من على الأرض، وكانت المحاصيل تحصد على يد مجموعة من الناس يعملون معاً، وكانت تترك أطراف الحقول للفقراء (لاويين٢٣: ٢٢)، كان مسموحاً للفقراء بأن يتبعوا الحصادين ليلتقطوا أي شيء يترك ورائهم (تث٢٤: ١٩-٢٢) ولكن قصة راعوث تخالف هذا الأمر، فقد استطاعت أن تملأ تنورة ثوبها الكبيرة بما جمعته (راعوث ٢).

في وقت الحصاد تكون الحبوب جافة ممّا يساعد على إشعال الحرائق (خر٢٢: ٦)، ممّا جعل الأعداء يستغلون هذا الموسم لإشعال الحرائق عالمين أنها سوف تؤثر جدّياً على اقتصاديات أصحاب هذه المحاصيل (قضاة ٦: ١-٦، ١٥: ٤- ٥).

كانت عملية فصل الحبوب عن العيدان تتم بالدراس على أرض صلبة، قد تكون الأرض عبارة عن مجموعة صخور مجمعة معاً، كما يفترض أن تكون أرض الدراسة الخاصة بأرنان اليبوسي (١أخبار ٢١: ١٨-٢٦)، أو تكون عبارة عن أرض صلبة، وكانت تغطى الأرض الطينية عادة بالحشيش لهذا الغرض، وكانت تعتبر أنسب مكان لنصب خيمة، وكانت تعرف بِاسم (أرضيات الدرس الصيفية).

كان الدراس يتم عادة بضرب الحبوب بواسطة دراسة (عصا طويلة قابلة للثني)، إذا كانت كمية الحبوب قليلة، استعملت راعوث هذه الطريقة (راعوث ٢: ١٧)، وفعل جدعون بالمثل عندما كان يخبط الحنطة في المعصرة (قضاة ٦:١١)، وتخيل المرنم أنه يفعل هكذا بأعدائه (مز١٨:٤٢).

كانت المطرقة تمرّر على الحنطة بعمق ١٨ بوصة (٥٠ سم) وكانت أسرع في تنفيذ المهمة، إذ تسقط الحنطة على الأرض وتقطع العيدان.

كانت الأبقار هي الوسيلة الأخرى لدراس الحنطة، فكانوا يربطون زوجا بقر معاً بنير، ويوصلونهما بقطب رأسي مُثبّت في منتصف أرض الدراس، كانت الأبقار تتحرك دائرياً بواسطة صبي، وكانت حوافرها الحادة تقوم بالباقي، وقد نصّت الشريعة على أن الأبقار لا يجب أن تُكمّم أثناء قيامها بهذا العمل حتى تتمكّن من الأكل (تث٢٥:٤).

استخدم العهد الجديد هذا ليوضّح أن خدام الإنجيل يجب عليهم دائماً أن يأكلوا من خلال خدمتهم (١كو٩ : ٧-٩)، (١تي٥:١٨).

المعنى الحرفي لكلمة "الدراس" بالعبرانية هو: أن تدوس، وهناك طريقة أخرى للدراس وردت في (أي٣٩:١٥)، (دا ٧:٢٣).

حنطة تم حصدها يدوياً في حقول بجوار شوهام **shoham** بإسرائيل

في مرحلة مُتقدِّمة تم اختراع المطرقة التي كانت تجرّها الأبقار، وكانت أفضل من جر المحراث، كانت المطارق تصنع من ألواح خشبية طويلة، وكان الصوان يوضع في الخشب ويثبّت فيه بالزفت.

وكانت العيدان المقطوعة تستخدم علفاً جيّداً للحيوانات مع خلطها بالحبوب، وبعد ذلك تم اختراع مطرقة أكثر تعقيداً تم فيها تبديل الصوان بهراسات مُسنّنة.

*** التذرية (الغربلة)**

في المساء مع النسيم، يتم جمع الحنطة والعيدان في أكوام في منتصف أرض الدراس للغربلة.

في هذه المهمة كان الفلاح يستخدم مذراة لها خمس شعب تُسمّى مروحة الغربلة، وجاروف يُسمّى مجرفة الغربلة.



فلاح يذري الحنطة وقد منطق حقوية. لاحظ الذي يتأهب للعمل في الخلف

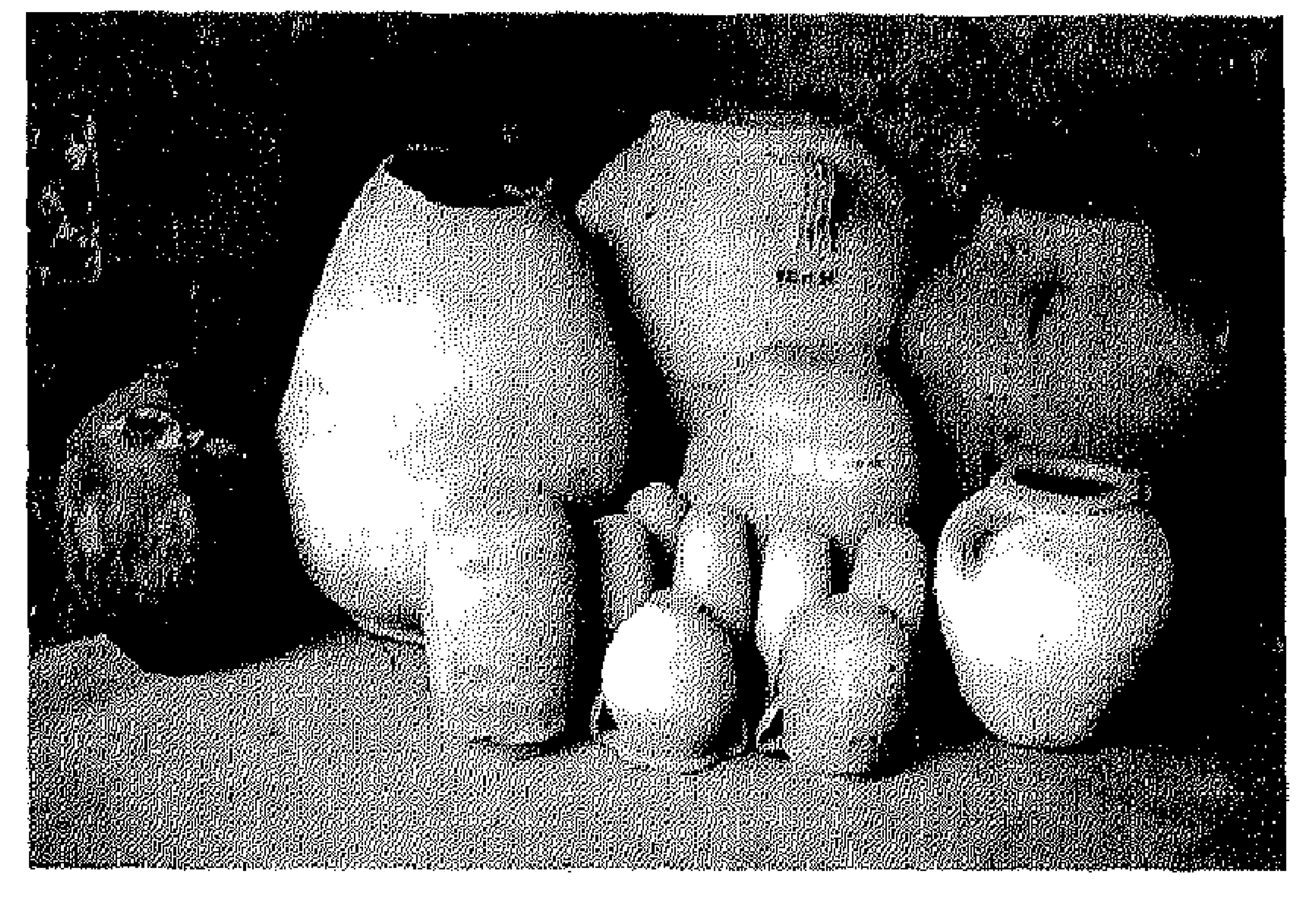
كانت المذراة تستخدم أولاً بوضعها في الكومة وتنشر خليط الحنطة والعيدان في الهواء، فالحبوب الأثقل تسقط ثانية، أمّا العصافات والعيدان فكانت تنشرها المذراة بعيداً، وإذا كان المُتبقي قليلاً جداً على أن يلتقط بالمذراة كانوا يستعملون المجراف، وإذا لم يكن هناك رياح كان ممكناً اختلاق الرياح بتحريك قطعة من حصيرة.

كانوا يجمعون عصافات الحنطة، ويستخدمونها في إشعال المواقد المنزلية، وكانت العيدان تجمع للحيوانات، ثم تفصل الحنطة عن طريق الغربلة، وإذا اختلط الشعير بالقمح مع مخلفات الدراس على الأرض كانت تجمع هذه كلها وتوضع في مناخل كبيرة تسمح بمرور الحنطة ولا تسمح بمرور باقي المكونات، وكان من المهم فصل الزوان في هذه المرحلة.

كان يطلق على الزوان الأعشاب الضارة في العهد الجديد، وهو في مراحل نموّه الأولى يبدو مُماثلاً للقمح إلى أن تنضج الحبوب فيصبح لونه أسود بدلاً من اللون الأصفر للقمح (مت١٣: ٢٤-٣٠)، وحبوبه مُرّة تُسبِّب الدوخة، والغثيان إذا أكلت.

صورة فصل الجيّد من الرديء استُخدِمت لتوضّح كيف سيَدين اللّه العالم (مز ١: ٤ و إر ١٥: ٧) استخدم يوحنا المعمدان كل هذا ليوضّح عمل السيّد المسيح (مت ٣: ١٢)، وعندما قال السيّد المسيح: إن الشيطان أراد أن يُغربل التلاميذ كالحنطة (لو ٢٢: ٣١) ربما كان يشير إلى صورة هذا الغربال.

بإنتهاء هذه المرحلة من العمل، من الطبيعي أن يعسكر الفلاح مع الحنطة ليلاً، في الجرن، لحمايتها من السرقة (را ٣).


أواني وجرار كانت تستخدم لتخزين الحبوب لحين استخدامها

✠ التخزين

في اليوم التالي يتم وضع الحنطة في أوان طينية مُعينة، يُطلَق على هذه الأواني أسماء حسب الكمية التي تحتويها من الحنطة (موازين).

توضع في الأواني حنطة بقدر المستطاع حتى تمتلئ (لو ٦: ٣٨)، ثم تخزّن الحنطة على شكل كميات صغيرة في علب طينية، والكميات الأكبر تخزن في حفرة جافة أو صهاريج في غرفة متصلة بالبيت أو حتى في الحظيرة (تث ٢٨: ٨، أم ٣: ١٠، مت ١٣: ٣٠، لو ١٢: ١٨)، كما كانت توجد أيضاً شوّن (تك ٤١: ٤٨)، ومستودعات حنطة عامة.

كانت هناك عدّة طرق لمنع الحشرات، وكانت المخازن لها جدران سميكة من الطوب، والمدخل الوحيد هو فتحة في أعلى المبنى، وكانت الجدران تُغطى من الداخل بملاط.

وقد استُخدِمت هذه الأماكن (المخازن) كمكان مركزي لاستقبال التبرُّعات للخدمة، فقد كان يُقدَّم عُشر إنتاج الأرض (فاكهة ومحاصيل) كعطاء (لا ٢٧: ٣٠-٣٢ وتث ١٤: ٢٢ - ٢٩).

ولا علم لنا بالمخصبات التي كانوا يستعملونها، فبالرغم من استعمالهم روث الحيوانات في بعض الأماكن فقد كانوا يريحون الأرض بعد كل ست سنوات (لا ٢٥: ١-٧)، وقد وعد اللّه بحصاد غزير في السنة السادسة يُمكّن الشعب من

العيش في السنة السابعة (لا٢٥: ١٨- ٢٢)، ومهما كان المحصول الذي ينمو في السنة السابعة كان كله يُخصَّص للفقراء (خر٢٣: ١٠، ١١)، ولكن هذه الشريعة لم تتبع في الأيام الأولى للمملكة، ولقد اعتبر المؤرخ أن السبي كان مقابل الراحة التي لم تأخذها الأرض (٢أخ٣٦:٢١).

بعد السبي حاول نحميا أن يُعيد عادة إراحة الأرض (نح ١٠: ٣١)، وكان هذا النظام يُطبّق أثناء الحكم اليوناني، وفي سنة ١٦٢/ ١٦٣ ق.م فقد اليهود احتياطي الأرض (المؤن) "لأنها كانت سنة سبتية مُنِحت للأرض" (١مكا ٦: ٤٩، ٥٣).

✣ الخضروات والمحاصيل الأخرى

كان الكتان يُزرع ليُعطي خيوط التيل، ولقد اختبأ الجاسوسان اللذان ذهبا إلى أريحا في زمان يشوع تحت عيدان الكتان التي كانت متروكة لتجفّ على سطح بيت راحاب (يش ٢:٦).

كانت خيوط التيل تستخدم في الغزل (أم٣١:١٣)، ولكن إشعياء لم يحب الملابس الكتانية التي كانت تصنع بسبب شفافيتها التي كانت غالباً ما تقود إلى الإثارة الجنسية (إش٣: ١٦-٢٤ خاصة آية ٢٣).

كانوا يستوردون الخيار والبطيخ والثوم والبصل والكرات غالباً من مصر (عد١١:٥)، لكنهم زرعوا خضروات ورقية عديدة يأكلون أوراقها مثل: الخرشوف، والخبازي، والحماض، وكان العدس والفول يستخدمان لجعل الطعام أكثر سُمكاً (تك٢٥:٣٤).

✣ الكروم

جاء في (تك ٩:٢٠)، أن نوح هو أول من زرع كرماً بعد الطوفان.

على المستوى الشخصي أراد كل يهودي أن يكون له كرمه الخاص ينمو على تعريشة بطول منزله، ويعطي ظلاً أثناء الصيف الحار (١مل٤:٢٥).



قطف عناقيد العنب

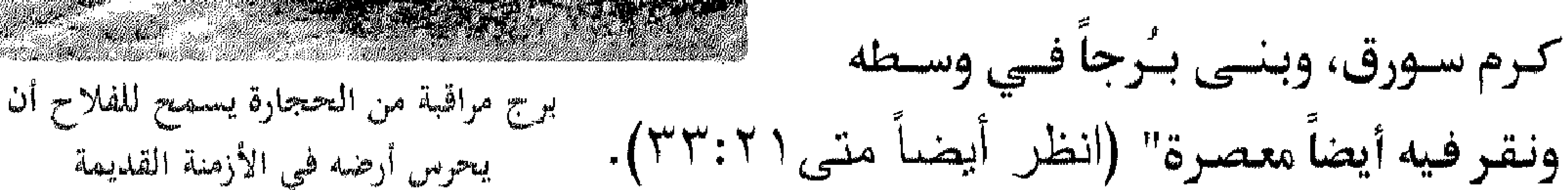
كان امتلاك كرم يشير إلى حياة مُستقرّة، إلاّ أن هذا كان مرفوضاً من قبل الركابيين الذين أرادوا سُكنى الخيام (إر٣٥) (النمط البدوي للحياة)، وكان أكثر توفيراً للقرية أن تستثمر كرومها الخاصة، ولكن البلاد التي كانت تشتهر بزراعة الكروم كانت تبيع كرومها الصغيرة لحساب أصحاب الأرض المُتغيبين، أمَّا المستأجرين فكانوا يحصلون على نسب من الإنتاج كأجر (امل٢١ :٦، مت٢٠ :١، لو٢٠ : ٩-١٠).

وصارت زراعة الكروم زراعة أساسية كُبرى، تطوّرت بالفعل عندما أرسل موسى جواسيس إلى كنعان (عد ١٣: ٢٣).

✤ بناء كرم

➢ إشعياء النبي في (٥ : ١-٢) يُلخِّص عملية بناء كرم:

"كان لحبيبي كرم على أكمة خصبة، فنقّبه ونقّى حجارته وغرسه كرم سورق، وبنى بُرجاً في وسطه ونقر فيه أيضاً معصرة" (انظر أيضاً متى٢١ :٣٣).



برج مراقبة من الحجارة يسمح للفلاح أن يحرس أرضه في الأزمنة القديمة

كانت الكروم تُزرع على أكمة لجودة الصرف، والشمس الكافية.

كانت الأرض تنقّى أولاً بإزالة الأحجار المُعطلة للأرض، وللحفاظ على الأرض وقت الأمطار كانت تُحاط بجدار ومصرف، وأساس الجدار هو الأرض المنبوشة بالمصرف، كما كانوا يضعون سياجاً من الشوك أعلى الجدار لإبعاد أي حيوانات ضارة متوحشة (أم٢٤: ٣٠-٣١، نش٢ :١٥).

(مزمور ٨٠: ١٢-١٣) يشير إلى الذين كانوا يغيرون على الكرم ويسرقون الفاكهة، بالرغم من أن الشريعة سمحت بقطف العنب طالما لن يُحمل بعيداً (لا١٩ :١٠، تث٢٣ :٢٤).

كانت التربة تجهّز بحرثها بواسطة معول (إش ٥: ٢)، وفي النهاية كانوا يبنون برج مراقبة يستعمل في الصيف ككوخ تمكث فيه العائلة أثناء قطف العنب، ولم يكن بناؤه رخيصاً.

ولقد روى السيّد المسيح مرّة مثلاً عن رجل نفذت أمواله أثناء بناء البرج (لو١٤: ٢٨-٣٠)، كانت هذه القصة حتى ينتبه كل من يبني لاحقاً (إش ٥:٢)، فإذا لم يستطِع المالك تحمُّل تكلفة بناء البرج كان العمال يقيمون في خيمة.



كوخ مؤقت من أفرع الأشجار والأوراق والجلود يستخدمه المزارع لحراسة أرضه قرب بيت لحم

كانت الشتلات تُزرع بارتفاع حتى ١٢ قدم لتُعطي مكاناً لنمو الفروع، فإذا كان الكرم على أرض مُسطّحة كان يوجد مكان مُتسع لتحريك محراث بين الصفوف.

بعض أنواع الكروم كانت تُترك لتنمو فوق الأرض، وأنواع أخرى كانت تُسند على عيدان صلبة مُتشعبة، بمُجرّد إقامة الكرم يتمّ التقليم في شهور الشتاء بواسطة منجل صغير (يؤ ٣:١٠) للتخلُّص من الأفرع الضعيفة والمكسورة أو المريضة حتى ينتج الكرم أفضل عنب بقدر المستطاع، وكانوا يسمّون هذه العملية بـ "تقليم الكرم".

ونحن قد نُقينا وهُذِّبنا ونُظِّفنا بتعاليم السيِّد المسيح (يو١٥:٣).

الأفرع التي لا تصنع ثمراً (يو١٥: ٢ ، ٣) تنزع من الأرض وكل ما يأتي بثمر يُنقيه ليأتي بثمر أكثر.

✠ نتاج الكرمة (محصول العنب)

يبدأ في يوليو حتى سبتمبر، خلال هذه الفترة قد تنتقل مجهودات كل القرية إلى الكروم (قض٩:٢٧) لإتمام العمل بسرعة، وفي زمن الإنجيل كان حصاد العنب عملاً شاقاً، لذلك كانوا يغنون ويرقصون ويحتفلون، وكانت الاحتفالات تعتبر جزءً هاماً من حصاد العنب، لدرجة أنه في حالة إلغاء الاحتفالات كان يُعتبر هذا عقاباً من اللّه (إش١٦:١٠).

كان الجميع يأتون بسلال ضخمة (إر٦:٩) يضعون فيها العنب، بعض العنب كان يؤكل طازجاً أو يُعصر ليُعطي عصير عنب طازج (تك ٤٠: ١١).

ولقد قصّ ساقي فرعون حلمه على يوسف، ذلك الحلم الذي فيه عصر العنب في كأس فرعون.

كان عصير العنب الطازج يستخدم كمُسهّل، وكان بعضه أيضاً يستخدم لعمل النبيذ ويُعرف ب "السلافة" (هو ٤: ١١).

بعض العنب كان يُجفَّف لعمل زبيب، وكان يُترك في ركن الكرم، ويقلّب يومياً ويرش بزيت زيتون، ولقد حصل داود على كمية ضخمة من الزبيب في بعض المناسبات (١صم٢٥: ١٨، ٢صم١٦: ١، ١أخ١٢: ٤٠)، لأنه كان سلعة غذائية.

كانت نسبة من العنب تُخصَّص لعمل الزبيب، لكن أغلبه كان يُعصر للحصول على العصير.

✣ معصرة العنب

كانت المعصرة عبارة عن حوض حجري به فتحة في القاع، كان العصير يخرج من هذه الفتحة إلى جرّة أو وعاء.

كانت عملية العصر تتمّ بدخول مجموعة من الأشخاص داخل حوض به عنب ويقومون بدوس العنب بأرجلهم في جو يملأه المرح والمُتعة (إشعياء ٦٥: ٨).



أطفال وصبية يهود يستخدمون الطريقة القديمة لعصر العنب

أمَّا عن السلاف في العنقود فيقول قائل: "لا تهلكه لأن فيه بركة" وقد يكون هذا القول جزءً من الأغنية التي كانوا ينشدونها أثناء قيامهم بالعمل.

وعندما لا يكون هناك أي غناء أو استمتاع أو لهو أثناء عصر العنب يكون هذا نوعاً من العقاب (إر٤٨:٣٣)، وقد قدَّم إشعياء صورة حزينة لرَجُل يعصر بمفرده لأن كل رفقائه قد تركوه (إش٦٣:٣).

وفي صورة أخرى لعقاب شديد عندما يدخل الناس إلى معصرة اللّه فيدهسهم بغضبه وتتلطخ ثيابه بدمهم، بدلاً من عصير العنب الأحمر (إش٦٣: ٣-٦، رؤ١٩: ١٣،١٥).

كان بعض عصير العنب يغلي لعمل شربات سميك اسمه "dibs" أو "دبس"، وقد يكون هذا هو ما أطلق عليه "عسل" في أغلب أسفار الكتاب المقدس؛ لأن خلايا النحل لم تُصنع إلاَّ في زمن الرومان فقد كان العسل يأخذونه بانتظام من النحل البرّي.

أمَّا العسل الذي كان يفيض على الأرض فله علاقة بالعنب، وكان أحياناً يُرش على الخبز أو يُخفَّف بالماء ليشربونه.

كان أغلب العصير يستعمل لعمل نبيذ للمُتعة، كان هذا ضرورياً، لأن المياه كانت غير آمنة للشرب إلاَّ إذا كانت من ينبوع جديد، وكان شرب اللبن محدوداً، لذلك كان النبيذ هاماً.

فعندما نصح بولس تيموثاوس أن يأخذ كمية قليلة من الخمر لمعدته، كان هذا بسبب ضرر المياه غير الصحية (١تي٥:٢٣).

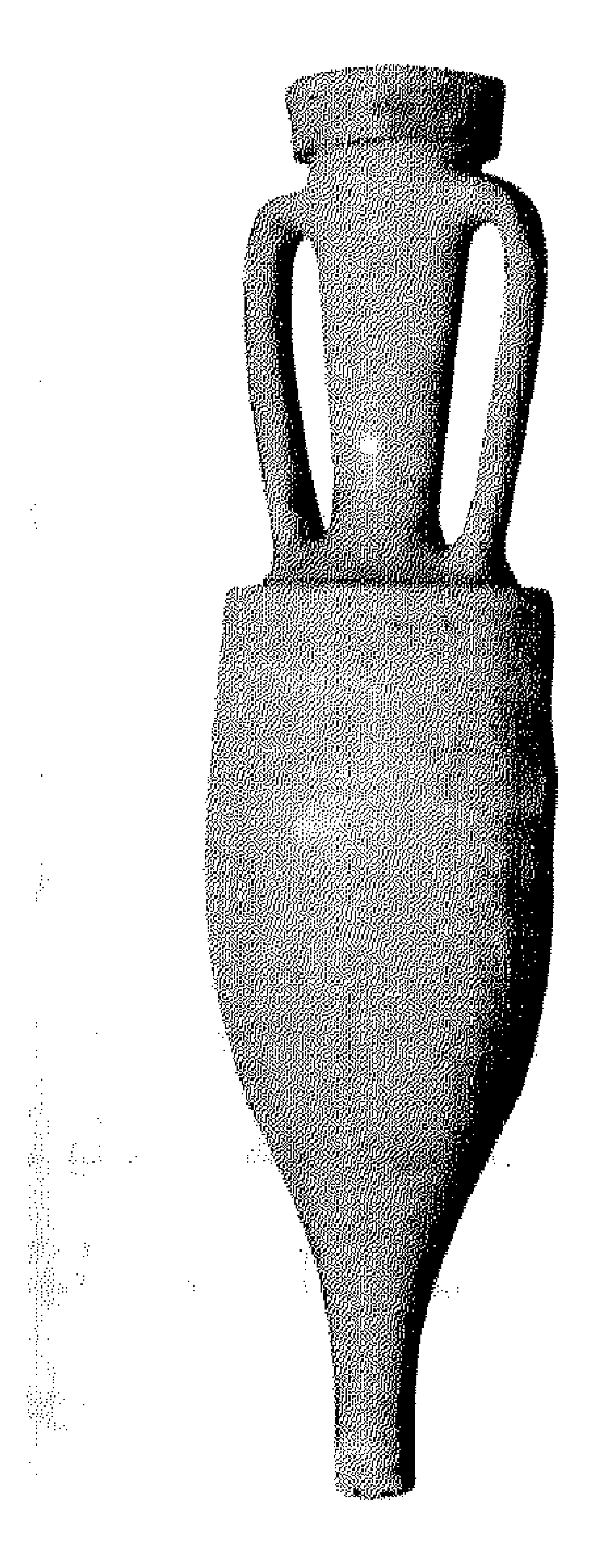
✠ صُنع الخمر

كان عصير العنب يُترك ليختمر في أوعية لمدة ٦ أسابيع، وكانوا يضعون وحلاً (طيناً) في قاع الوعاء (تفل)، ثم يؤخذ الخمر برقّة إلى علب دون أن يحركوا الراسب في الوعاء (إر٤٨:١١)، ثم تختم العلب بالطين مع عمل فتحة صغيرة، لها مقبض لخروج الغازات.

وعند اكتمال عملية خروج الغازات تختم الفتحة بقطعة من الطين المُبلَّل ويكتب عليها اسم المالك.

كان من الممكن وضع الخمر في زقاق من جلد الماعز، ولكن إذا لم يتمدَّد الجلد القديم لاستيعاب الغازات بالداخل ينفجر الزقاق وتنسكب الخمر، وقد أوضح السيد المسيح هذه النقطة في (مت٩:١٧).

في العهد الجديد كان الخمر يستورد من جميع أنحاء العالم إلى اليهودية، وكان لكل غني قبو في بيته يخزن فيه الخمر في علب ضيقة لها نهايات مُدبّبة، تسمّى Amphorae، وكانوا يدفنون النهايات في الأرض لحفظها باردة، وكان يُصنع الخمر أيضاً من البلح والرمان والتفاح والحنطة، والذي كان يُصنع من الحنطة كان يُطلق عليه "الشراب المُختمر" في الإنجيل (لا ١٠:٩، إش٥٦:١٢).



وعاء روماني أو قارورة أو **amphorae** كانت تستخدم لحفظ الخمر

كانت هناك استعمالات عدّة للخمر كمُطهِّر للجروح قبل إدخال زيت زيتون عليه (لو ١٠:٣٤)، وكان هناك الخمر الرخيص (خمر الجنود) الذي يُستخدم قبل انتهاء عملية التخمّر، وكان يوضع في علب التخزين ويُخلط بالمُرّ لإزالة الألم (متى ٢٧:٣٤).

✠ رمز الكرمة

كان للكرمة أهمية عظيمة في ديانة إسرائيل، كانت تُستخدم كرمز ديني للديانة الإسرائيلية، وكانوا يزيّنون واجهة المجمع اليهودي بعنقود من العنب.

بُني هذا الرمز على أساس بعض الأصحاحات مثل: مز ٨٠، إش ٥ :١-٥ حيث سُمّي فيها إسرائيل كرمة اللّه.

وأهمية الكرم تظهر عندما انزعج الفريسيون وغضبوا عندما قال السيد المسيح مثل الكرامين الأردياء (مت٢١:٣٣ - ٤١، ٤٥، ٤٦).

قال السيِّد المسيح عن نفسه أنه الكرمة الحقيقية (يو١٥: ٥-٧)، وكان الكرم أيضاً رمزاً هاماً في التعليم الذي يمكن استخدامه بطريقة صحيحة أو بطريقة خاطئة.

وكانت الخمر من الأشياء التي منحها اللَّه (تك٢٧:٢٨، قض٩:١٣)، وترد له في عيد الشكر (خروج٢٩:٤٠).

إذا كان المزارع يسكن بعيداً عن خيمة الاجتماع ولا يستطيع إرسال عشور الكرم، كان يبيعه وبثمنه يشتري شيئاً يشكر به اللَّه (تث١٤: ٢٢- ٢٦). كان يمنع الخمر من البعض لتأديبهم.



مصباح زيت روماني مزخرف بمنظر دوس العنب

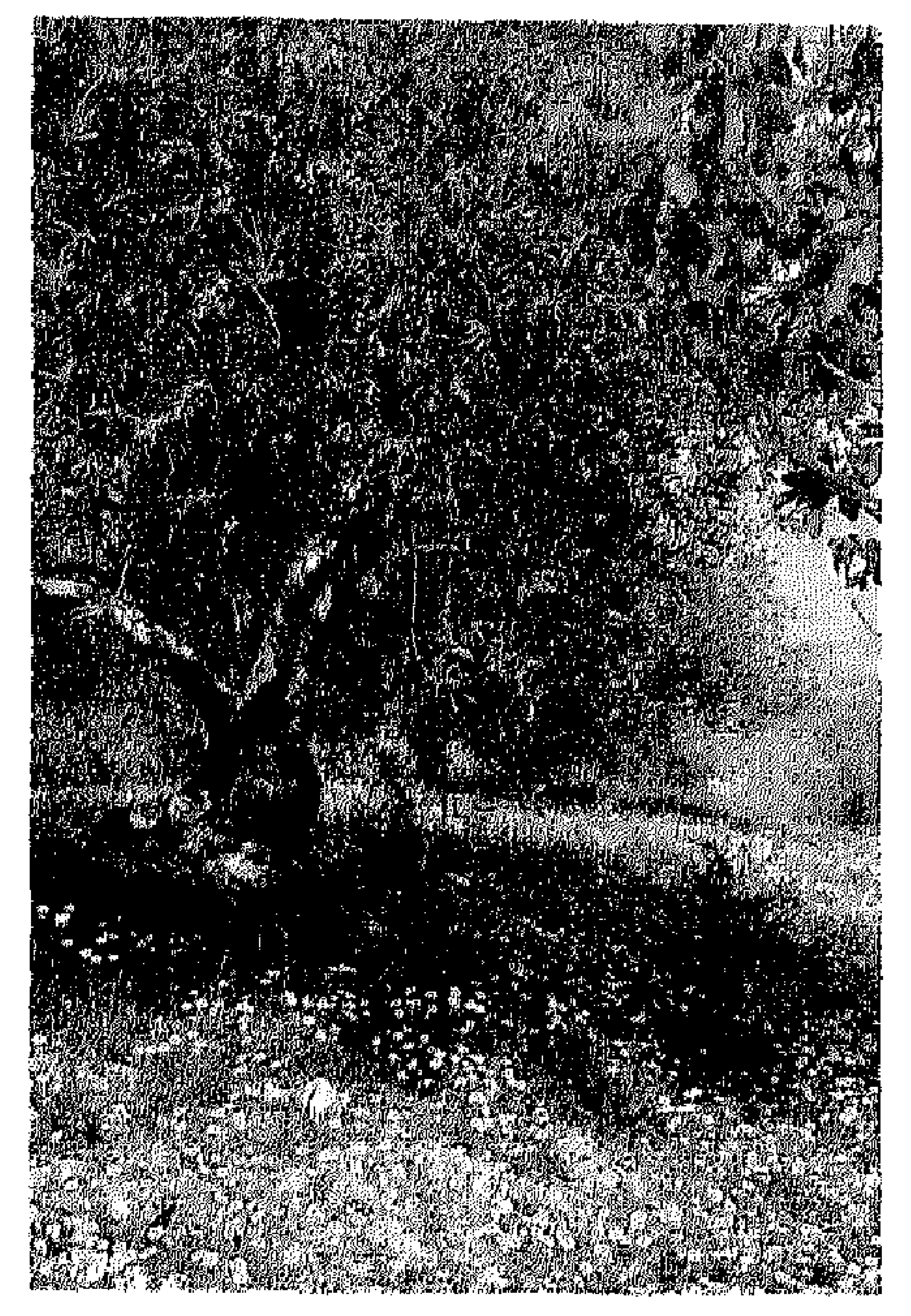
النذير لا يأكل من ثمار الكرم مُطلقاً (عدد٦:٣)، فلم يشرب يوحنا المعمدان خمراً (لو١:١٥)، وكان ممنوعاً على الكهنة أن يشربوا الخمر عندما يكونون في حضرة اللَّه (لاويين١٠: ٥-٩).

كان الخمر يُستخدم إمّا للخير (تك١٤:١٨، مز١٠٤:١٥، جامعة١٠:١٩) أو للشر (تك٩:٢١، إش٥:١١، ٢٨:٧)، ولم يكن العيب في الخمر نفسه ولكن في الغرض من استخدامه، والأفعال، والسلوكيات التي تنتج عن شربه (رومية ١٣:١٣، ١كو١١:٢١، ١تي٣:٨، تيطس٢:٣).

✤ زراعة الزيتون

كانت أشجار الزيتون ملحقة بالكروم، وكان الزيتون عنصراً هاماً في الطعام، (مز١٢٨:٣).

استخدم الزيتون كرمز أو إشارة إلى بركة اللَّه للأسر التي تثق فيه: "امرأتك تكون كرمة مُخصِبة في جوانب بيتك، وبنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك".



أشجار الزيتون على جبل الزيتون - أورشليم

كانت شجرة الزيتون الخاصة بالعائلة تُزرع بجانب البيت وتورث، لكن مع مرور الزمن أصبح الزيتون يُزرع بجانب الكروم والحقول، إذ كان الزيتون يُستخدم في سداد الضرائب.

كان الزيتون ينمو جيّداً حتى أطلق على الأرض أحياناً "أرض زيت زيتون" (تث٨:٨). كانتِ أشجار الزيتون تُزرع بغرس فسيلة من شجرة مزروعة في جذع كبير ثم تُقطّع الفسيلة.

كانت الجذور تمتد عميقاً في التربة الحجرية وقد تكون هذه الحقيقة وراء (تثنية٣٢:١٣) التي أشارت إلى سحب الزيتون من الصوان. وتأخذ الأشجار حوالي ١٥ سنة لتنضج ثم تطرح ثمراً لقرون. كانت الجذور القديمة عادة تطرح فسائل جديدة، وقد أعطى هذا للأنبياء صورة القضيب الذي يخرج من جذع يسّى وهو المسيا (إش١١:١).

كانت الأغصان الصغيرة تطعم في الجذوع، قال بولس الرسول هذا عندما جاءت المسيحية بعد اليهودية، وجاءت كما لو كانت مضادة لها: "لأنه إن كنت أنت قد قطعت من الزيتونة البريّة حسب الطبيعة، وطُعّمت بخلاف الطبيعة في زيتونة جيّدة فكم بالحري يُطعّم هؤلاء الذين هُم حسب الطبيعة في زيتونتهم الخاصة" (رو ١١:٢٤).

❖ شجرة الزيتون

شكلها لم يكن مُغرياً، ارتفاعها حوالي ١٨ قدم (٦م) عندما تكون مكتملة النمو، لحاؤها كثير العقد، أوراقها خضراء ولكنها تأخذ بريقاً فضّياً عند سقوط أشعة الشمس عليها، وهذا كان يجعلها تبدو جميلة للناس في زمن الإنجيل (مز٥٢:٨، إر١١:١٦، هو١٤:٦).

في الربيع تُغطى الشجرة بالأزهار البيضاء، وتظهر الأزهار المُتساقطة كرذاذ الثلج المتساقط (أي ١٥:٣٣).

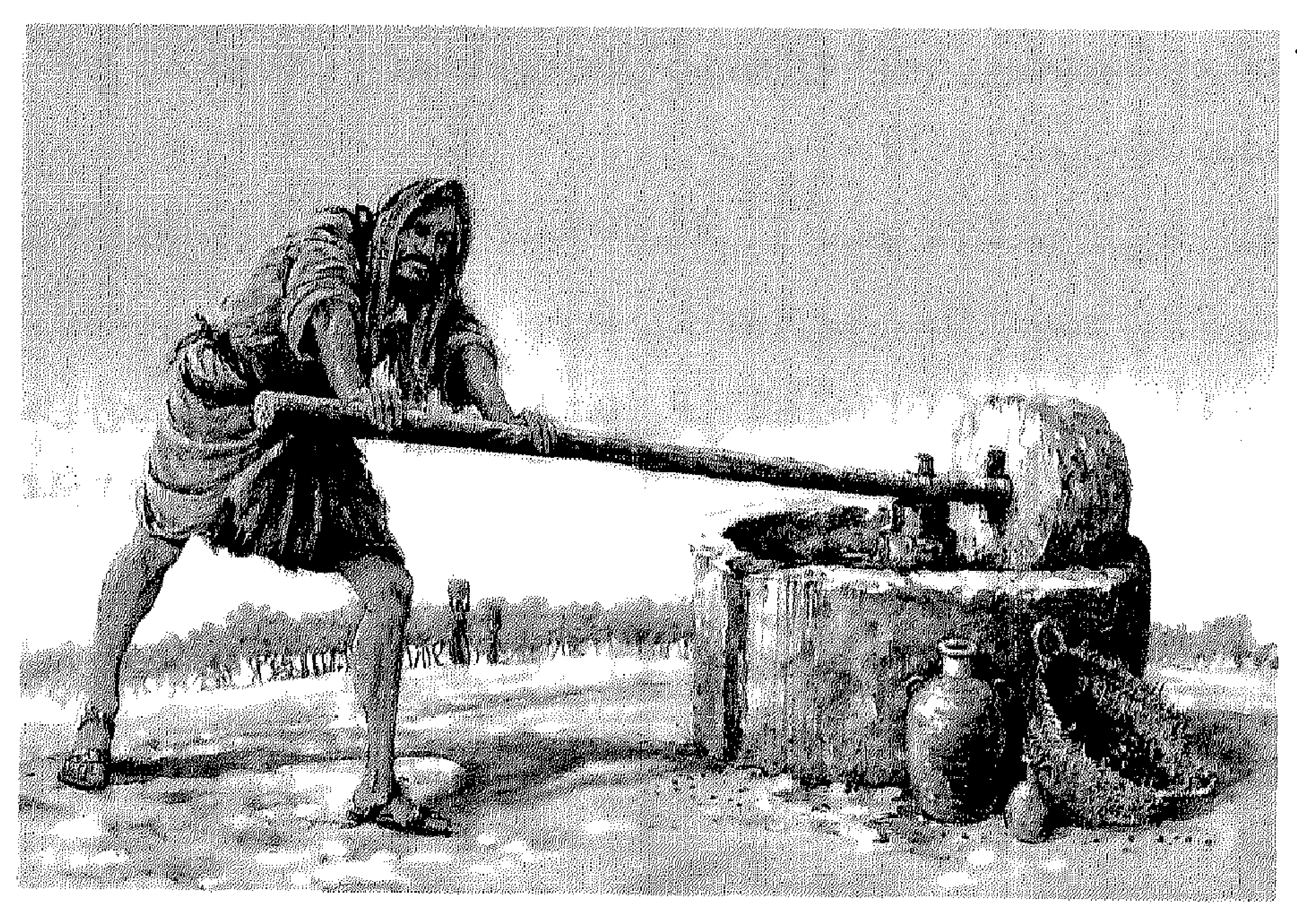
كانت النساء والصبيان يقومون بقطف الثمار في سبتمبر وأكتوبر، فتوضع قطع كبيرة من القماش تحت الشجرة، وتضرب الأفرع ليتساقط الزيتون على القماش.

في العهد القديم كان الزيتون الذي لا يسقط يترك للفقراء ليلتقطوه (تث٢٤:٢٠، إش١٧:٦) ضرب الأفرع غالباً ما كان يحطم الجذوع ويعطي حملاً خفيفاً في السنة التالية، وقد نتج عن هذا في سنوات مُتبادلة جيّدة، وأخرى رديئة المحصول.

✣ معصرة الزيتون

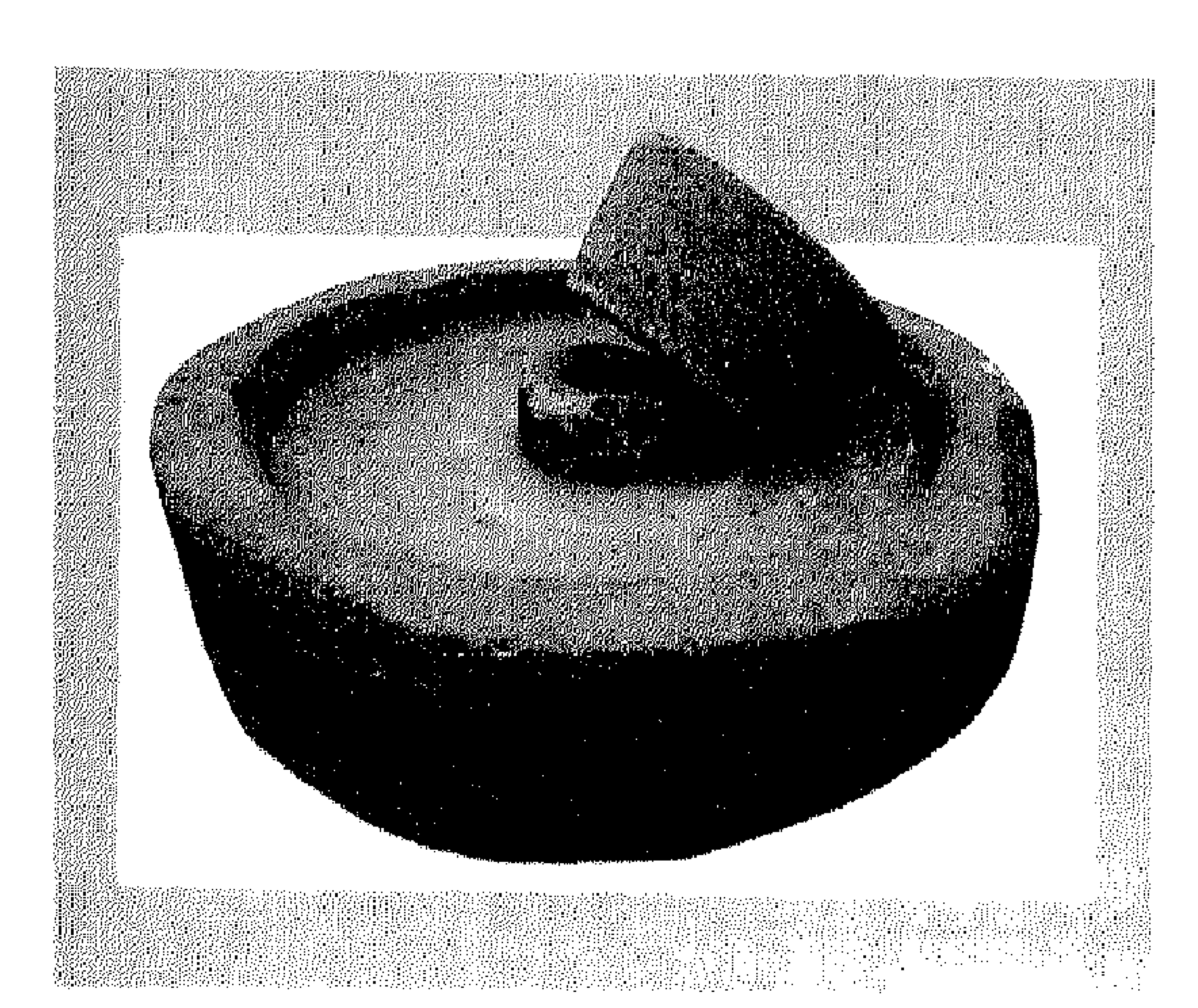
كثير من الزيتون كان يؤكل مع خبز شعير، وكان هذا يُمثّل الإفطار العادي للعامل. كان الزيتون يحفظ بغمره في ماء مالح، ولكن كانت أهم فائدة من المحصول هو الزيت.

كانت المعصرة عبارة عن قطعة من الحجر أسطوانية مفتوحة في أعلاها لعمل صحن كبير لاحتواء الزيتون، ومُثبّت عليها عجلة حجرية تُدار غالباً بواسطة حمار، وتدور حول الصحن وتسحق الزيتون تحتها، وكان اللّب الناتج يُعالج لاستخراج الزيت.



فلاح يدفع بطريقة دائرية حجراً أسطوانياً على معصرة زيتون. أحياناً كان يُستخدم حماراً لهذا الغرض

كانت الطريقة الوحيدة للحصول على الزيت هى وضع اللّب في سلال واحد فوق الآخر، ويتمّ ضغطهم معاً في معصرة، إمّا بمسمار طويل أو لوح خشبي يُضرب به.



هذا النوع من معاصر الزيتون يستخدم فيه عموداً لولبياً يدفع إلى أسفل بقوة دعامة على سلة زيتون لسحقه

وكانت هناك طريقة أخرى هى وضع اللّب في أكياس قماش ثم تُداس بعد ذلك بالأقدام.

وكان الزيت يُصفّى عبر القماش، ثم يوضع في علب، ويترك حتى يتكوّن راسب، ثم يؤخذ ويخزن في مكان بارد.

كان محصول شجرة واحدة ينتج حوالي ٢٠ جالون زيت جثسيماني فوق جبل الزيتون.

كلمة "جثسيماني" تعني: "معصرة الزيتون" لأنه كان لابد من وجود معصرة هناك.

كان ممكناً أن يعالج الزيتون مثل العنب في عصره، ولكن لأن الزيتون أكثر صلابة من العنب كان إنتاجه للزيت أقل (ميخا٦:١٥).

✠ زيت الزيتون

حلّ زيت الزيتون محل الزبد والدهون في الطبخ، لذا كان ضرورياً في الأكل (حز١٦:١٣)، وهكذا أصبح جزءاً من القربان المُقدَّم (لا٢:١)، واستخدم كوقود للمصابيح (مت٢٥: ٣،٤)، وإذا غلى مع صودا يُكوِّن الصابون، واستُخدِم لتدليك الجلد ليجعله لامعاً، وأيضاً لدهن الرأس ليجعل الشعر لامعاً.

ويكمُن سر استعمال زيت الزيتون في الحياة الدينية هو الجمال الذي يعطيه، لأن الأشياء التي كانت تُقدَّم للّه كانت تدهن بالزيت، وكان النبي (١مل١٩:١٦)، والكاهن (لاويين٨:١٢)، والملك (١صم١٦:١٣، ١مل١:٣٤) جميعهم يُدهنون

بالزيت، عند تكريسهم أو تقدُّمهم لخدمة اللَّه، لذا فقد كان استخدامه الطقسي هاماً جدّاً، حتى أن مَنْ كان يستعمل الزيت المُقدَّس لأغراض أخرى كان يتعرَّض للطرد (خر ٣٠: ٣٢-٣٣).

والشخص الذي كان يُدهَن بهذا الزيت كان يجب طاعته (١صم٢٤:٦):

✯ فالنبي يُكلِّم الناس بكلام اللَّه.

✯ والكاهن يُمثِّل الناس أمام اللَّه.

✯ والملك يُتمِّم شريعة اللَّه.

كلمة "يدهن" تعني "يمسح" وهكذا فإن المسيح هو الممسوح.

لقد جمع السيِّد المسيح في داخله الثلاث وظائف: النبي، والكاهن، والملك، وتوجد العديد من الرموز لذلك.

كان الزيتون يُعتبر هبة من اللَّه، وشجرة الزيتون التي تنمو في مكان صخري كانت تُعطي كمّاً وفيراً من الزيت، وهكذا ارتبط الزيت بهبات اللَّه وبانسكاب الروح من اللَّه، قال يسوع: إن روح اللَّه كان عليه لأن اللَّه مسحه (إش٦١:١، لو ٤: ١٦-٢١). وكان الشخص يُكرَّس للَّه بمسحه؛ لأنه كان من المُعتقد أن الزيتون نفسه هو من اللَّه.

أيضاً الزيت على الجلد والشعر يجعل الأشخاص يبدون في أفضل مظهر.

يمسح المسيحيون أيضاً (١يو٢:٢٧) بواسطة الرُّوح القُدُس الذي يعمل على تعلُّم حقيقة اللَّه (يو١٤:٢٦).

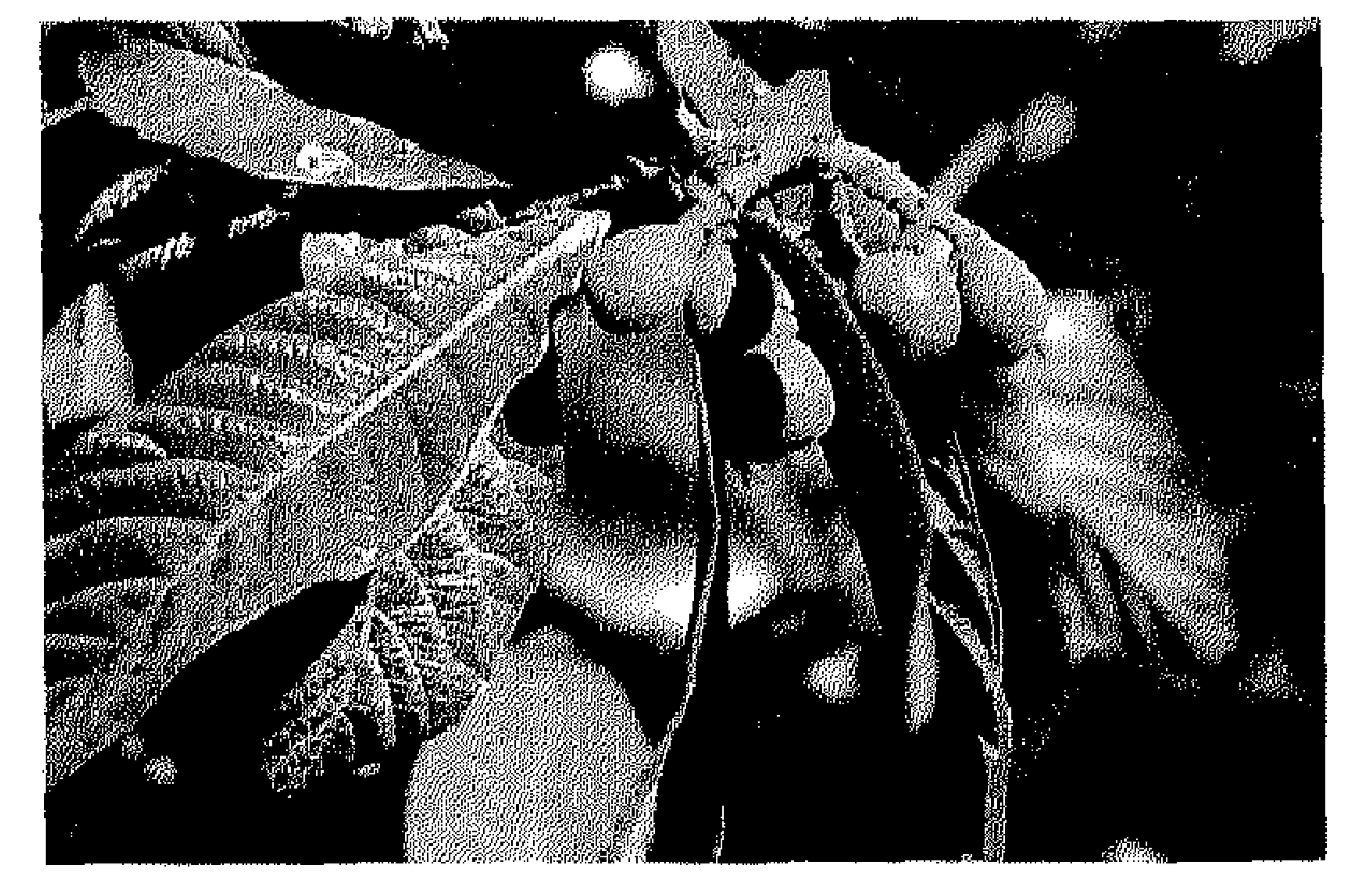
كان الزيت يستخدم أيضاً في الشفاء إذ ساعد به السامري الصالح الرَّجُل اليهودي الذي هاجمه اللصوص وهو في طريقه من أورشليم إلى أريحا بأن سكب على جروحه زيتاً وخمراً.

وقد تكون هذه الخاصية الطبية وراء استعمال الزيت في مسحة المرضى، إذ قيل للمسيحيين الأولين أن يمسحوا الشخص المريض بالزيت، وأن يصلّوا له (يع ٥: ١٣-١٦).

وقد آمن البعض بأن المسح كان يعني التكريس، أو ترك الشخص المريض في رعاية اللَّه. في (مر ٦:١٣) يُخبرنا أنه لمّا خرج التلاميذ الاثني عشر للخدمة اثنين اثنين أخذوا معهم زيتاً للشفاء.

كان خشب شجرة الزيتون يُقطّع إلى أجزاء صغيرة ويستخدم لعمل الخزانات، وفي النجارة، لكن الحالة الغضة لجسم الشجرة لا تسمح باستخدام خشب شجر الزيتون في صُنع الألواح.

ولخشب الزيتون جاذبية خاصةً إذ ترى عليه مسحة خضراء على خلفية صفراء، لذا استُخدِم في صُنع شاروبيم الهيكل والبابين الداخلي والخارجي. وكانت تدهن الدروع بالزيت (٢صم١:٢١) لتحمي الجلد من التشقُّق.



فرع من أشجار التين

❖ أشجار التين

كانت أشجار التين تُقدَّر لثمرها وظلّها، وكالكرمة كان شجر التين رمزاً للأمان والرخاء (١مل٤:٢٥، مي٤:٤، زك٣:١٠).

فعندما قابل السيّد المسيح نثنائيل لأول مرّة، كان جالساً تحت تينته (يو ١: ٤٨).

كانت هذه الأشجار بريّة، وفي الحالة البريّة تلقّح أزهار التين المؤنثة بواسطة أعضاء تنمو داخل أزهار ذكرية غير صالحة للأكل وكانت تنمو عدّة مرات في السنة. وعندما تزرع شجرة التين في فترة من الزمان لا تحتاج إلى التلقيح بواسطة حشرة (لو١٣: ٦-٩)، كانت الشجرة تُزرع في كرمة (لو١٣).

إذا تركت الشجرة لتنمو نموّاً كاملاً كان يصل طولها إلى ٣٠ قدم (١٠م)، أمّا لو كانت على تربة صخرية أو إذا قُطعت كانت تصبح أجمة فقط.

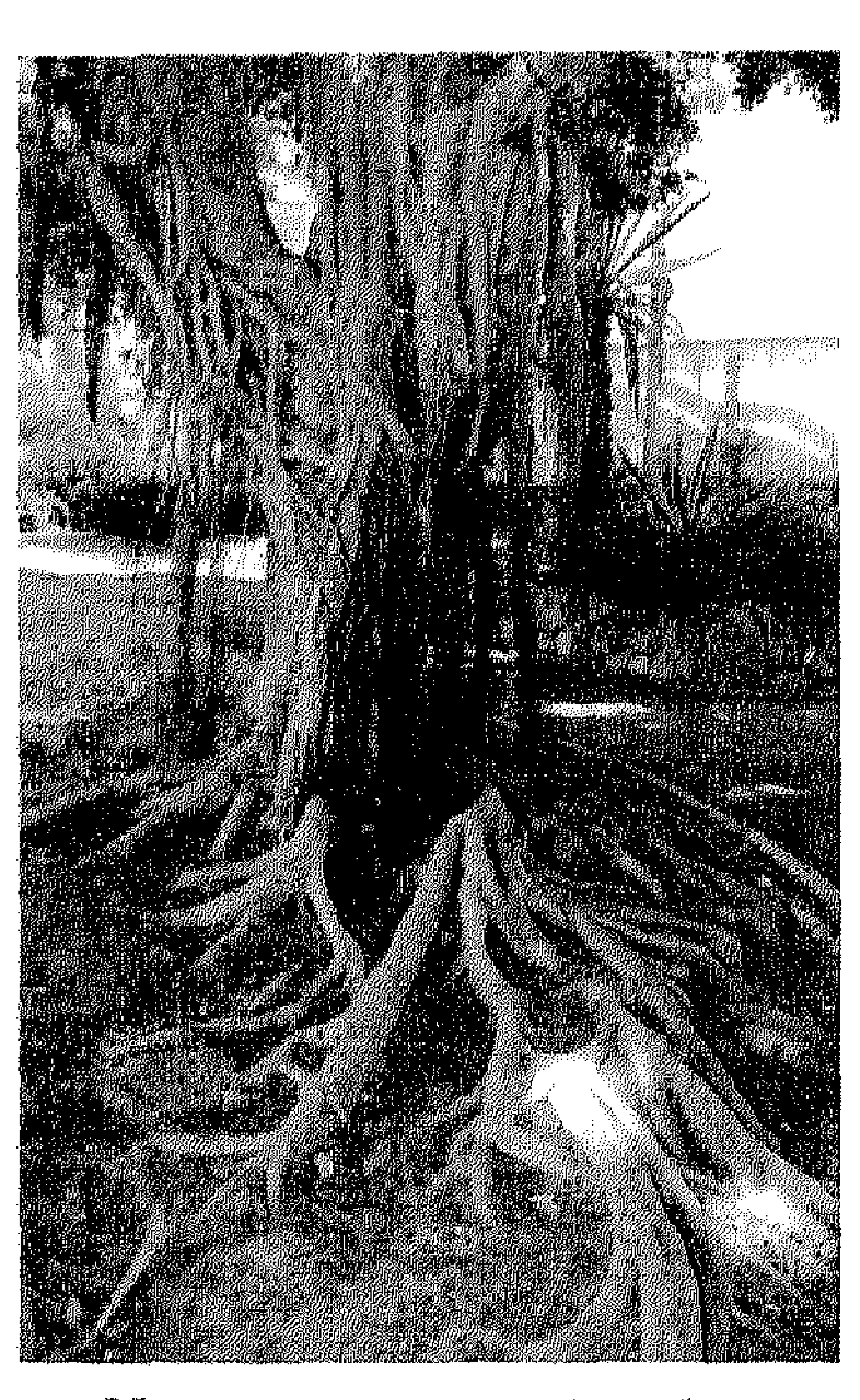
كانت أوراق شجرة التين كبيرة بما يكفي لتكون غطاء لآدم وحواء (تك٣:٧).

أوراق الشجرة تظهر في نهاية الربيع، في نهاية شهر أبريل، ولهذا كانت علامة على قُرب الصيف (مت٢٤:٣٢).

أمّا الثمار فكانت تتواجد على الشجرة حوالي ١٠ شهور في السنة.

تظهر بشائر التين الناضج (هو٩:١٠) في يونيه، ولكن يكتمل نضج المحصول في أغسطس، ثم يبقى محصول صغير في الشتاء، ويستمر حتى الربيع غالباً.

كان التين إمَّا يؤكل طازجاً أو يُعصر في كعكة، ويحفظ بالتجفيف (١صم٢٥:١٨، ١أخ١٢:٤٠)، وقد استخدم حزقيا التين ككمّادة (٢مل٢٠:٧).



شجرة جميز قديمة في مدينة نيتانيا **Netanya** بإسرائيل

❖ **الجميزة**

شجرة أخرى من الفاكهة شبيهة بشجرة التين كانت بأعداد كبيرة، حتى أن داود عيّن لها مُراقباً للعناية بها (١أخ٢٧:٢٨)، وكانت هذه هي الشجرة التي سمع منها زكا السيّد المسيح يقول له: "يا زكا أسرِع وانزِل، لأنه ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك" (لو ١٩ :١-٤).

يبلغ ارتفاعها نحو ٣٠ قدماً، كانت تُزرع بسبب أخشابها الخفيفة والمُعمِّرة، وأيضاً لثمارها.

كانت الأشجار الصغيرة تُقطع لتحفيز نمو الخشب، وتقطع ثانية بعد سبع سنوات.

سمحت المشنا "The Mishnah" للرَّجُل الذي يؤجِّر حقل به جميز أن يقطع أطرافه فقط خلال العام الأول من سبع سنوات إيجار.

كانت القيمة الاقتصادية للشجرة عظيمة، حتى أُعتبرت كارثة عندما فقد المصريون أشجارهم (مز ٧٨:٤٧).

كانت ثمرة الجميز تثقب وتدهن بالزيت لتكون طازجة وكثيرة العصير.

كان مالك الجميز يسمح للراعي بأن يرعى خرافه تحت الأشجار، وبدورهم أخذ الرعاة على عاتقهم بعد ذلك هذه المهمة الرتيبة.



تضحية تامة (عدد ١٩: ٢) :

نصّت الشريعة على أن البقر أو الثور يُضحى به فقط إذا لم يكن قد وُضِع تحت نير، ذلك لأن الثور الذي كان يُستخدم للحرث كان يُخصى، وهكذا يكون معيباً وغير صالح للتقدمة.

سيوف في سكك الحرث (يوئيل ٣: ١٠):

تكلَّم يوئيل عن الأشخاص الذين يستعدّون للحرب ويحوّلون محاريثهم إلى سيوف ومناجلهم إلى رماح. وفي حديث (إش٢: ٤، مي٤: ٣) عن السلام، يتكلّمان عن تحويل الناس سيوفهم إلى محاريث ورماحهم إلى مناجل.

كانت المعادن نادرة في ذلك الوقت، لذا كانت هناك حاجة للتغيير في استعمالها.

دورة حياة شجرة التين (نش ٢: ١٣، إر٢٤: ٢، ٢٩: ١٧، متى ٢١: ١٨):

ليس من السهل ربط المراجع الكتابية بدورة حياة شجرة التين، ففي نشيد الأناشيد ربما يشير إلى أول تين ينضج في الوقت الذي يكون فيه الكرم في مرحلة التزهير.

والتين الذي أشير إليه في إرميا قد يكون هو اللقاح الذكري الغير صالح للأكل الذي تنمو بداخله الأعضاء الذكرية.

والسيّد المسيح ربما نظر لبقايا تين الشتاء أو لأوائل التين الناضجة، وأيّاً كان فهو يعني أن الشجرة لم تكن مُثمرة ولم تعطِ محصولاً في (وقت التين)، وقد أكّد السيّد المسيح عدم نفعها بقطعها.



لوحة أشورية لأسد تم اصطياده،
قصر أشور بانيبال - نينوى

كان الإنسان الأول الذي يعيش في الكهوف يعتمد على الصيد في طعامه، ولم يعرف بذر البذور والحصاد إلاَّ بعد الثورة الزراعية الأولى وبداية الاستقرار.

كان من الضروري السُّكنى بجوار الحقول، ولم تكن بالضرورة هناك حقول جيّدة بجوار الكهوف، ثم عرف الإنسان الصيد.

كان نمرود (تك ١٠:٩)، وعيسو (تك ٢٧ : ٥) كلاهما صياديْن.

كان الوادي الضيق مُدرّج على مستوييْن، على المستوى السفلي منه كان يفيض النهر في الربيع على ضفتيه مع حرارة الصيف الشديدة بسبب الطقس الاستوائي، وكان هذا ملائماً للحيوانات المُفترسة، وكانت مياه نهر ميروم Merom معروفة للأسود (إر ٤٩:١٩)، وكانت الصحراء أيضاً مكاناً مناسباً للحيوانات المتوحشة (مر ١:١٣).

في مصر وأشور كان الصيد يبدو كنوع من أنواع الرياضة، فكان عند الملوك الأشوريين لعبة من الألعاب الهامة، وكذلك كان الصيد منتشراً في وادي النيل، ففي عهد الرومان كانت تُصاد الحيوانات للاستفادة منها أو استعمالها في السيرك.

✢ الصيد

لم يكن الصيد عملاً سهلاً إذ كانوا يحفرون حفراً في الأرض لاصطياد الحيوانات الضخمة، وكانوا يغطون الحفر بشجيرات وأغصان، أيضاً كانوا يهيئون وسائل أخرى لجذب الحيوانات إلى الحفر.

ولقد وضّح حزقيال كيف أكل الرّجال شبلاً أُصطيد بهذه الطريقة، واستخدم هذه الصورة لتوضيح ما سيحدث لأمراء إسرائيل (إر ٤٨: ٤٤، حز ١٩: ١-٤).

في وقت لاحق ظهرت الشبكة، في بعض الأحيان كانت تربط فوق الحفرة أو تثبّت في الأرض بمسامير وكانت الشبكة تغطي الحيوان. أيوب يشير إلى بعض طُرق الصيد، في هذه الحالة (بالنسبة إلى رجل أثيم) "لأن رجليه تدفعانه في المصلاة فيمشي إلى شبكة، يمسك الفخ بعقبه وتتمكّن منه الشرك. مطمورة في الأرض حبالته ومصيدته في السبيل" (أى ١٨: ٨ -١٠).

بمجرّد اصطياد الفريسه كانت تقتل بواسطة قوس وسهم أو سكين أو حربة (جا ٩: ١٢، إش ٥١: ٢٠، حز ١٢: ١٣، عا ٣: ٥).

كانت شرائع الغذاء في العهد القديم تحرم أكل العديد من الحيوانات (لا ١٧: ١٣، تث ١٢: ١٥)، وكان لابد من تصفية الدم من الحيوان، وإذا أخذ الصياد شيئاً لم يقتله بنفسه بل مات طبيعياً أو افترسه حيوان آخر كان يصبح من جهة الطقس نجساً (لاويين ١٧: ١٥-١٦).

✥ صيد الأسماك

لا يبدو أن اليهود الأوائل كانوا مهرة فيما يتعلّق بالقوارب على الرغم من حُبهم للأسماك (عد ١١: ٥)، فالأسطول البحري الوحيد الذي امتلكوه غرق أثناء عاصفة في ميناء عصيون جابر (١مل ٢٢: ٤٨).

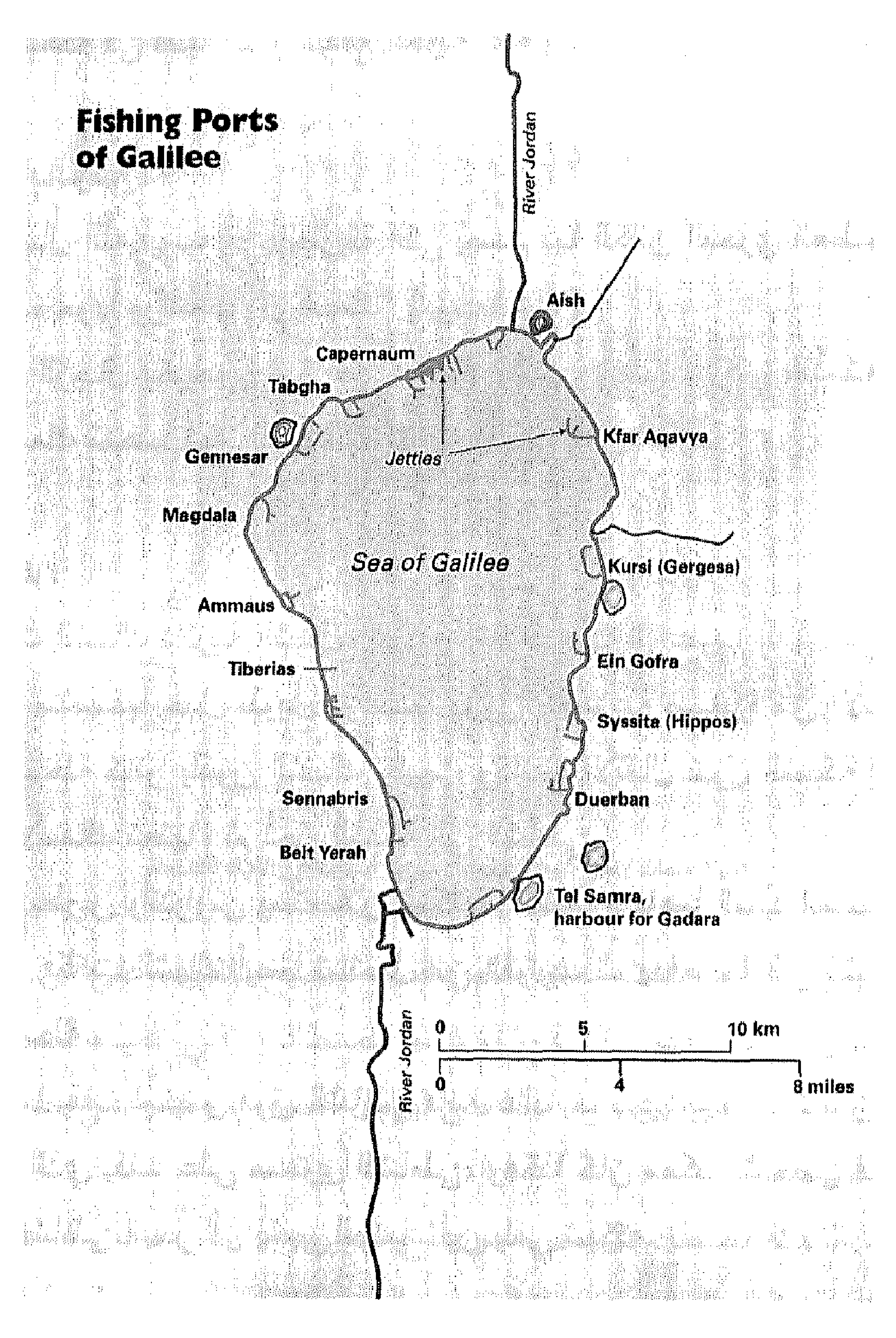
وجاء الفلسطينيون من قبرص عبر البحر، والصيدونيون كانوا أُمّة ملاحين (بحارة) ولكن لم يُذكر عنهم الكثير من جهة صيد السمك.

ظهر صيد السمك في زمن العهد الجديد في بحر الجليل. كانت مجدَلة واحدة من أهم مراكز الصيد، فاسم مجدلة يعني " تمليح السمك"، وكان يوجد سوقاً ضخمة حول الجليل.

ومن الصعب أن نرى صورة الحياة في الجليل اليوم حيث أحيطت البحيرة بمدن ضخمة وطرق كثيرة بينها، ونتذكّر كيف أنه لم يكن سهلاً للسيّد المسيح أن يجد مكاناً صحراوياً حول البحيرة حتى يستريح بعيداً عن الجمع.

كان بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا شركاء في الصيد، لم يكونوا فقراء ولكنهم اشتركوا في مهنتهم.

لم يظهر الصيد مُطلَقاً في البحر الميت، فعلى مستوى ١٣٠٠ قدم (٤٠٠ م) تحت سطح البحر يزيد بخار الماء مع جريانها، وتصبح المياه مليئة بالأملاح الكيماوية، فقط يمكن أن نجد أسماكاً في منطقة صغيرة جداً حيث تدخل تيارات الماء إلى البحر الميت.



موالي صيد الأسماك على بحر الجليل

وكانت توجد عدّة طُرق للصيد منها :

١ـ الصيد بالعصا والخيط (الصنارة):

فى (إش ١٩: ٥-٨) يتحدّث عن جفاف نهر النيل عقاباً من اللّه، ويشير إلى "كل مَنْ يلقي شباكه في النهر".

مثال لاستخدام الصنارة عندما قال السيِّد المسيح لبطرس أن يستخدم الصنارة ليصطاد سمكة في فمها إستاراً ليدفع الجزية عنه وعن بطرس (مت١٧: ٢٤-٢٧).

٢ـ الصيد بالرمح :

لقد سأل اللّه أيوب عن الطريقة التي يُصاد بها الكائن البحري العظيم لوياثان: "أتملأ جلده حراباً ورأسه بإلال السمك" (أيوب٤١: ٧).

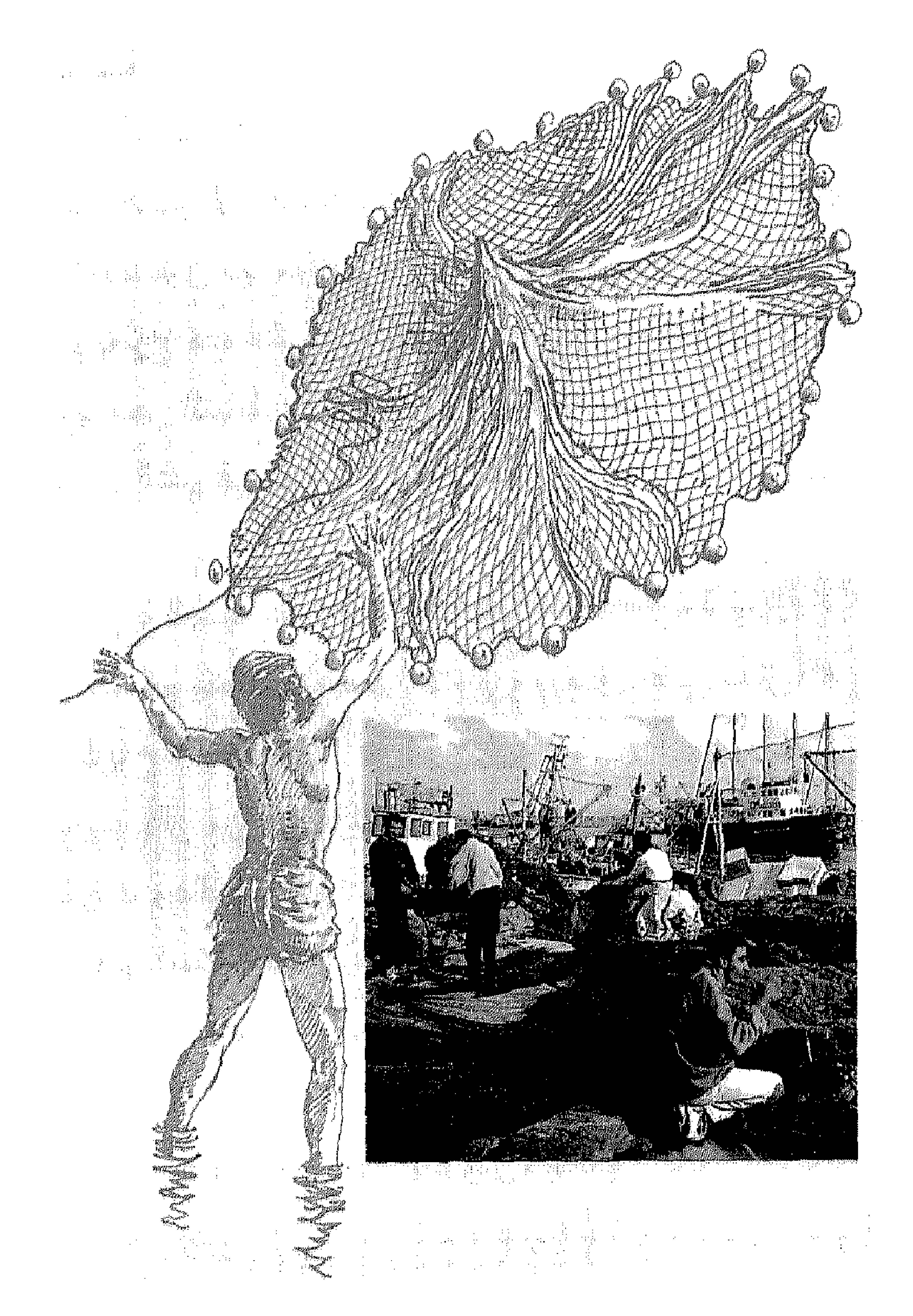
كان الرِّجال يخرجون ليلاً في قارب، مُثبّتين مصباحاً في مُقدِّمته، وعندما يصعد السمك مُنجذباً نحو الضوء يضربونه بالرماح من القارب.

٣ـ الشباك :

كانت الشباك دائرية الشكل، قطرها ١٥ قدم (٥م) عليها أثقال في حوافها، يربط في منتصفها حبل طويل، وعندما يَرون مجموعة صغيرة من الأسماك في المياه الضحلة كانوا يلقون الشباك عليها، وكانت الأثقال تنزل الشبكة إلى أسفل وتحبس الأسماك تحتها، ثم تُجرّ الشبكة إلى الشاطئ.

كان بطرس وأندراوس يستعملان شبكتهما عندما دعاهما السيِّد المسيح (مر١: ١٦-١٧) فكانت الشباك أيضاً تستعمل من القوارب ثم يدفعونها إلى الشاطئ عبر المياه الضحلة.

عندما يقف شخص فوق الشاطئ فإنه غالباً ما يرى مجموعات من الأسماك أكثر من الذي يقف على مستوى الشاطئ، وهكذا كان ممكناً لشخص في مستوى أعلى من شاطئ البحر أن يخبر الصياد أين يلقي شبكته.



صياد سمك ينشر شبكته ليصطاد سرب أسماك في المياه الضحلة

ربما يكون هذا ما حدث عندما أخبر السيِّد المسيح تلاميذه على أي جانب من القارب يلقون الشبكة (يو٢١: ٤-٦)، كانوا يصطادون في المياه الضحلة؛ لأن بطرس كان قادراً على الوصول للشاطئ ليقابل المسيح، وكانوا في حدود مسافة يسمعون بعضهم.

كانت الشبكة تصطاد كل شيء من قاع البحيرة، لذا كان هاماً عند حملها إلى الشاطئ فصل السمك الجيّد عن الرديء الذي كانوا يطرحونه ثانية في المياه (مت١٣: ٤٧-٤٨).

٤ـ الشبكة السنّية:

(حز ٢٦: ٥، حب ١: ١٥، لو ٥: ٤)، كان عرض الشبكة السينية حوالي ٨ أقدام (٣م)، وطولها مئات الأقدام، كانت تعلق في المياه كسياج، ويجعلونها طافية بواسطة فلين، ويضعون بها موازين حجرية لجعلها رأسية (واقفة).

كان يقوم بطرح هذه الشبكة إمّا قارب واحد أو يشترك قاربين في طرحها فوق المياه ويجرونها نحو الشاطئ، وعندما تشد الشبكة جيداً وتكون دائرة محكمة، كان ممكناً شد الحبل الذي في الوسط فتكون الشبكة كيس ضخم لا تستطيع الأسماك الهرب منه.

لم تكن قوارب الصيد عادة ضخمة، كانت تتسع لأربعة رجال، وكانوا يصنعون شراعاً مثلث ضخم متصل بحامل خشبي، ويعلق على ساريه في المنتصف، ويتحرك تبعاً للرياح.

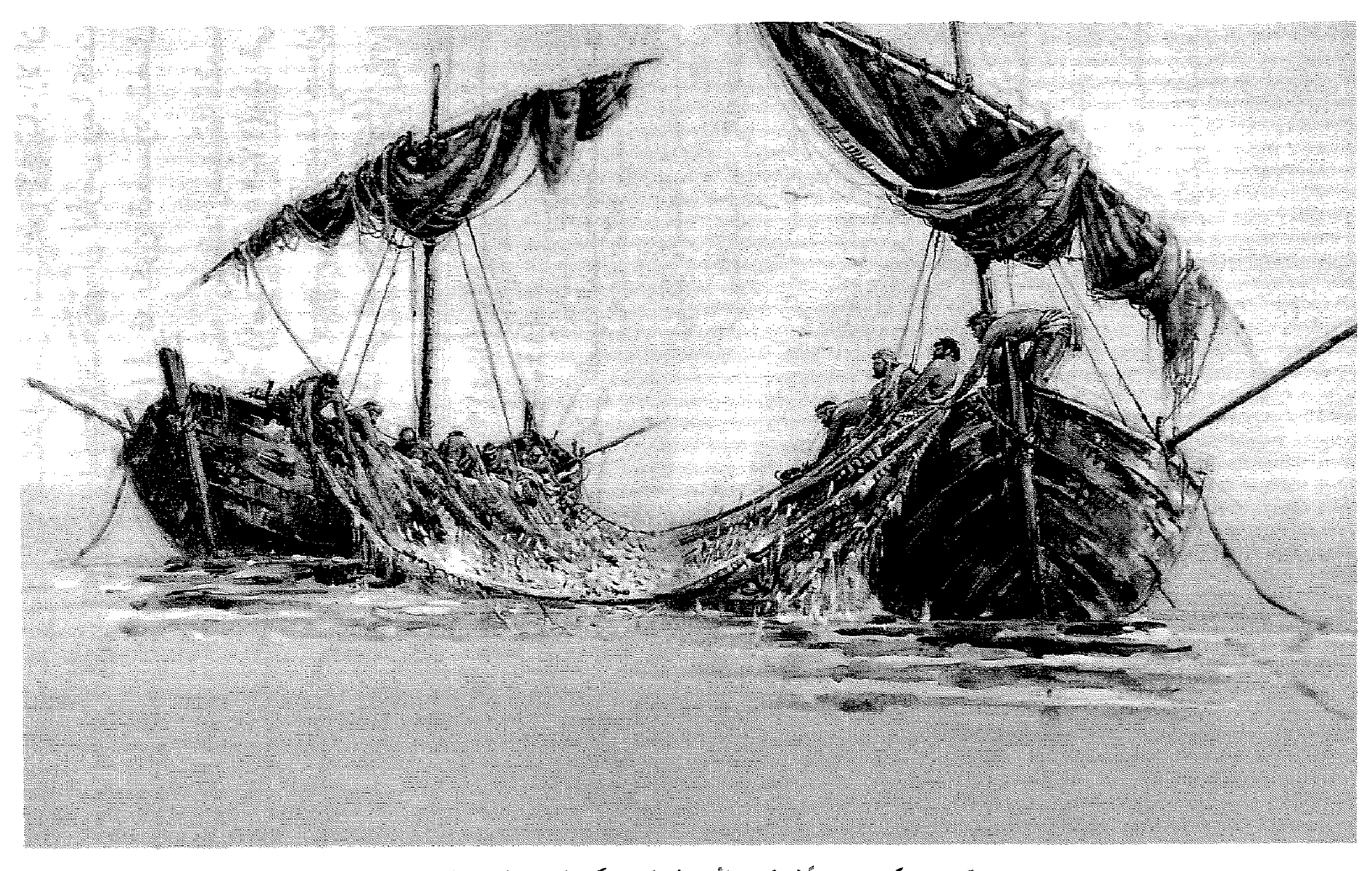
كان القارب يدار من المؤخرة بدفة ضخمة تستخدم للتحكم فيه، ويمكن لرجلان أن يديران القارب، وغالباً ما كانوا يشتركون مع قارب آخر.

القارب الذي استخدمه السيِّد المسيح مع تلاميذه الاثني عشر كان له نفس التصميم، ولكنه كان أكبر. عندما كتبت أسماء التلاميذ في ثنائيات في الكتاب المُقدس (سمعان وأخوه اندراوس، يعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا، فيلبس وبرثلماوس، توما ومتى العشار، يعقوب بن حلفى وتداوس، سمعان الغيور، ويهوذا الإسخريوطي الذي خانه بعد ذلك (مت ١٠: ٢-٤) كانت هذه الثنائيات تُمثِّل الطريقة التي جلسوا بها في القارب، أو كما يرى أن السيِّد المسيح كان جالساً في المؤخرة (مر ٤: ٣٨).

ولأن القوارب كانت صغيرة جدّاً كانت عُرضة للخطر في العواصف.

بحر الجليل حوالي ٦٠٠ قدم (٢٠٠م) تحت سطح البحر، تحيط به التلال، وفي شمس الصيف الحارة تتبخّر المياه، لو تقابل تيار الهواء الرأسي مع آخر بارداً آتياً من البحر المتوسط يحدث اضطراب عظيم، وتحدث عاصفة غير متوقّعة.

ربما يكون هذا ما حدث عندما هبّت عاصفة شديدة على التلاميذ في البحيرة (مر ٤: ٣٥-٤١)، وعندما تتوقف العاصفة تهدأ البحيرة سريعاً؛ لأنها ليست كبيرة فهى حوالي ١٢ ميل (٢٠كم) في طولها وعرضها حوالي ٦ ميل (١٠كم). وبانتهاء الصيد، تفرد الشباك على الشاطئ لتجفّ (حز ٢٦: ٥)، ويصلحون ما بها من تمزُّق.



صيادو قاربين يتكاتفون معاً لجذب الأسماك في شبكة السنية المربوطة بين قاربين

لاحظ ان أغلب الصيادين عُراة، فيما عدا الخصر

بالرغم من أن المصريين قد ربّوا مُستعمرات من النحل في الخلايا، إلاَّ أن اليهود لم يعرفوا ذلك إلاَّ في عهد الرومان لسبب واحد، وهو أن الأرض ربما كانت مليئة بالعسل من النحل البرّي (خر٣:٨، ١٣:٥) أو قد يكون المقصود بالعسل عصير (شربات) العنب.

وأسراب النحل كانت تعيش في أشجار مجوّفة (١صم١٤: ٢٥-٢٧)، أو في فتحات في الصخر (مز٨١:١٦، تثنية٣٢:١٣)، أو حتى في جوف حيوان (قضاة١٤: ٨-٩). وكان يوحنا المعمدان يجد العسل في الصحراء (مت٣:٤).

كان العسل يستخدم كمحلي طبيعي في حالة عدم وجود سكر.

هكذا فإن كلام اللّه حلو كالعسل (مز١٩:١٠)، والكلمات الحلوة كالعسل (أم١٦:٢٤)، وهكذا أيضاً حكمة الروح (أم٢٤: ١٣-١٤).

كان يستخدم كغذاء، وللتحلية، ولقد أعطى السيد المسيح بعضاً من شهد العسل بعد قيامته بقليل (لو٢٤: ٤١-٤٣).

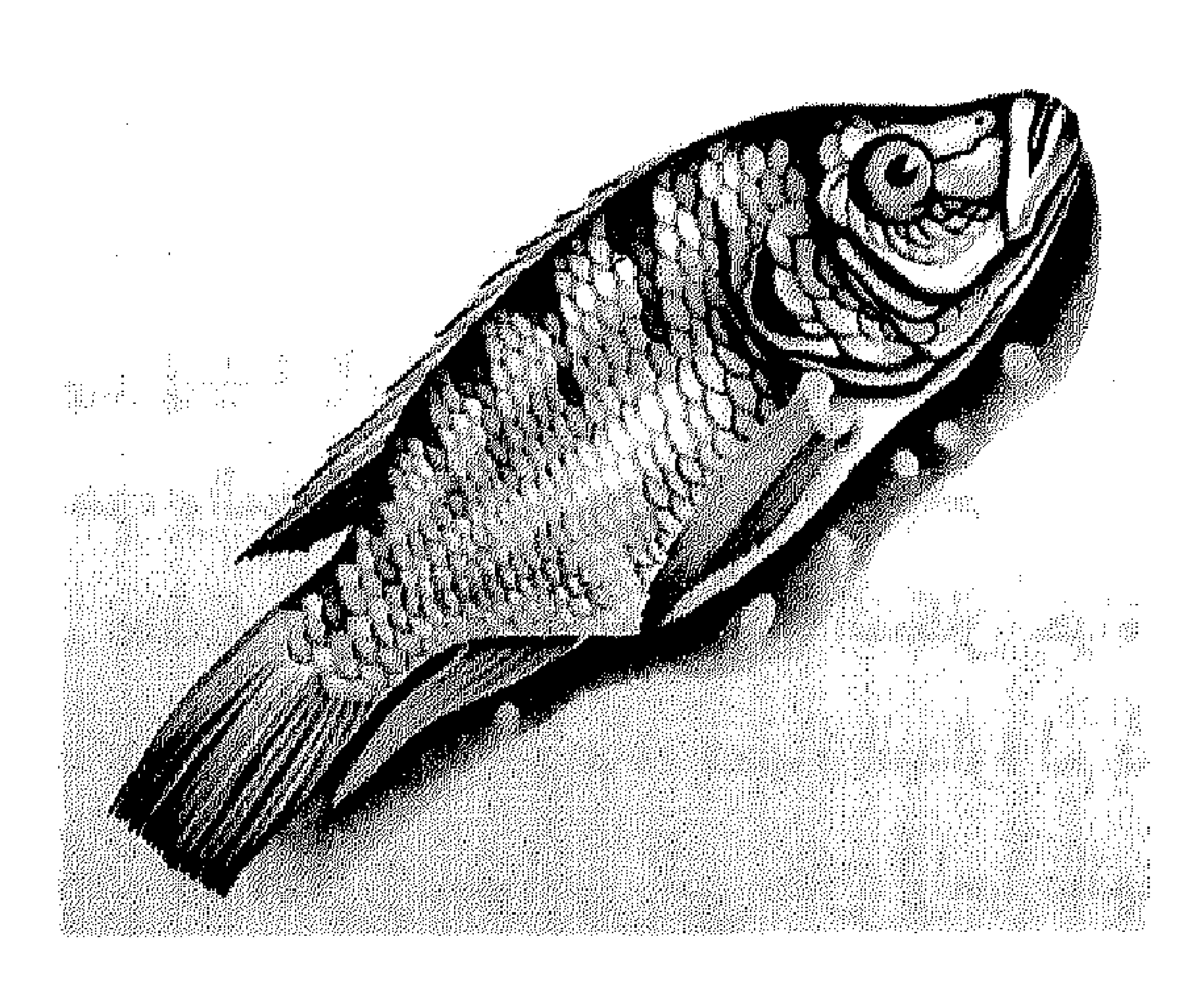


لوز لاصق بعجينة عسل كطبق لذيذ الطعم من أزمنة الكتاب المقدس



سمكة القديس بطرس (متى ١٧ : ٢٤-٢٧) :

كانت السمكة المعنية تسمى التيلابا "Tilapa" (والآن يُطلق عليها سمكة القديس بطرس).



سمكة القديس بطرس

تحمل أسماك التيلابا بيضها ثم أسماكها الصغيرة في فمها، حتى عندما تذهب للبحث عن الطعام تبقى الصغيرة في فم أمها للحماية.

وعندما ترغب الأم في إطلاق أطفالها خارجاً كانت تلتقط شيئاً (عادة لامعاً) وتضعه في فمها حتى لا تسمح لصغارها بالدخول إلى فمها.

وفي هذه القصة التقطت السَّمكة إستاراً.

" اسكت ، ابكم " : (مر ٤ : ٣٩) :

عندما قال السيد المسيح هذا استخدم كلمة Phimothete التي كانت تستعمل عادة لإخراج الأرواح الشريرة إذ أدرك يسوع أن إبليس حاول أن يُجرّبه في العاصفة، ولهذا قال: "اسكت، ابكم" Phimothe .

عندما غادر أبرآم أور، وبدأ حياة الترحال غيّر بالتأكيد ثروته لتصبح في شكل قطعان حتى يمكنها السفر معه (تك ١٣: ٢).

البدوي يقود قطعانه من مرعًى إلى مرعًى، ومن مياه إلى مياه.

أسلوب حياة يختلف كثيراً عن أسلوب حياة فلاح في قرية، لهذا كان هناك سوء فهم باستمرار وشدّ ونزاع بين الأسلوبين، وانعكس هذا النزاع في قصة قايين وهابيل (تك٤:٢)، وفي (تك٤٣:٣٢) نرى يوسف (كمصري) يأكل وحده، وإخوته وحدهم، والمصريين الآكلين عنده وحدهم.

عندما ترك الجزء الأكبر من السكان حياة الترحال وعاشوا في مدن وقرى كانوا أيضاً في حاجة إلى الرُّعاة، فحياة البداوة لم تُنسَ على الإطلاق، فهي عقيدة لدى الشعب اليهودي إذ يقولون "أبي كان أرامياً تائهاً" (تث٢٦: ١-٥).

كانوا في حاجة إلى الخراف للحصول على اللحم والصوف، وكانت تستخدم القرون كأواني، وجزة الصوف كانت تستخدم في بعض الأحيان كملابس، وبولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين يذكر أناساً اضطهدوا في الماضي وطافوا في جلود غنم وجلود ماعز (عب١١:٣٧).

➢ القرابين ـ الذبائح

كان اللحم يؤكل عند تقديم بعض الذبائح، وفي المناسبات الخاصة كان يسلق، وأحياناً يشوى، فخروف الفصح كان دائماً يُشوى كله (خر١٢:٩).

ومن الخراف كان يؤخذ اللبن، وقرونها تستخدم كأواني للزيت (١صم١٦:١، ١مل١:٣٩) أو كأبواق أو كـ Shofar (لا٢٥:٩، عد٢٩:١، يش٦:٤).

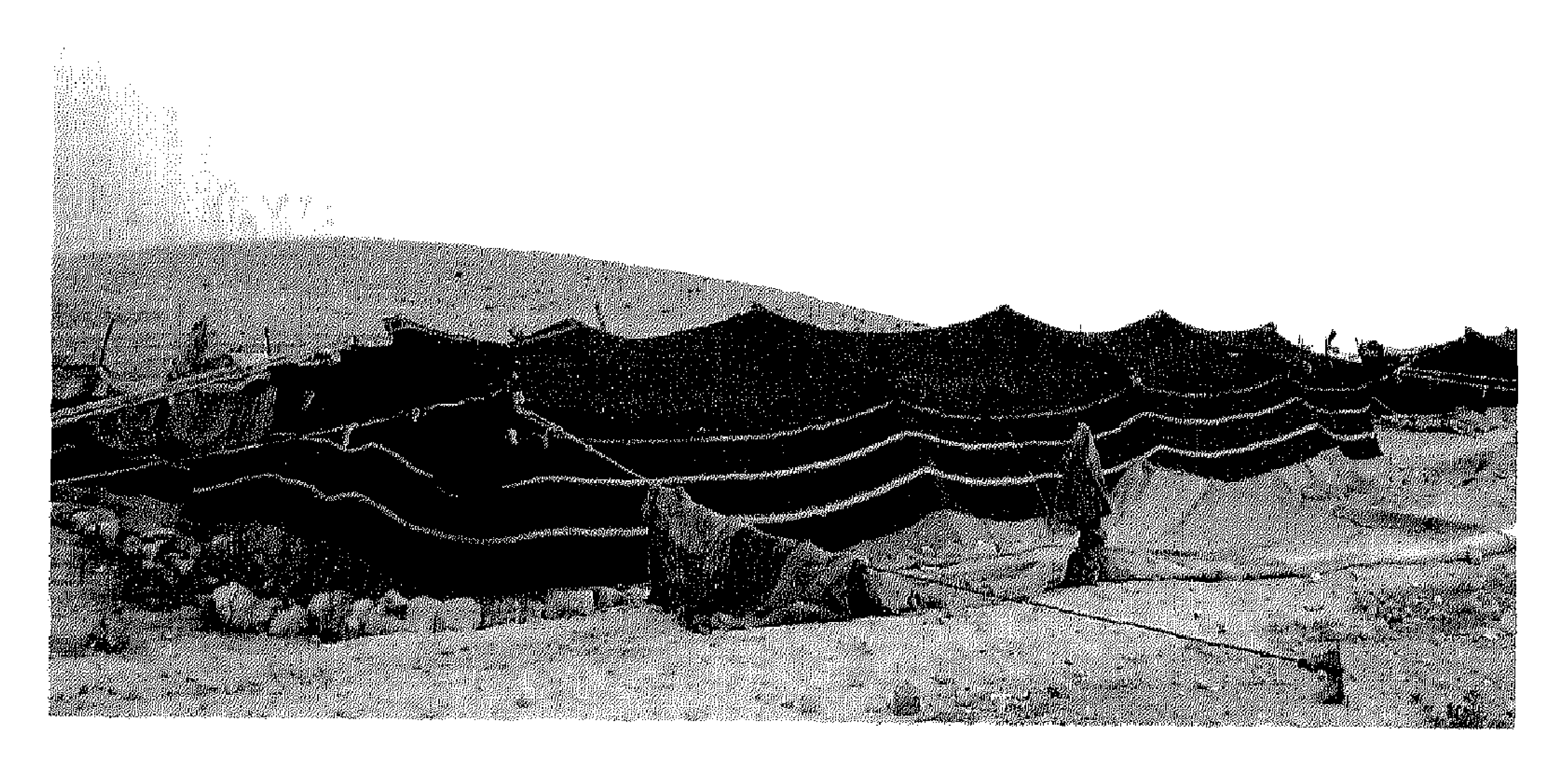
* الغنم، والماعز

الغنمة في الإنجيل قد تكون خروفاً أو معزى، فنفس الكلمة تستخدم للاثنين في مناسبات كثيرة.

لبن الماعز كان مُهماً ليس فقط من أجل الكمية (حوالي ١/٨ جالون =حوالي ١/٢ لتـر)، لكـن لأنـه كـان يسـتعمل لعمـل نـوع مـن الزبـادي (لبنـه) والجـبن (أم٢٧:٢٧)، لهذا كانت تترك معزاة واحدة مع العائلة حتى لو ذهبت الأخريات مع الراعي، وكانت دائماً هى حيوان العائلة الأليف.

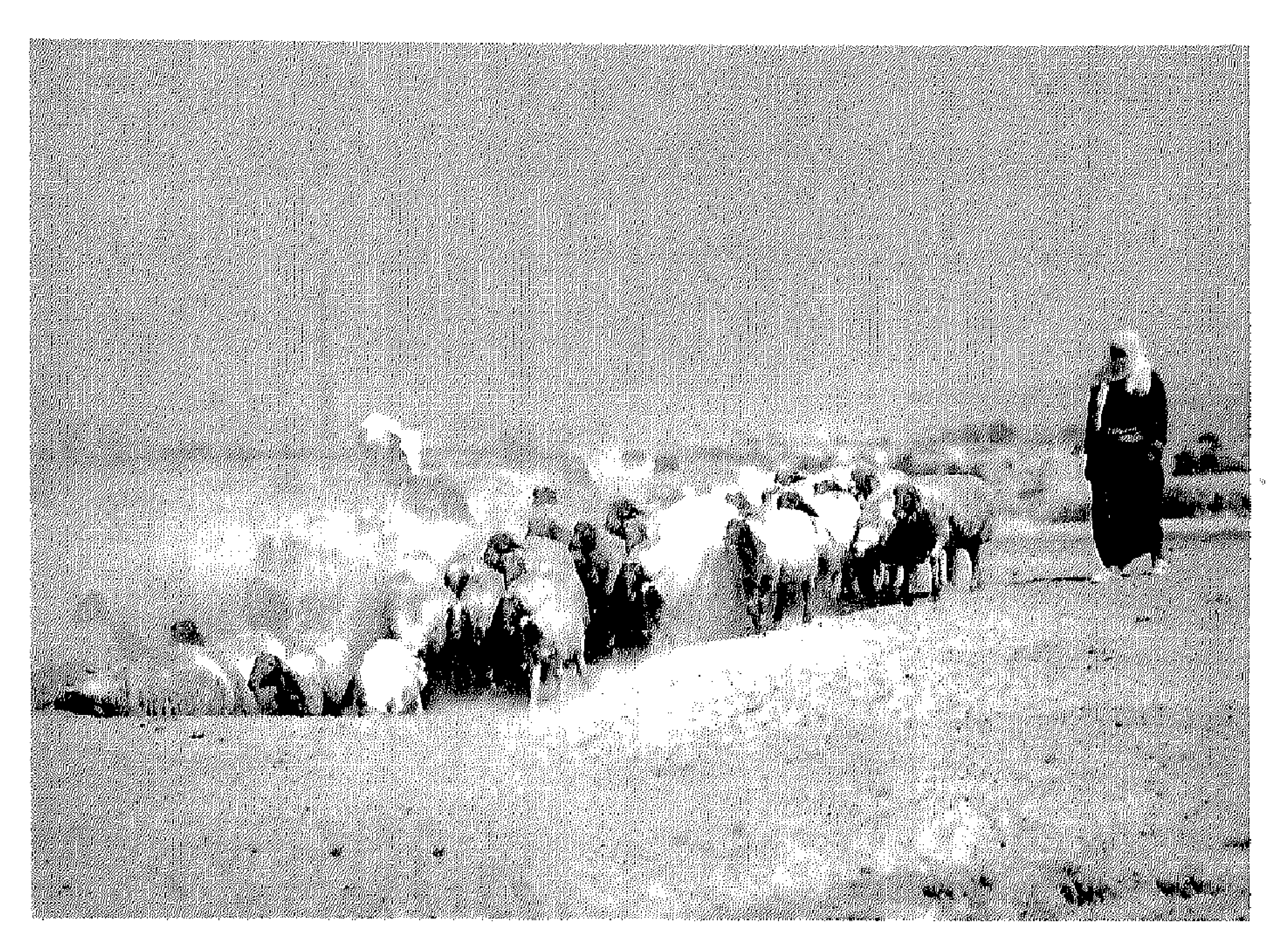
اللحم قد لا يكون جيّداً مثل لحم الحمـلان أو العجـول (لـو١٥:٢٩) ولكنـه أساسي، وغالباً يستخدم للوجبات (قض٦:١٩) بالإضافة إلى الذبائح (لا١:١٠).

شـعر المـاعز كـان ينسـج ويسـتخدم كغطـاء للخيمـة وللأرديـة الثقيلـة، ولـذلك صنعت شُقق خيمة الاجتماع من شعر الماعز (خر٢٦:٧، ٣٥: ٢٣،٢٦)، كما استخدم كحشـو لـبعض الأشـياء مثـل الوسـائد (١صـم١٩:١٣)، أمَّا الجلـد فكـان يستخدم كوعاء للماء (قربة).



خيمة بدوية مصنوعة من شعر الماعز الأسود

المشـكلة فـي القريـة أن كـل النـاس لا يسـتطيعون أن يأخـذوا أغنـامهم للمرعـى خارجاً، لهذا كـان يُعيّن راعـي يهتم بغنم القريـة كلهـا، إذ لـم يكن مُجدياً أن يبيـع الشخص خرافه؛ لأنها توفِّر له نوعاً من الأمان.



راعية أغنام بدوية ترعى قطيعها في صحراء النقب

في (أم٢٧: ٢٣-٢٧) تظهر الحكمة البدوية أن الثروة الحقيقية ليست في الجواهر، لكن في القطعان.

كانت هناك غالباً عدة سلالات قديمة من الغنم في قطيع القرية، فأبرآم أحضر الكباش الأسيوية من السامرة، والحمل المصري الذي استخدم عند الخروج من مصر ذو الأرجل الطويلة كان يعتبر من أهم السلالات، إذ له ذيل دهني ضخم يشوى ويؤكل (خر ٢٩: ٢٢، لا٣:٩).

+ وظيفة الراعي

في فصل الربيع وبعد أمطار الشتاء تكثر المراعي قرب القرية، فعندما تنضج الحبوب يسمح للخراف بأكل المُتبقي منها، وعندما تنضب المياه لابد أن تترك الخراف المكان للبحث عن الحشائش الجافّة تحت الشمس الحارقة (١أي٤: ٣٩، ٤٠)، أمّا الحشائش الخضراء فتوجد قرب مصادر المياه (مز٢٣:٢).

وإذا لم تتوفّر المياه السطحية فلابد من حفر الآبار، وكان من المُعتاد تغطية فم البئر بحجر كبير يحتاج إلى عدة رجال لرفعه، حماية لحقوق المياه، وقصة يعقوب في (تك٢٩: ١٠) تعطي مثالاً لقوّة يعقوب الخارقة.

كانت الخراف تحتاج إلى حماية مستمرّة لأنه في عصر الإنجيل كانت هناك مخاطر كثيرة بسبب الحيوانات المفترسة التي كانت تأتي من الغابة المحيطة بنهر الأردن، وكان وجود الأسود شائعاً (قض١٤: ٨، ٢مل٢:٢٥).

ومغامرات داود في حماية قطيعه مذكورة في (١صم١٧: ٣٤-٣٦)، كذلك قصص عاموس عن الراعي الذي حاول إنقاذ خروف من فم الأسد (عا٣:١٢)، أيضاً الضباع، وبنات آوي كانت موجودة أيضاً.

لذا فليس مصادفة أن يقول السيد المسيح أن الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف (يو١٠:١١)، فكان يجب عليه القتال حتى يعود بقطيعه بدون خسائر من الهلاك، أمّا الأجير الذي يساعد الراعي فلا يكون له نفس مسئولية الراعي (يو١٠: ١٢،١٣).

المقلاع (الأنشوطة):

سلاح الراعي، هراوة ثقيلة، ومقلاع.

الهراوة: أشير إليها كعصا في (مز٢٣:٤) ولكنها كانت سلاحاً ثقيلاً، وكانت تدق وتدفن في نهايتها مسامير لجعلها أكثر فائدة.

المقلاع: كان يُصنع من جراب صغير من الجلد يستطيع احتضان حجر قطره حوالي ٤سم، والجراب كان مُتصلاً بخيطين من الحبال أو الجلد، طولها حوالي قدميْن=٦٠سم، كان الحجر يوضع في الجراب، ويُلفّ المقلاع فيخرج الحجر بقوة الطرد المركزي، وكان يستخدم بدقّة شديدة.

أمّا المقلاع فكان يستخدم للتحكّم في حركة الخراف، فكان يدفع أمام الخروف الضال فيجبره على العودة إلى القطيع وعندما يكون الخروف مُتعباً أو مريضاً كان الراعي يحمله على منكبيه (لو١٥:٥)، وعندما يفقد يبحث عنه الراعي (مز١١٩: ١٧٦، إش٥٣:٦، لو١٥: ٣-٦).



راعي غنم يقود قطيعه في أرض قاحلة. لاحظ عصاه الثقيلة وعكازه.
قطيعه يضم خرافاً وجداءً

العكـاز

كان من لوازم الراعي، لكنه لم يكن سلاحاً رغم أنه استخدم كذلك في بعض الظروف.

العكاز طوله حوالي ٦ قدم =٢م، وأحياناً تكون نهايته معقوفة.

كانت العادة أن يستخدمه الراعي في تجواله بسهولة في الأماكن المرتفعة أو الوعرة، وفي أحوال كثيرة للتحكم في حركة الغنم عندما تعبر خلال ممر ضيق، أو عند دخولها الحظيرة في المساء.

وكانوا يحصون الخراف عند دخولها تحت العكاز، وحزقيال النبي استخدم هذا التعبير عندما قال أن اللّه سيمنع العصاة من الرجوع إلى منازلهم بعد السبي، فقط هؤلاء الذين كانوا مُخلِصين له لابد أن "يمرّوا تحت قضيبه" (حز ٢٠: ٣٧،٣٨).

وكان يستخدم كعلامة للخروف، توضع نهاية العكاز في صبغة، وتمر الخراف تحت القضيب وكل عاشر خروف يعطى كعشور (لا٢٧: ٣١-٣٣).

كنف الرعاة

كان الراعي يحمل جراباً آخر من الجلد أكبر إلى حد كبير من ذاك الذي يستخدم في المقلاع، وكان يُسمّى بالكنف، يوضع فيه الأكل عندما كان الراعي مزمعا أن يبتعد.

داود بالتأكيد كان قد انتهى من تناول طعامه عندما ملأ كنفه بالحجارة الخمس، وواحد منها أسقط جليات (١صم١٧: ٤٠).

المزمار

الناي المصنوع من القصب والمُجهّز لاستخدامه كآلة موسيقية، كان جزءاً من ممتلكات الراعي، كان يُصنع من قطعتيْن مُفرَّغتيْن من البوص (الخيزران)، يخرج الصوت بالنفخ عَبر الطرف الحاد، ويتحكّم في النغمات بسد ثقوب في كل أنبوبة بالأصابع، فكان يُخرِج أصواتاً بهجة في الاحتفالات المُقدَّسة (١مل١: ٤٠)، وأصواتاً حزينة (إر٤٨: ٣٦).

كانت صناعته سهلة، وكسره سهلاً، لذلك عندما يعطب كان طبيعياً أن يتخلَّص منه الراعي ويَصنع آخر.

عندما قيل عن يسوع أنه قصبة مرضوضة لا يقصف (تث١٢: ٢٠) كان يقصد أنه على عكس المُعتاد، كانت طريقة يسوع أن يُباع المكسور بدلاً من التخلُّص منه.

الحظيرة

في المساء كان الراعي يجمع خرافه في مكانٍ آمن ويحرسهم (لو٢: ٨) مثل كهف سطحي كمكان جيد، وآمن، وفي أحوال كثيرة يُبنى سياج عند فم الكهف لعمل مراح أمان.

كان السياج يُبنى من الصخور المحلية، ويتوّج بالأشواك، في كهف مثل هذا ذهب الملك شاول لينام (١صم٢٤: ٣).

إذا لم يتوفّر كهف يُبنى سياجاً من الصخور في الفضاء، ويحلّ الشوك محل الصخور إذا لزم الأمر (حز٣٤: ١٤).

أمَّا الراعي فيستلقي عبر الفتحة الوحيدة، ويصير هو باباً للخراف (يو ١٠:٧).
حياة خشنة عاشها يعقوب، ذاق فيها العطش والصقيع وقلّة النوم (تك ٣١:٤٠).
بالرغم من أن الراعي كان يحمل خيمة، لكنها لم تكن رحلة لمعسكر ترفيهي.

✣ الحظائر

كانت تُبنى غالباً في القرية في بقعة مُشمسة، حتى عندما يعود إليها القطيع يكون في أمان.

الحظيرة كان لها باب مُنخفض وسور صخري يحيط بفناء مراح، يحفظ القطيع داخل الأبواب أو خارجها حسب الطقس، ويظل الراعي جالساً حارساً للقطيع على الباب.

أشار الرب يسوع إلى هذا النوع من الجلوس عندما قال: إن اللصوص والسراق لا يستخدمون الباب بل يطلعون من موضع آخر (يو ١٠: ١-٣).

كانت الطريقة الإجرامية المُتبعة هى القفز من على السور وذبح أكبر عدد من الخراف ثم يلقونها إلى اللصوص الشركاء في الخارج.

✣ الراعي الصالح

العمل ومُعايشة الخراف في العزلة تؤدي إلى توطيد العلاقة بين الراعي والخراف، فالراعي يعرف خرافه الخاصة بأكثر دقّة حتى أنها تستجيب له في الحال، كل خروف له اسم عند الراعي، هذا الاسم يشير بنوع ما إلى شخصية وتصرُّفات كل خروف.



نحت لتمثال راعي غنم - تأثر بعوامل التعرية - يحمل حملاً على منكبيه، من قيصرية مارتيما **Maritima** من العصر المسيحي المُبكر، يُصوِّر غالباً يسوع الرب الراعي

قال الرب يسوع: إنه يعرف خرافه، وخرافه أيضاً تعرفه (يو ١٠:١٤)، لذلك عندما يناديها تستجيب لصوته (يو ١٠: ٤،٥).

المعرفة التفصيلية تعطي الراعي القدرة على فصل الخراف إلى قطعان مختلفة، إذا كان مسئولاً عن أكثر من قرية واحدة، ليُعيد كل قطيع إلى مالكه.

في (يو ١٠:١٦) يشير يسوع إلى أن له خراف ليست من هذه الحظيرة (في إشارة إلى الأمة اليهودية)، ووجد يعقوب ثلاثة قطعان رابضة عند البئر منتظرة رفع الحجر عند فم البئر (تك٢٩: ١-٣).

بالنداء واستعمال حجارة المقلاع كان الراعي يحافظ على الخراف معاً (حز٣٤: ١-٣)، بالإضافة إلى أن البعض استخدم الكلاب (أي٣٠:١).

عندما يقود الراعي القطيع (مز٢٣:٣) تحمي الكلاب المؤخرة من مهاجمة الحيوانات المُفترسة وتحافظ على الخراف مع الراعي.

في (إش٥٢:١٢) ترى اللّه في علاقة مزدوجة مع شعبه، هو يقودهم من الأمام، وفي نفس الوقت يحرسهم من الخلف.

عاش يعقوب في وقت كانت معلوماته عن طرق التربية قد صقلت فاستخدمها، عرف أن الخراف القوية تعطي حملاناً قوية (تك٣٠:٤١)، لكنه لم يعرف أن الخراف البيضاء تعطي صوفاً أكثر قيمة، وأن المرقطة تعتمد أيضاً على الدراسة.

اعتقد أن البيئة وقت التهجين تكون مسئولة عن تكوين الخراف (تك٣٠:٤٢)، لكن لفائدة يعقوب عالج اللّه جهله بعدل إذ أخذ يعقوب أحسن الخراف من صفات وراثية سيئة (تك٣١: ٥-٩).

+ الجداء (الماعز)

كانت تُساق عادة في مُقدمة الخراف، وكان التيس في المُقدمة، هكذا صور إشعياء الملوك الذين يقودون الشعوب (إش١٤:٩، دا ٨:٥، زك١٠:١٢).



ماعز وجدى (صغير الماعز)

علاقة الجداء بالخراف كانت خلف كلمات الرب يسوع الذي قال إنه سيُميّز الشعوب كما يُميّز الراعي الخراف عن الجداء (مت٢٥:٣٢).

رغم أن العكاز كان يستخدم في تمييزها لكيما تذهب الجداء في طريق، والخراف إلى آخر "تحت القضيب" كانت الجداء تُحفظ قريبة من الخراف؛ لأن كلاهما يحتاجان للرعي، ويأكلان نفس الشيء تقريباً.

✦هناك عدد من الاختلافات بين الحيوانين:

١- الجداء عموماً غامقة، والخراف بيضاء.

٢- الجداء تستطيع تحمُّل الجبال والصخور، لكن الخراف تفضل الوديان المسطحة.

٣- الجداء تأكل أوراق الأشجار (غالباً ما يُساعدها الراعي في ذلك بضربه الفروع الصغيرة بهراوة)، أمّا الخراف فتفضِّل الحشائش.

٤- الجداء ترعى طول اليوم، لكن الخراف تستلقي في الظل عندما تكون الشمس في شدة حرارتها (نش١:٧).

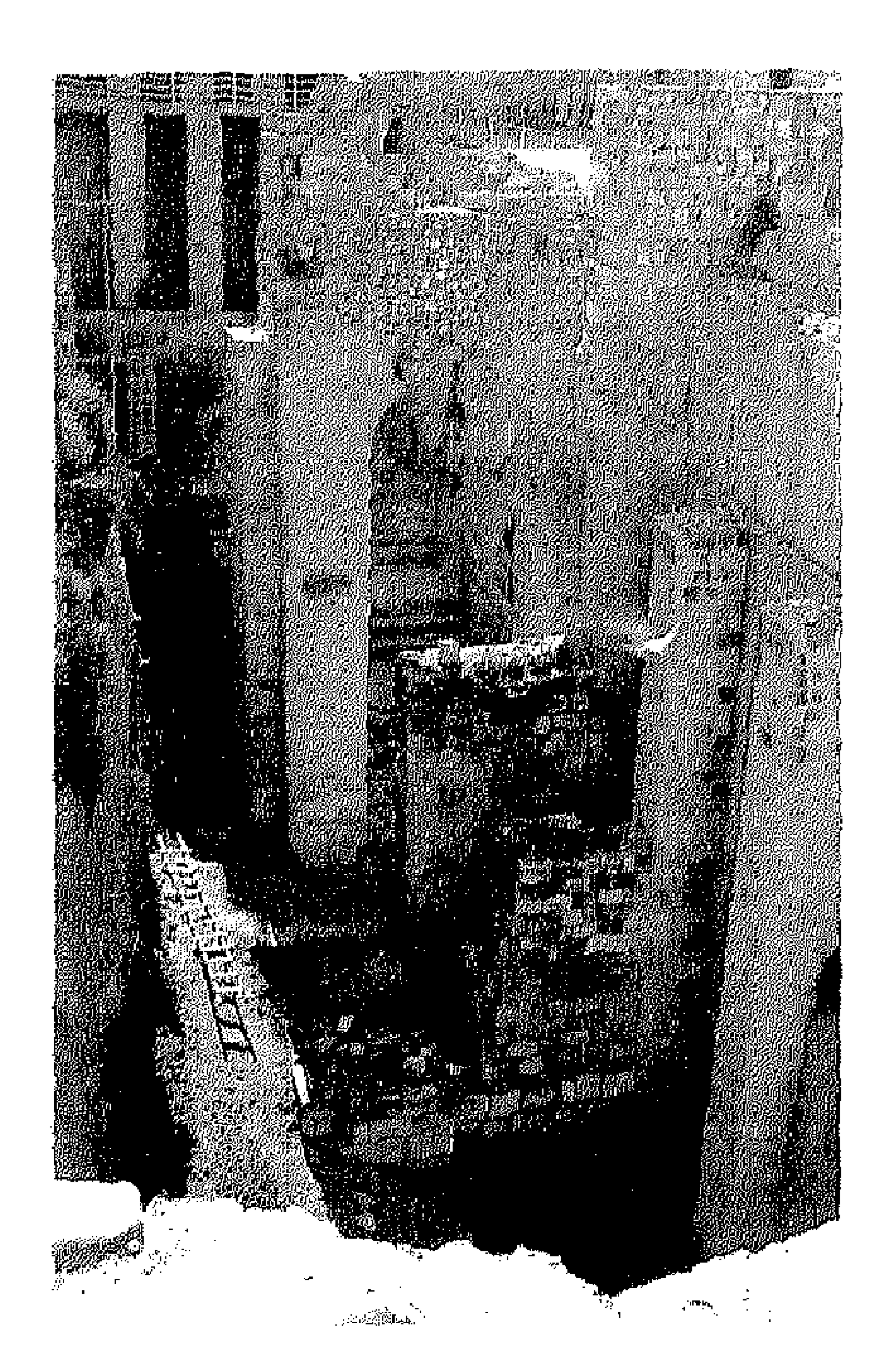
٥- التيس كان دائماً أقل شعبية من الخروف عند معظم الشعوب، والتيس عزازيل كان يحمل خطايا الشعب إلى الصحراء (لا١٦:٢٢).

٦- الجداء تُحفظ للهلاك في وصف يسوع لمجيء ابن الإنسان (مت ٢٥: ٣٣،٤١).

٧- عدم شعبية التيس قد ترجع إلى أنه مُخرِّب، فالجداء ترعى أقرب إلى الأرض من الخراف، وتُخرِّب المرعى.

✦ اعتقد الإغريق في حيوان أسطوري نصفه تيس ونصفه الآخر رجل اسمه ساتيراس.

✦ ونبوة إشعياء في الحكم على بابل ذكرت الجداء (إش١٣:٢١، ٣٤:١٤).



بقايا بركة بيت حسدا بأورشليم التي استعملت في أزمنة الكتاب المقدس لغسل الخراف

✠ **جز الصوف**

كان هناك موسمان مهمان في السنة بالنسبة للراعي:

الأول: العناية بالنعاج وقت الرضاعة، وولادة النعاج كانت في يناير/ فبراير.

الثاني: جز الصوف، وكان بعد رعي محاصيل الصيف، عندما توزّع المكاسب يتبعها احتفال يستمرّ عدة أيام.

في (١صم٢٥) يتكلّم عن جز الغنم والاحتفالات التي تقام في هذه المناسبة ويُدعى إليها الذين يرعون الخراف في المقاطعة الكبيرة، في هذه الاحتفالات كانوا يمرحون ويشربون فيها، وكانت وقتاً مثالياً لجريمة قتل (٢صم١٣:٢٣).

✠ **الفلاحون، والمزارعون**

مُلاّك الخراف الكبيرة استخدموا رُعاة للعناية بقطعانهم الضخمة.

- ميشع ملك موآب كان عليه دفع صوف من مائة ألف خروف كجزية (٢مل٣:٤).
- أيوب امتلك ١٤٠٠٠خروف في نهاية قصته (أي٤٢:١٢).
- سليمان قدم ١٢٠٠٠٠خروف ذبيحة في تدشين الهيكل (١مل٨:٦٣).

لذلك فنابال ذو الثلاثة آلاف خروف كان يُعتبر راعياً صغيراً (١صم٢٥: ٢،٧).

في الرُّكن الشمالي الغربي لأورشليم بُنيت بوابة خصيصاً لدخول خراف الذبائح إلى مكان الهيكل، وكانت تُسمّى "باب الضأن" (نح٣:١).

في العهد الجديد كانت بركة بالقرب من بركة بيت حسدا تستخدم لاستحمامهم (يو ٥:٢).

في بعض الأوقات لم يكن الرُّعاة على المستوى المطلوب للرعاية، فالأسر الفقيرة استخدمت أصغر الأولاد لرعاية الخراف، فداود كان صغيراً عندما جاء صموئيل إلى بيت يسّى للبحث عن ملك المستقبل لإسرائيل (١صم١٦:١).

أفقر العائلات كان لابد أن تحاول شراء خروفيْن في الفصح، أحدهما يؤكل حسب الطقس، والآخر يبقى للتسمين خلال الصيف، وهذا يصير أليفاً للعائلة بطريقة لا يوفِّرها الكبش، فأحياناً ينام مع الأطفال، ويشاركهم الشراب حتى من نفس الوعاء.

كان يوماً مأساوياً للأطفال عندما يُذبح الخروف، وكانوا يحتفظون بدهن الذيل، وكانت هذه العادة وراء مثل ناثان في (٢صم١٢: ١-٧).



ملوك رُعـاة (مي ٧: ١٤):

كان ميخا يتطلَّع إلى اليوم الذي يرعى فيه الملوك شعبهم كما يرعى الراعي قطيعه "ارع بعصاك شعبك غنم ميراثك".

كانت العصا ترمز إلى حماية الشعب، وقد تطورت بعد ذلك إلى صولجان.

حزمتيْن (١صم ٢٥: ٢٩):

أجرت أبيجايل مقابلةً بين الحزمتيْن اللتيْن يستعملهما الراعي.

"وقد قام رجل ليطاردك ويطلب نفسك ولكن نفس سيّدي لتكن محزومة في حزمة الحياة مع الرب إلهك، وأمَّا أنفس أعدائك فليرم بها كما من وسط كفة المقلاع".

حزمة الحياة هى التي كانت تحمل الطعام، وحزمة المقلاع كانت تحمل الأحجار.

العناية بالخراف:

" إذا اجتزت في المياه فأنا معك وفي الأنهار فلا تغمرك " (إش٤٣: ٢).

ربما هنا يشير إلى عناية الراعي بالقطيع حيث كان يأخذه إلى الأنهار الجارية.

في (إش٤٠: ١١) يستخدم وصف الراعي الذي يحمل الحمل ولا يضغط على المُرضعات ولا يرهقها.

بهذا يوضِّح عناية اللّه بشعبه "بذراعه يجمع الحملان، وفي حضنه يحملها ويقود المرضعات" أي جرح يتعرّض له الخروف يدهنه الراعي بزيت الزيتون (مز٢٣: ٥)، وكانت نفس الطريقة تستخدم في حالة جروح البشر.

العجل حامل خطية العالم (يو ١: ٢٩):

من المُفترض أنه عندما أشار يوحنا إلى حَمل اللّه الذي يحمل خطية العالم

كان بهذا يشير إلى (إش٥٣:٧) "كشاة تُساق إلى الذبح" وهو بهذا كان يشير إلى السيد المسيح حامل خطايا العالم عندما مات، وترك العالم.

يوم ميلاد السيد المسيح (لو٢: ٨):

لا أحد يعرف تحديداً تاريخ ميلاد السيد المسيح، وقد اختير يوم ٢٥ ديسمبر رسمياً؛ لأنه كان مواكباً لعيد اليهود الـ Hannukah، عيد النور ولعدد من الأعياد التي وضعوها للتغلُّب على ظلمة الشتاء في النصف الشمالي.

وحقيقة وجود خراف على جبال بيت لحم توضِّح أن السيِّد المسيح قد وُلِدَ وقت عيد الفصح؛ لأن الخراف كانت تُحفظ تحت سفح جبال بيت لحم إلى حين بيعها قُرب الفصح في أورشليم.

ودليل آخر على ميلاده في وقت الفصح هو عدم وجود مكان لميلاده، وميلاده في مذود، الذي كان يستخدم كملجأ للوافدين على المدينة وقت الفصح.

ولأن اللَّه قد أرسل ابنه "عندما جاء ملء الزمان" (غلا٤:٤)، ولأن حياته كلها كانت مُرتبطة بتخليه كخروف، لذا كان ميلاده في الفصح وقتاً مناسباً.

للمراجع: تحتفل الكنائس التقليدية الشرقية بعيد الميلاد يوم ٢٩ كيهك، أمَّا الأدلة التي أوردها الكاتب للتدليل على ميلاد السيّد قُرب عيد الفصح فهى ضعيفة للآتى:

١) تربية الخراف قرب بيت لحم أفراته لا يعني بالضرورة أن المسيح وُلِدَ قرب عيد الفصح.

٢) عدم وجود مكان للسيِّد المسيح في بيت لحم ليس بسبب ازدحام المدينة لاحتفالات الفصح وإنما لتوافد أهليها لعمل التعداد الذي أمر به أغسطس قيصر كما جاء في (لو٢: ١ - ٣).

الراعي (أف٤ : ١١):

"وهو أعطى البعض أن يكونوا رُسلاً والبعض أنبياء والبعض مُبشِّرين والبعض رُعاة ومُعلِّمين".

توضِّح هذه الآية، وتصف أحد القادة في الكنيسة بالراعي، وكان الراعي على علاقة برئيس الرُّعاة (١بط٥:٤)، لأنه في مملكة إسرائيل كان الرُّعاة يرعون ماشية الملوك.

٤ـ الحرفيين والتجار

عندما استقرّ اليهود في كنعان بعد المعيشة البدوية، التي قطعتها فقط فترة استقرارهم وعبوديتهم في مصر، كان عليهم تعلُّم مهارات عدة كانت موجودة عند الكنعانيين.

بعض هذه المهارات كانت صعبة عليهم، فمثلاً لم يستطيعوا أبداً إتقان صناعة الفخاريات كباقي الأمم، لذلك استوردوا العديد من القدور الخزفيّة.

حقاً كانت هناك قدور، وأواني، صناعة يهودية، لكنها لم تصل أبداً إلى نفس مستوى الجودة والرُّقي عند باقي الأمم.

ذُكِر الفخار لأول مرّة في الكتاب المُقدَّس عندما كان داود هارباً من وجه أبشالوم وعبر الأردن إلى الناحية الشرقية، وهناك قدَّم له العمونيون والجلعاديون فرشاً، وطسوساً، وآنية خزف (٢صم١٧: ٢٧- ٢٨).

وبعد أن يتعلّم الأفراد مهارات مُعيّنة كانوا ينقلونها إلى عائلاتهم، ومجتمعاتهم، لذلك كان من المعتاد أن نرى مجموعة من الحرفيين يتواجدون في مكان واحد.

في زمن إرميا كانت توجد بوابة فخارية في أورشليم عند وادي هنوم، ربما لأن الخزافين كانوا يسكنون هناك (إر١٩: ٢).

عندما رُمِّم سور أورشليم في أيام نحميا، كان يوجد برج تنانير (نحميا٣: ١١، ١٢: ٣٨)، ربما لأن أفران الخبازين كانت هناك مع تطوّر التكنولوجيا والنموّ السكاني أصبح هناك سوقاً للبضائع، لذلك اجتمع الحرفيون لعمل نظام إنتاج شامل يتبع نقابة للتجار، وكانت مراكز الصناعة تضع ماركاتها (علاماتها التجارية) على منتجاتها.

في العهد الجديد كانت في أفسس نقابة للصياغ وكانت قويّة بما يكفي لتنظيم مظاهرة عامة ضد بولس؛ لأن تعليمه ووعظه كان يؤثّر على مبيعاتهم من النماذج البذيئة لآلهتهم أرطاميس التي كانوا يصنعونها من الفضة (أع١٩: ٢٣-٢٩).

✥ عمال الخزف


أوعية فخارية من أزمنة الكتاب المقدس ، من حاصور ، شمال إسرائيل

كانوا يخرجون طين الأرض ويتركونه مُعرّضاً للهواء الطلق حتى يصبح مناسباً للاستعمال، ثم يُخلط بالماء، ويضغط، ويتحوّل إلى طين بلاستيكي، ثم يوضع على منضدة ويضيفون له الماء بحذر حتى يصبح قوامه مناسباً للتشكيل، وكانوا يضيفون إليه مواداً أخرى كالكلس تجعله يتحمّل الحرارة لاستعماله في الطهي، وقد وصف إشعياء طريقة مُعالجة الطين في (إش ٤١:٢٥).

وعندما تعلّم اليهود صناعة الخزف اتّخذوها لهم حرفة لزمان طويل.

قبل ٥٠٠٠ سنة صُنعت أول قطعة خزفيّة باستعمال قطعة من الطين على شكل دودة طويلة، ولفّت حلزونياً طبقة فوق أخرى حتى اكتمل شكل طاسة أو إبريق، ثم سوّيت الحواف الخارجية، وزخرفت، لكن كان من الصعب جداً الحصول على شكل مُتناسق من الخارج.

بعد ذلك اكتشفوا طريقة أخرى للعمل وهى وضع القدور في فتحة مُستديرة في الأرض وتُلفّ.

✥ عجلة الخزاف

ظهرت عملية لفّ الخزف عن طريق شخص واتته فكرة وضع الطين على عجلة أفقية.

في العهد القديم كانوا يديرون عجلة خشبية مستوية أو طينية أو كلسية أفقياً على دكة عمل ويديرونها باليد حول محور يخترق الدكة، وكان شخص يدفع العجلة، وآخر يُشكِّل الطين.

ولقد شاهد إرميا عجلة بهذا النوع عندما ذهب إلى بيت الفخاري، ورأى قدراً كان قد صنعه، وأعاد تصنيعه بسبب عيباً كان فيه.

في سنة ٢٠٠ ق.م حدث تغيير في هذه الحرفة إذ أضافوا عجلة أخرى حول المحور أسفل الدكة عند مستوى القدم، وكانت تلفّ بواسطة نفس الشخص الذي يصنع القدور.

وفي كتاب الأبوكريفا يوجد وصف لهذا النوع من العجلة "هكذا يجلس الفخاري إلى عمله ويلفّ العجلة بقدمه .... ويشكّل الطين بذراعه ويقوّيها بقدمه".



خزاف من أزمنة الكتاب في ورشته. يدير عجلة بقدمه

* زخرفة القدور

كانت الطاسات والأباريق تصنع على العجلة ثم تترك جانباً لتجفّ، وعندما يجفّ الإناء يزخرفونه.

كانت توجد عدّة طرق للزخرفة، فبعض الأواني كانت تُزخرف بعمل بعض الخدوش على سطحها، وأحياناً باستعمال حبل مضفور، ويمرّرونه على الوعاء قبل رفعه من الدكة.



وعاء يوناني مزخرف بطبقة زجاجية من أزمنة الكتاب المقدس

بعض القدور كانت تزخرف باستخدام طين ملوّن يضعونه في شكل أشرطة أو يضعون به أشكالاً مُعيّنة، وعادة كانوا يستخدمون اللّون الأحمر والأسود.

وطريقة أخرى للزينة هى بـ "الصقل" حيث كانوا يضعون الوعاء على العجلة وأثناء اللّف، كانوا يلفون عليه قطعة عظم أو معدن أو خزف يلفونها بطريقة عكسية لتعطيه لمعاناً كان يظهر واضحاً عندما توضع القدور في النار، وقد استخدَمت

بعض الشعوب الزجاج السائل والصودا والنحاس والرصاص والفضة والقصدير للصقل، لكن لم يعرف اليهود هذه الطرق.

ولمّا كانت هناك وسائل عديدة للزخرفة لذا كان هناك تنوّعاً كبيراً في الأشكال والزخارف، حتى أنه من الممكن الآن تحديد الفترة التي صُنع فيها إناء ما من شكله وزخرفته.


تصوّر فنان لمصباح زيتي على سطح مكيال

لقد استخدَم علماء الآثار هذه النقطة لتحديد تاريخ تدمير بعض المباني عندما لم يعثروا على أواني خزفية ذات طابع خاص بعد هذا التدمير.

كانت الفخاريات الكنعانية مُستديرة وعليها زخرفة مطلية، ولكن بعد احتلال اليهود واستقرارهم تغيّرت الأشكال فأصبحت لها زوايا بارزة، واستخدموا الصقل بدلاً من الدهان.

ثم تدهور فن الفخار جداً وقل بعد تدمير نبوخذ نصر لهيكل أورشليم (إر ٥٢: ١٥-١٦) "وسبى نبوزرادان رئيس الشرط بعضاً من فقراء الشعب، وبقية الشعب الذين بقوا في المدينة، والهاربين الذين سقطوا إلى ملك بابل، وبقية الجمهور، لكن نبوزرادان رئيس الشرط أبقى من مساكين الأرض كرّامين وفلاحين".

ونتيجة لذلك أصبح للخزف أشكالاً بسيطة بلا زخرفة، بالرغم من أن الخزافين كانوا قد بدأوا ينتجون علباً لها قواعد مُدبّبة مختلفة.

وعندما استولى الإسكندر الأكبر على البلد أصبح للفخار طابعاً يونانياً، فكانت العلب لها رقاب طويلة، والأوعية لها حواف توضع عليها أغطية، واستعمل الخزافون قوالب خشبية بالإضافة إلى العجلة ليضغطون بها على الطين. وصُنِعت الأختام (أي٣٨: ١٤) بهذه الطريقة، وأيضاً نصفي مصباح الزيت كانا يصنعان هكذا، ثم يُدمجان معاً، وأيضاً كانوا يشكّلون بالأيدي الألعاب والحلي والتماثيل.

كان الخزافون يصلحون الأجزاء المكسورة باستخدام سلك، ومسامير لعمل مفصل ثم تختم بطين مُبلّل.

* **حـرق الطـين**

عندما تجفّ المصنوعات وتزخرف كانت تحرق في أفران، كانت الأفران على أنواع وأشكال عدّة، منها:

المُقبب الذي يوضع في قاع بئر ضحل عمقه حوالي ٤ قدم (١٢٢سم)، قطره ١٠ قدم (٣٠٥سم)، وكانوا يضعون الفخار تحت القبة، وتُغطى القبة ثم تشعل النار.

وفي أفران أخرى كانوا يضعون الفخار على أرفف، ويشعلون النار تحتها، ولقد شرح كاتب سفر الجامعة هذا، ولكن الأواني التي كانت تصنع بهذه الطريقة كانت هشّة، فالإبريق الذي كان يُلقى أرضاً عند البئر كان ينكسر بسهولة (جا١٢:٦)، وقد استخدم الكسر هذا للتعبير عن عقاب اللّه (مز ٢:٩، إر ١٩: ١٠-١١، رؤ ٢:٢٧).

لم تكن كل الأجزاء المكسورة عديمة الأهمية، فبعضها كان يستخدم كمكشطات، وفي كتابة الرسائل، وكان يُطلق عليها "Ostraca". أمّا الكسر الكبيرة فكانت تستخدم لعمل أشياء، قال إشعياء إن العقاب سيكون عظيماً حتى أنه لن توجد قطع كبيرة تستعمل لغرف الماء من الجُبّ أو أخذ الفحم من الموقد (إش ٣٠:١٤).

ومع تطوّر هذه الحرفة ظهر نظام الإنتاج الشامل، فكان الصُّناع المَهرة يصنعون القدور الخام، ويضعون كتلاً كبيرة من الطين أعلى العجلة ويشكلونها.

ولقد طوّر المُتخصصون كثيراً من عمليات تحضير الطين من جهة قوامه، وتصميمه، تجفيفه، وحرقه، ويبدو أن داود كان مُهتماً بهذه الأعمال في فترة ملكه (١أخ٤:٢٣).

* **صُنّاع الأخشاب**

كان السيّد المسيح نجاراً (مر ٦:٣)، نتيجة لذلك كانت مهنة النجارة مهنة عظيمة في الإنجيل.

كانت مهنة صعبة، وقاسية تتطلّب قوة بدنية هائلة، وتحمُّل ومهارة فائقة، وكان هناك وجهان لعمل النجار:

الأول: البناء.

الثاني: عمل أشياء صغيرة كالأثاث.

قبل أن يخترع الرومان الأسقف المائلة كانت الأسقف تبنى بوضع ألواح خشبية تصل بين جدار وآخر وتملأ الفراغات بينها بالحصير الذي كان يثبت بالطين.

كان على النجار أن يقطع الأشجار، ويسوي الجذوع ليستخدمها كألواح، وكان يفعل هذا إمّا باستخدام مطرقة يدوية (قادوم: أداة تشبه الفأس كانت تستخدم لتشكيل الخشب)، أو باستخدام منشار، وكلتا الطريقتين كانتا تحتاج إلى مجهود بدني.

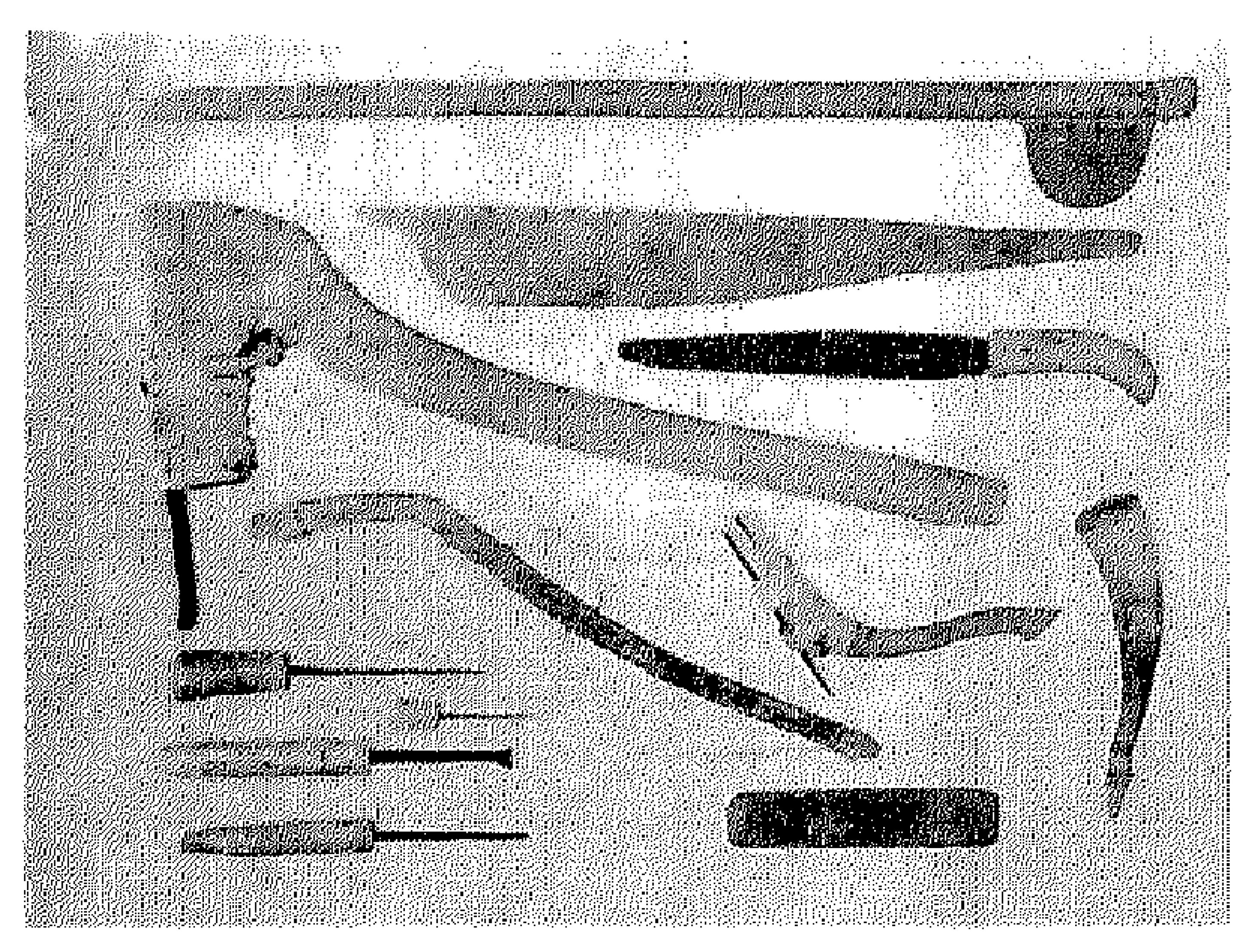
كانت رؤوس الفؤوس تصنع من البرونز (لاحقاً من الحديد) وكانت تربط بقضيب، فإذا كان الربط غير محكماً كان يتسبب في انفلاتها من القضيب ممّا يُسبِّب سخرية وضحك الرِّجال (تث١٩:٥)، وإذا فقدت الرأس تكون كارثة بسبب تكلفتها العالية (٢مل٦:٥).

كانت أنصال المناشير تُصنع من الصوان، ويُصنع لها إطار خشبي وقد يتطلب استخدامها رجليْن، واحد في كل ناحية لنشر الشجرة.

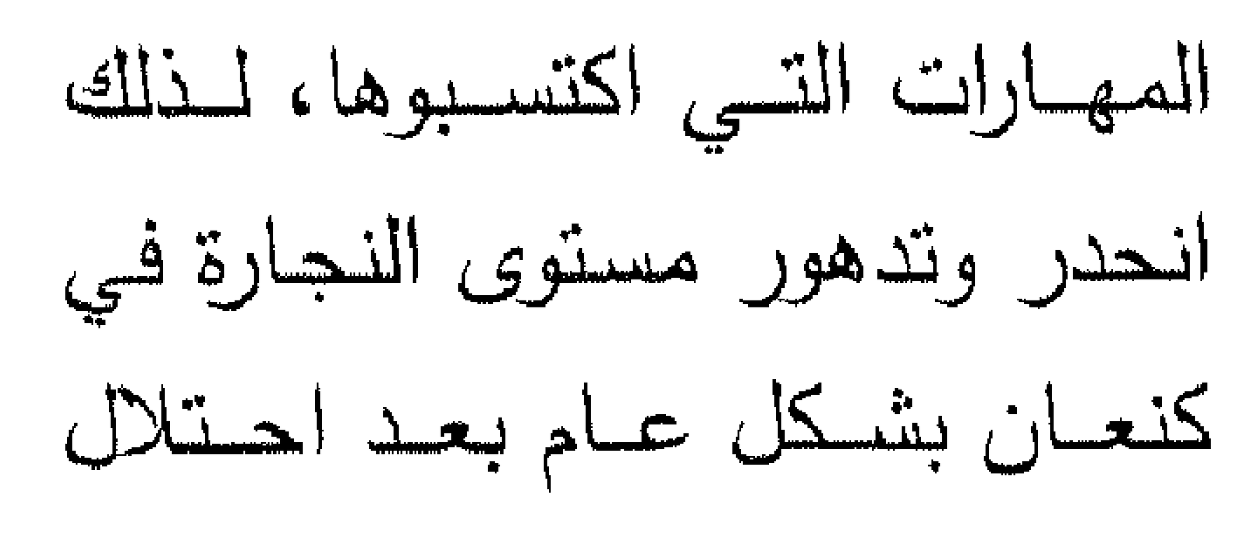


ورشة نجارة. لاحظ الأدوات المختلفة. يصنع النجار عجلة عربة بينما يصنع ابنه الصغير جزءاً من شوكة مذراه. ربما كانت ورشة ق. يوسف النجار مُشابهة إلى حد ما

ثم استخدموا لاحقاً أنصال معدنية وسننوها، وفي (إش١٤:٤١٥) ذكر المنشار مع الفأس؛ لأن اليهود كانوا في الأصل بدواً، فلم تكن النجارة إحدى



بعض من عدة نجار حفظت من مصر القديمة، تحوى بلطة، مثاقيب، مخارز لثقب الخشب، منشار



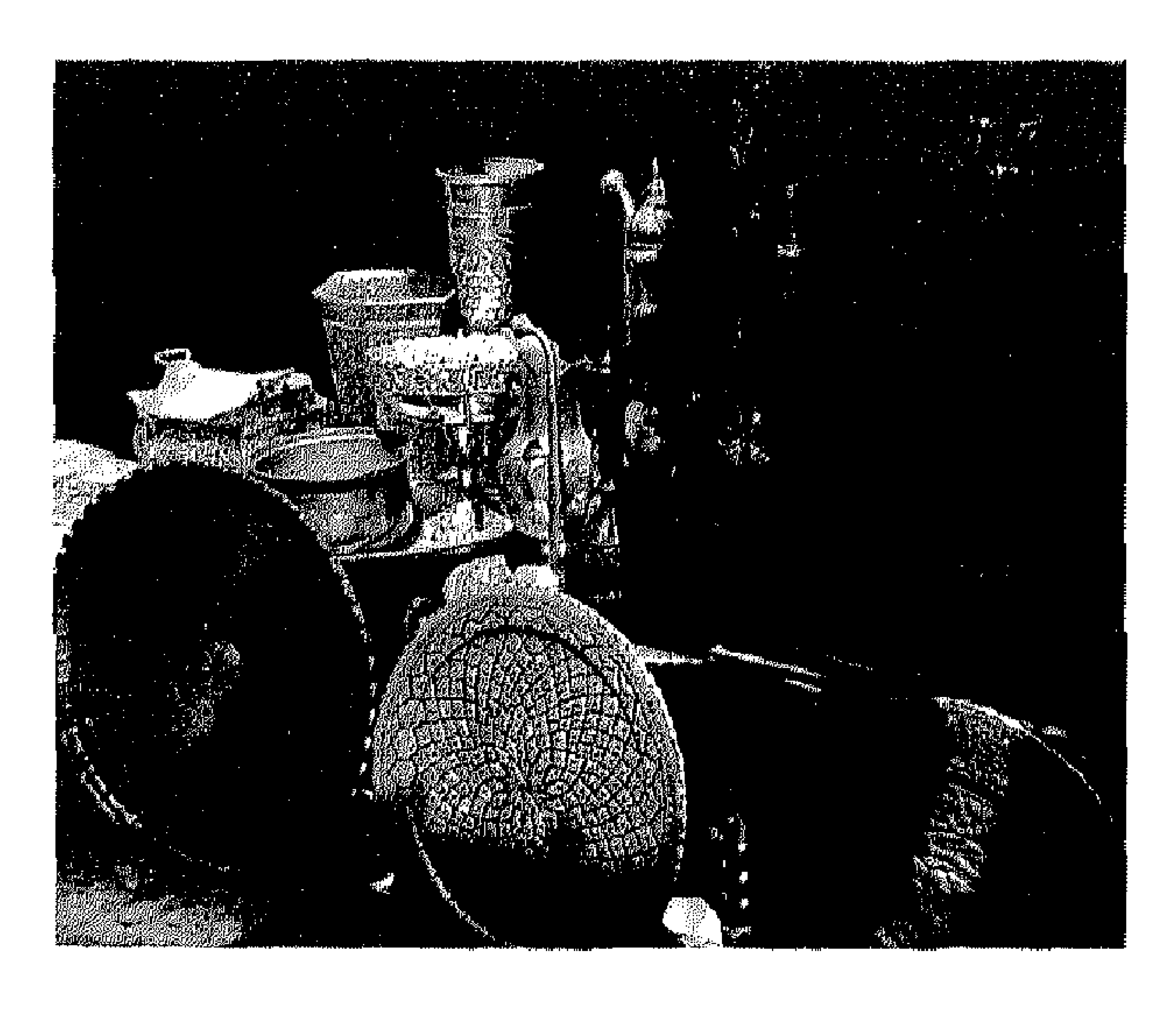
المهارات التي اكتسبوها، لذلك انحدر وتدهور مستوى النجارة في كنعان بشكل عام بعد احتلال اليهود لها، حتى استدعوا الصيدونيين للمساعدة (١أخ١٤:١)، لأنهم كانوا نجارين مُمتازين ذوي خبرة وبنوا بهذه الحرفة أسطولهم التجاري، وقد علّموا اليهود بعض من هذه المهارات عندما استعانوا بهم لبناء هيكل سليمان وأبنية أخرى، ومن هذه المهارات قِطع الخشب، وكسو الجدران بالخشب (١مل٥:١٨) وبالرَّغم من أن اليهود اشتغلوا بالنجارة واستخدموا خيط القياس، والمخراز، والدوارة والأزميل (إش٤٤:١٣)، وكانوا مَهرة بدرجة كافية إلى أن دُمِّر الهيكل، وتم سبيهم، في زمن نبوخذ نصر، وتدهورت صناعتهم بعد انتهاء تحالفهم مع الصيدونيين.

قبل الرومان كان النجار يعمل على الأرض خارج منزله، يصنع الأبواب، وحوافها، ومشابك النوافذ، والأقفال، والكراسي الصغيرة، والمناضد القصيرة، والصناديق، وأيضاً كان يصنع الأدوات الزراعية كالنير، والمحاريث والمجارف.

وكان الحصول على شكل نهائي جيّد للأدوات مهمة في غاية الصعوبة.

كانت المطرقة تصنع من الحجر وليس من الخشب (قضاة ٥:٢٦)، والمسامير صنعت أولاً من البرونز ثم لاحقاً من الحديد، كانوا يصنعون الثقوب باستخدام المخراز، ذكر استعمالها في الكتاب المُقدَّس فقط لثقب الأذن (خر ٢١: ٦، تث١٥:١٧).

* صُنّاع المعادن



بعض من المصنوعات المعدنية من محل في مدينة أورشليم القديمة

إن للحدادة سلالة عريقة جداً، "قايين" يعني "حداد" وكان من نسله "توبال" الذي وصف أنه ضارب لكل آلة حديد ونحاس (تك٤: ١٧، ٢٢).

كان قايين أبو قبيلة القينيين التي ذُكِرت في تاريخ إسرائيل (تك ١٥: ١٩، ١صم١٥: ٦) ولقد آثروا استخدام نحاس سيناء مع المصريين.

إن الأعمال اليدوية المعدنية للقينيين أعطت معلومات كثيرة لعلماء الآثار عن أعمال المعادن وقتذاك، كان الذهب واحداً من أول المعادن التي استخرجوها واستخدموها؛ لأنه كان يوجد بصورة نقيّة، وكانوا يُذيبونه على درجة حرارة مُنخفضة، ويُصب في قوالب، ويُصفّى كالفضة بتسخينه في بوتقة طينية ثم يكشطون الشوائب من على سطح السائل (زك١٣: ٩) وصنعوا منه ألواح رقيقة تُستخدم لطلاء الأشياء بالذهب (إر ١٠: ٣-٤).

كانت هذه الألواح تقطع إلى شرائح رقيقة بما يكفي لتُغزل إلى خيوط ذهبية (خر ٣٩: ٣).

كان الفن والحرف الإسرائيلية في أفضل حالاتها تجدها في صُنع بعض الأشياء مثل: المجوهرات ولذلك كان الذهب هاماً (نح ٣: ٨).

كان النُّحاس يُستخرج بصورته الخام بالحرارة، ويُشكَّل بطرقه بارداً، كان يُستخرج من الآبار على عمق ١٥٠قدم (٥٠م).

ووصف المناجم في (أي ٢٨: ٢-١١) يبدو أنه مكتوب بُناءً على خبرة ما.

كانوا يكسرون النحاس الخام إلى أجزاء صغيرة في جُرن حجري، وتصهر في فرن بسيط يشعل بخشب الخرنوب.

كان الفرن عبارة عن تجويف في الأرض يجمعون فيه قوالب النحاس، ويحوِّطونه بثلاث جدران مُنخفضة من الحجر والطين، والجانب الثالث كانوا يدخلون منه منفاخ يسمح بدخول الرياح.

وجدت بقايا أجران، وأفران، وأكوام بقايا معادن بكثرة على طول خليج العقبة.

مع حلول عام ٢٠٠٠ق.م اكتشف الحدّادون أنهم إذا أضافوا ٤% من القصدير إلى النحاس كانوا يحصلون على معدن أصلب بدرجة انصهار أقل، ويمكن صبّه في قوالب، كان هذا هو البرونز.

اللغة العبرية لا تفرّق بين النحاس والبرونز، لأن البرونز كان جذّاباً وأرخص من الذهب، وكان يستخدم أحياناً للزينة (١مل١٤:٢٧). اندثرت صناعة النحاس في الجنوب بسبب نقص الوقود، وحرق كل أشجار الخرنوب، ولم تحيا هذه الصناعة ثانية إلاّ في عهد الرومان.

كان الحديد يزال كشائبة للنُّحاس، لكن مع بعض التطوّر التكنولوجي اكتشفوا أنه من الممكن استخراج الحديد الخام لكنه كان يتطلّب درجة حرارة أعلى لاستخراجه وتشكيله (إش٤٤:١٢، إر٦: ٢٨-٢٩).

ولقد عرف الحثيون الحديد أولاً، وصدّروه، وصدّروا مهاراتهم فيه إلى الكنعانيين والفلسطينيين؛ ولأن الحديد كان أقوى كثيراً من البرونز استخدمه الكنعانيون في صُنع المركبات الحديدية (قض١:١٩)، لذلك واجه اليهود مشاكل في المعركة معهم.

في فترة لاحقة استطاع الفلسطينيون رغم قلّة عددهم وقوّتهم الفردية أن يسودوا على اليهود بسبب احتكارهم للحديد (١صم١٣: ١٩-٢٢) مع بداية عام ١٥٠٠ق.م كان الحديد لازال يُعتبر معدناً جديداً لذلك استُخدم في عمل الحلي، لكن مع عام ١٠٠٠ق.م بدء في استخدامه في صناعة الأسلحة.

*** الدباغون، والنساجون**

كانت الخيام تُصنع أساساً من الجلود، ثم استبدلت لاحقاً بشعر الماعز، لهذا كان صانع الخيام دباغاً (أع ١٨:٣)، وكان الجلد يُستخدم أيضاً في صناعة الزجاجات، والأحزمة، والمعدات العسكرية مثل الخوذات، والدروع، والرافعات.

كان على صانع الخيام (الدباغ) أن يسلخ الحيوان أولاً، وينزع الشعر من الجلد ويجعله مرناً للاستعمال، وأحيانا كان يقوم بصبغه أيضاً.

كان الشعر يُزال بالكشط، والنقع، ووضع كلْس عليه، ثم يُنقع الجلد في ماء به مرارة البلوط، وأوراق السوماك، ويُدهن بروث الكلاب ويطرق.



اثنان من صُناع الخيام يخيطون جلد ماعز. ق. بولس ارتبط بأكيلا وزوجته بريسكلا من صُناع الخيام لفترة قصيرة

كانت رائحة هذه الصناعة في غاية السوء، فكان الدباغ يعمل خارج البلدة في اتجاه الرياح. وكان عملاً سيئاً جداً بالنسبة للشخص، حتى أنه كان من الممكن أن يتسبَّب في طلاقه من زوجته، لذا عندما ذهب خَدَم كرنيليوس للبحث عن بيت سمعان الدباغ في يافا كان من السهل إيجاده (أع١٠:٦).

ظهرت الأقمشة الكتانية والصوفية في وقت مُبكِّر جداً، وعند اليهود كان الصوف هو الأساس، فبعد غزل الصوف المأخوذ من الخراف كان يُمشّط حتى يكون جاهزاً للغزل.

كان الغزل يتمّ باستعمال عصا خشبية أو مغزل به شق أو خطاف في أحد طرفيه والطرف الآخر كان يُثقل بحجر كبير به شق في منتصفه يُسمّى "Whorl" كان يُصنع من الطين أو الحجر أو العظم وكان يُعطي للعصا قوّة دفع كبيرة.

كانت التي تقوم بعملية الغزل تسحب شرائط من الصوف الممشوط الموضوع تحت ذراعها الأيسر، وتمسك الشرائط بالشق أو الخطاف الموجود بالعصا، ثم تلوى

المغزل وتدعه يسقط حتى يصل للأرض، مع سقوط والتواء المغزل كان يسحب خيط صوف ويلفّه حول العصا.

بالرغم أنهن كن يستخدمن ألواناً طبيعية في النسيج، إلاّ أنه كان يمكن صُنع خيوط.

وقبل الصبغ كان الغزل يُنظّف بالنطرون (ملح البارود) والأشنان (الصابون) (إر٢:٢٢).



اسكافي من أزمنة الكتاب يصنع صندلاً خارج محله.
لاحظ أدوات تصنيع الجلود المدبوغة على منضدة الورشة

✠ **الصباغة**

كان القرمز (خر٢٥:٤)، يُصنع من بيض القمل، ويُسحق إلى بودرة.

اللون النيلي، من قشر الرمان الأرجوان، من الأسماك الصدفية "murev" (أع١٦:١٤)، كانوا يحطّمون الصدف، ويُملِّحون السمك بالملح، ويترك في الشمس، حتى يصبح لون الإفرازات أرجوانياً (أس ٨:١٥). الأزرق، أيضاً كان يُصنع من سمك الـ murev، لكن كانوا يضيفون إليه مادة أخرى أثناء الطبخ.

الأصفر، كان يُصنع في مصر منSafflower واستخرجه الرومان من زهرة الزعفران.

كانت الأصباغ تُصنع بتجهيز محلول من الماء والبوتاس والكلْس، وبعد يوميْن يضيفون الأصباغ، وتتم عملية الصباغة في قدور طينية أو في أوانٍ حجرية.

كان الغزل أو الجلد الذي يتمّ صبغه يغسل بعد الصباغة بماء نظيف ويُعلّق ليجفّ.

* النسيج

لقد ظهر النسيج خلال فترة العهد القديم.

أولاً كانوا يستعملون نولاً أفقياً يُسمّر في الأرض، بعد ذلك ظهر النول الرأسي، لكن في أماكن وأزمنة مُعينة كانا النوعان يستخدمان معاً.

كان النول الأفقي يُسمّر في الأرض، وتوضع خيوط النسيج الطويلة حسب طول القماش المطلوب. يُمسك الخيط المغزول بعصا مُدبّبة، ثم يُدفع بشكل مُتعاقب بين خيوط النسيج.



نساجة تعمل على نول خارج بيتها - أثقال حجرية استُخدِمت في النسيج من الشرق الأوسط ترجع للفترة من ٤٥٠٠ – ٢١٠٠ ق. م

كانوا يستخدمون أيضاً قطعة مُسطّحة من الخشب يُمرِّرونها بين الخيط، وعندما تصل إلى الحافة يفصلون خيط النسيج ليُعطي مكاناً للخيط المغزول على العصا، ثم يُمرِّرون العصا تحت وفوق كل خيط.

ويبدو أنه لو أن خيوط النسيج التي كانت تدفع بواسطة قطعة الخشب المُسطّحة رُفِعت مرّة أخرى لإعادة الكرة عن طريق ربطها بحلقات لقطعة خشب أخرى، سيسهل مرور العصا سريعاً في الاتجاه الآخر، لهذا أصبح مُمكناً استبدال العصا بالوشيعة (أيوب٧:٦).

كانت الوشيعة موجودة بالتأكيد أيام أيوب، استعمل النول الأفقي في وقت القضاة لأن دليلة استخدمته لتغزل شعر شمشون في السدي (قضاة١٦:١٣)، والوتد المذكور في هذه القصة كان يُستعمل لضغط الخيوط معاً.

كان عيب النول الأفقي هو أن عرض القماش المُستخدم كان محدوداً بطول فرد ذراع النساج؛ لأنه كان يجلس القرفصاء أثناء عمله.

واختراع النول الرأسي أعطى مساحة لحجم أكبر من القماش لأن الذي يغزل كان يمشي على وجه القماش.

وفي هذه الحالة كانوا يثبّتون إطار خشبي ثقيل (١صم١٧:٧) كمربع حول النول، أمّا خيوط النسيج فكانت تتدلّى من الألواح المُتداخلة وتثقل لأسفل بسلسلة من حجر مثقوب أو كرات طينية تعرف بأثقال النول.

امرأة من أزمنة الكتاب المقدس تنسج على نول رأسي، لاحظ الأثقال المتدلية من خيط النول

وينسج القماش من أعلى إلى أسفل، ويستخدم الوتد لدفع الخيط المغزول إلى أعلى النول.

آخِر تطوّر للنول تم فيه استبدال الأثقال بهراسة كانت تلفّ القماش بعد انتهائه، بعد ذلك كان النسيج من أسفل إلى أعلى.

هذه الأنوال لم تستخدم في عمل الأقمشة المُركّبة الألوان، حتى الأقمشة المُطرّزة يبدو أنها كانت عبارة عن أقمشة مُختلفة تخيط معاً (قض٥:٣٠، حز١٦:٢٦)، لكنهم كانوا يشكلون القماش على هذا النول عن طريق تنويع عدد الخيوط المستخدمة.

✣ العاملون بالحجارة

كان المعماريون شركاء للنجارين في البناء، فالعمارة كانت من الحرف التي وجب على اليهود تعلّمها، فلقد دمّر اليهود المُدن الضخمة المُزدهرة في كنعان (عدد١٣:٢٨) ولم يكونوا يعرفون كيف يعيدون بنائها حتى في وقت متأخر إلى أن ساعدهم الصيدونيون.

كان البناءون يبدأون عملية البناء بإقامة الأساس، إذ كانوا يملأون خندقاً بالكلْسِ والصخر ويثبِّتونه (لو٦:٤٨)، ثم يرفعون الجدران على الأساسات.

وفي عظة للقديس بولس كان يُشير إلى أنه لا يبني على أساسات وضعها آخر، وكان يقصد أن الذي يضع الأساسات هو الذي يبني الجدران (رو١٥:٢٠).

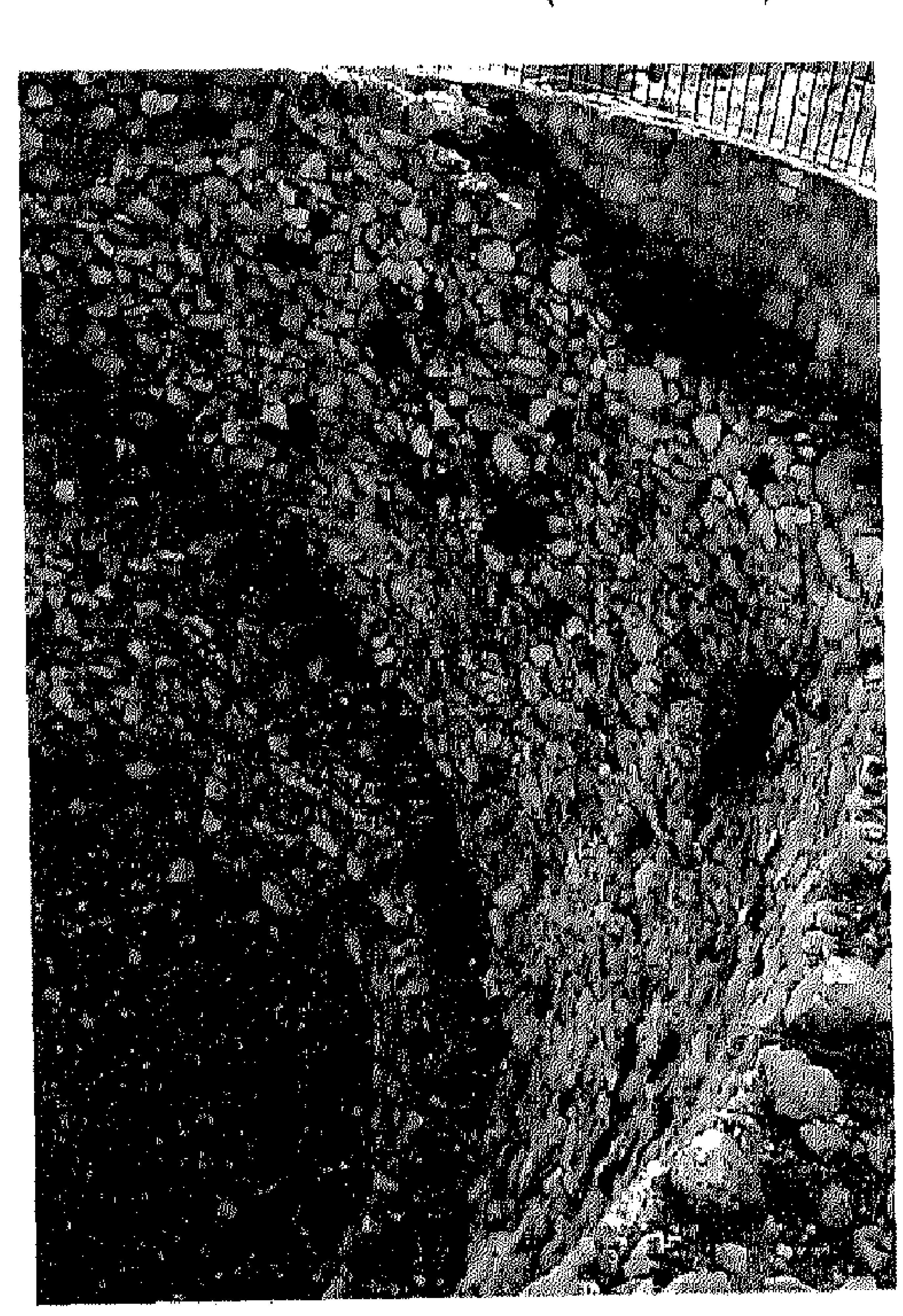
كان المبنى الجيّد يقوم على أحجار الزاوية التي كانت كبيرة الحجم ومربعة الشكل؛ ولأن هذه الأحجار الكبيرة لم تكن مناسبة لبناء باقي المبنى فكانت تترك جانباً بواسطة البناءون ولكنها كانت أساسية لتقوية البناء (مز١١٨:٢٢).

هذه الأحجار أو "الرؤوس" أصبحت كناية عن الرِّجال البارزين في المجتمع (١صم١٤:٣٨) فعندما كانوا يقومون ببناء مبنى جديد كانوا يقطعون حجر الكلْسِ في المحجر، هذا الحجر يكون ناعماً عندما يكون تحت الأرض ويصبح أكثر صلابة عندما يتعرّض للهواء، فلذلك جرت العادة بأن يقطعوا الحجر مقارباً للحجم المطلوب في المحجر، ثم يقومون بتسويته في مكان البناء.

وعندما بُني هيكل سليمان تم تشكيل قوالب الكلْس في المحجر؛ لأن هذا كان أكثر دقّة حيث تكون القوالب مازالت ناعمة (١مل٦:٧).

كانوا يقيسون الجدران بالقصبة والميزان، وكانت القصبة عصا مُستقيمة طولها ٢٠ قدم (٧م) (حزقيال٤٠:٣)، والميزان عبارة عن قمع رصاص مقلوب مُتصل بخيط بقضيب خشبي له نفس قطر قاعدة القمع.

وعندما يُثبّت القضيب في جانب المبنى كان يجب أن تلمس حافة قاعدة القمع الجدار من أسفل، هذا لو كان الجدار صحيحاً (عاموس٧:٨).



تنقيب ضخم كشف عن بناء حجري لحفظ البذور في " مجدو "
النتيجة الكبرى أن مباني ومدن بُنيت بالحجارة في أزمنة الكتاب المقدس

كان هناك خط يصل من ركن إلى آخر ويُبنى عليه طبقة من الأحجار قبل البدء في خط آخر، ولم تكن الأحجار تستعمل لكثير من المنازل، فقد اعتبر عاموس البيوت الحجرية نوعاً من الرفاهية ربما ساعدت على تسخير الفقراء (عاموس٥: ١١).

كانت المباني العامة فقط مثل الهيكل وسور المدينة والمخازن مثل مَجِدُّو هى التي تُبنى بالحجارة.

ويعتقد أن الصيدونيين قد ساعدوا في بناء كل هذا، لذلك كان يلاحظ في بناء هذه المباني الكفاءة العالية، وكانوا يستخدمون النقالات والدعامات لتقوية الجدران، ويضعون الأحجار بمنتهى الدقة حتى لا توجد فجوات بينهما ولا يحتاجون إلى ملاط. لكن واجه البناؤون مشكلة في المباني الحجرية بسبب صعوبة عمل نوافذ بها، وقد اعتبر إرميا النوافذ رفاهيات غير مقبولة (إر ٢٢: ١٣، ١٤).

أمّا معظم البيوت كانت من الطوب اللّبن المصنوع من الطين والقش حيث يُصبّ في قوالب خشبية ليجفّ في حرارة الشمس، ثم يستخدم الطين كملاط وكلاصق من داخل وخارج البناء، وبعض المنازل الأخرى كانت أبسط كثيراً إذ كانت تُبنى من خليط من الحجر والطين.

أيضاً كان البنَّاء يقوم ببناء مستودعات العلف والآبار والصهاريج والمباني العامة والآرش والطرق والقنوات (الثلاث الأخيرة في زمن الرومان)، وقد تطوّر الآرش في بنائه بوضع حجر أساس غريب الشكل لمسك الآرش.

ربما وضع سمعان بطرس هذا المفهوم في ذهنه عندما قال السيد المسيح: "هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون الذي صار رأساً للزاوية" (أع ٤: ١١).

+ العاملون في مجال الطب

لقد وعد اليهود بالصحة إذا أطاعوا شريعة اللّه (خر١٥: ٢٦)، وكان لهم عدداً من قوانين وأحكام الصحة (الراحة المنتظمة، الاسترخاء، الطعام المناسب، تجنُّب المياه الملوّثة، تنظيم الزواج، النظافة العامة، البُعد عن الأمراض المُعدية)، هذه الأحكام إذا اتبعوها كانوا يحصلون على درجة عالية من الصحة الجيّدة، ولقد أصيبوا بالأمراض عندما خالفوا وصية اللّه (تث٢٨: ٦٠-٦١).

لم يكن هناك استدعاء للأطباء، وأي شخص كان يلجأ لهم كان يواجه انتقاداً كبيراً باعتباره مُخالفاً لإرادة اللّه، وقد حدث هذا للملك آسا في (٢أخ١٦:١٢).

كانت الخطوات المُتبعة عند المرض هى الصلاة للّه (عدد٢١:٧، ٢مل٢٠، ٢أخ٦: ٢٨-٣٠، مز١٠٧،٦: ١٧-٢١).

لكن الوضع كان مختلفاً في البلدان الأخرى، ففي مصر وبابل كانوا يرون أن سبب المرض روحاً شريرة، وقد تطلّب الأمر أطباء لإخراج هذه الأرواح.

وبالرّغم من أن العمل بالطب كان يصل لدرجة السحر، لكنهم استعملوا الجراحة والعلاج بالأعشاب. وكانت هناك أحكام أيضاً لتنظيم عمل الأطباء، وقد نص قانون "حمورابي" على أن: الرَّجل الذي يُجري جراحة في عين آخر مستعملاً مشرط نحاسي، وفقد هذا الرَّجُل عينه، تقلع عين الطبيب بمشرط نحاسي مثله.

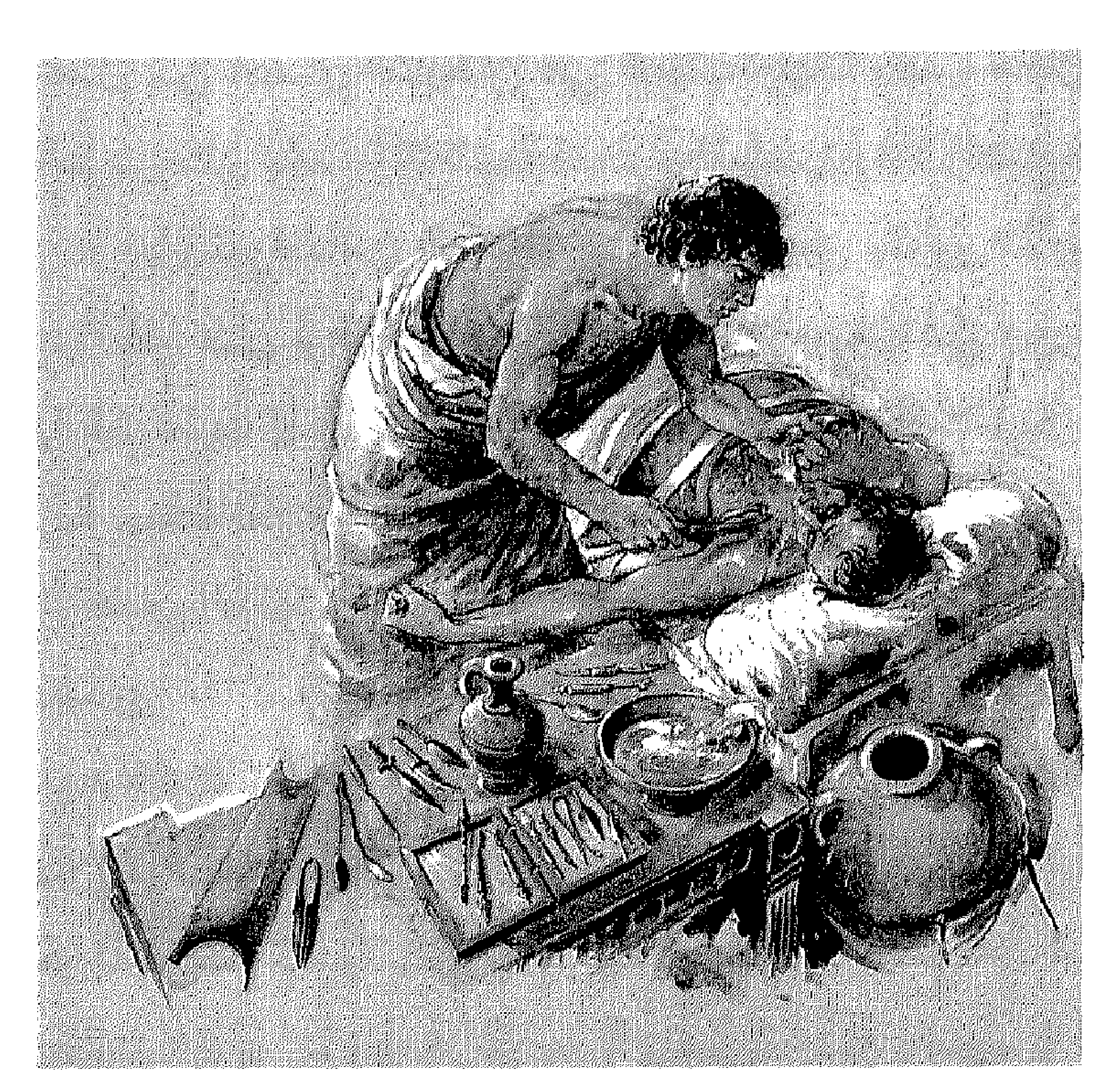
ولقد تفوّق المصريون في جراحة المخ، فقد حفروا فتحات في الجمجمة "لإخراج الروح الشرير"، وبهذا الفعل اكتشفوا أنهم يُقلّلون الضغط بداخل الرأس، وقد عالج هذا أحياناً بعض الحالات بالفعل، كان هذا يجري أيضاً في مدينة لايش Laish، ومارس المصريون أيضاً طب الأسنان، وصنع الصيدونيون أيضاً أسناناً ذهبية، وبالرغم من موقف اليهود اللاهوتي إلاَّ أنه يبدو أن موقف المناطق المجاورة كان له أثر كبير على المستوى الشعبي، إذ كان الناس يرتدون أحجبة سحر لإزالة الأرواح الشريرة، وكان من بينهم أطباء كما عَلِم الملك آسا.

في (خروج٢١:٩) يبدو أنه يُشير إلى استخدام العكاز عند كسر أحد الأطراف، وقد صنع حزقيا قرص تين ليُعالج دمله (٢مل٢٠:٧).

وفي وقت كتابة سفر أيوب يبدو أن هذه المواقف كانت قد تغيّرت، حيث بدا أن الخطية لم تكن سبب مرض أيوب.

في القرن الثاني ق.م يقول الجامعة أنه بالرغم من أن الشافي هو اللّه إلاَّ أنه يُعطي مواهب الشفاء للإنسان، فقد قال إشعياء: إن حالة يهوذا تطلّبت التنظيف والعصب والدهان (إش١:٦).

كان خليط الخمر بالمُرّ يستخدم كمُسكّن (مت٢٧:٣٤)، كما كانت جذور اللفاح تستعمل لزيادة القدرة على الإنجاب (تك٣٠)، وقد مورست مهنة الداية طوال زمان الكتاب المقدس (حز١:١٥، حز١٦:٤).



جراح روماني يضمد جرحاً. لاحظ مجموعة من الأدوات التي تشمل منشاراً، مشارط، ملاقط

لم يكن للطب اتجاهاً مُحدّداً عندما جاء السيد المسيح، وفي (مر ١: ٣٢-٣٤) أشار إلى أن المرض كان مشكلة كبيرة.

كانت الأمراض وقتها تتمثّل في البرص وأمراض الطعام الملوّث مثل الدوسنتاريا والتيفود والكوليرا والبري بري والطرش والعمى والشلل، وأيضاً الصرع، وبعض الأمراض العصبية الأخرى.

وذكرت هذه الأمراض في (٢صم١٢:١٥، مل١٧:١٧، ٢مل٤: ١٩، ٢٠، ٥: ١- ١٤، دا٤:٣٣).

لم يكن اليهود في هذه المواقف واثقين من الأطباء فقد اعتقدوا بوجود علاقة بين المرض والخطية (يو٩:٢)، واستشهدوا بهذا في أقوالهم "أيها الطبيب اشفِ نفسك" (لو٤:٢٣).

لكن رغم كل هذا تطلّب الأمر وجود طبيب في كل بلدة، لهذا استشارت المرأة نازفة الدم عدداً منهم (مر٥:٢٦).

وكان أيضاً يوجد دائماً طبيب في الهيكل ليعتني بالكهنة الذين كانوا عادة يمشون حفاة. ولم يعتقد مرقس كثيراً في الأطباء (مر٥:٢٦).

لم يناقض موقف السيد المسيح العهد القديم، فيبدو أنه رأى المرض على أنه عمل من أعمال الشيطان في العالم، ولهذا يجب محاربته، ولكن لم يؤمن أن المرض كان بالضرورة نتيجة لخطية الشخص وهذا واضح في (يو ٩: ٢-٤).

هذا الموقف من المرض جعل المسيحيين يتقبّلون الأطباء في الكنيسة الأولى.

فقد كان لوقا كطبيب رفيقاً لبولس الرسول في سفره (كولوسي ٤: ١٤)، كان بالطبع طبيباً يونانياً، إذ كان الطب مُتطوّراً كثيراً في اليونان.

وطبقاً لتعاليم أبو قراط فقد كانت حياة المريض غالية جداً، ويجب أن تأخذ الاعتبار الأول، ولم يستغلّوا النساء أبداً ولم يسمحوا بالإجهاض على الإطلاق، ولا يبيحون أبداً بمعلومات سريّة عن المرض.

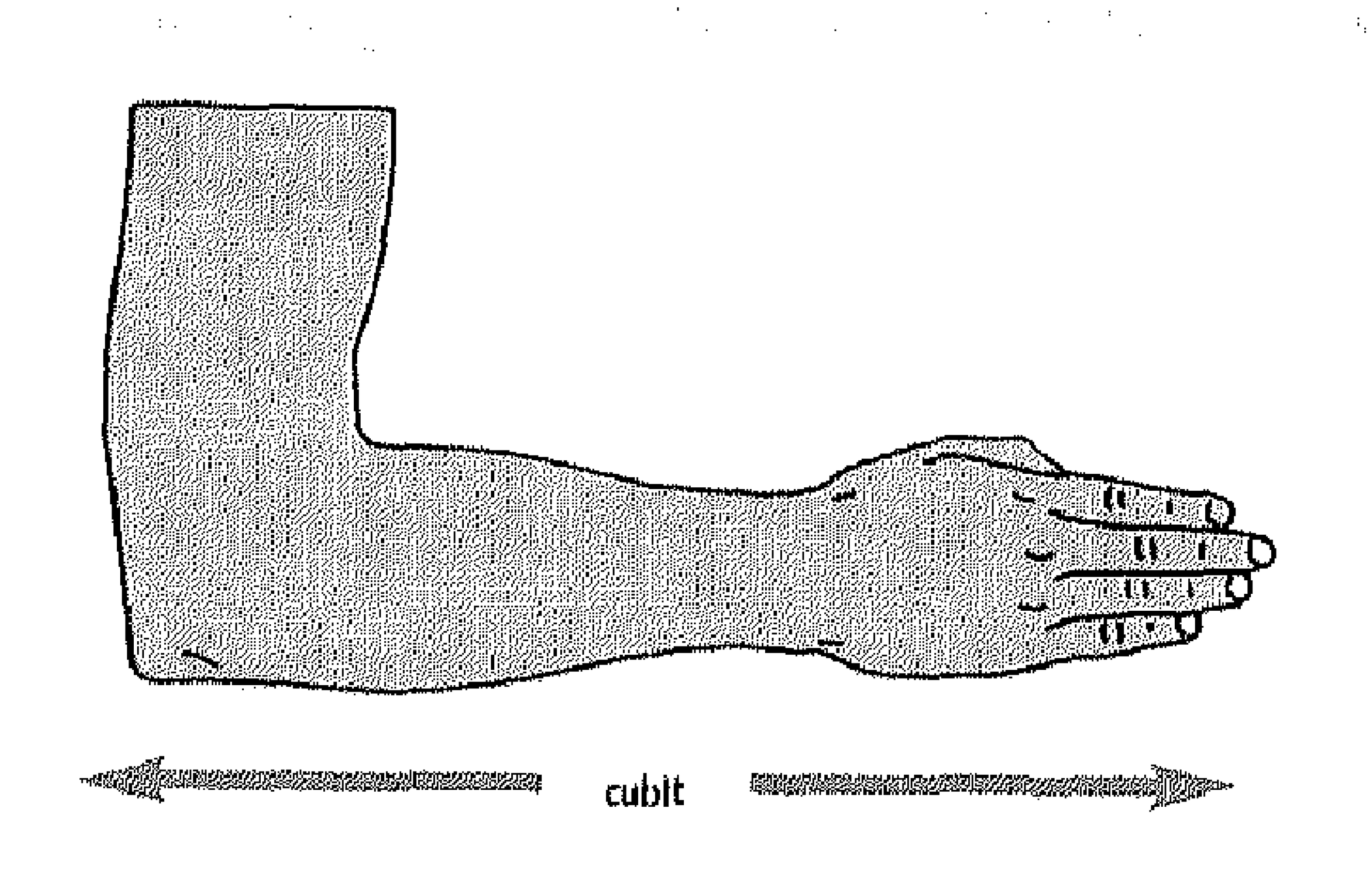
كانت توجد مدرسة صحية للطب في الإسكندرية، إلاَّ أن عدد الأطباء اليهود كان قليلاً جداً، وبالرغم من تخوّفهم الشديد من الأطباء إلاَّ أنهم كانوا عادة سعداء من الخدمات الطبية التي يُقدِّمونها.

٥ ـ العاملين في المال والبضائع

كان التجار يهتمون بالمكاييل والعملات، لذا قبل أن نعرف كيف كانوا يعملون ويعيشون سنتناول المكاييل، والعملات المذكورة في الكتاب المقدس.

+ المكاييل الخَطّية

كانوا يحسبونها باستخدام أجزاء جسم الإنسان مثل: الإصبع، وراحة اليد، والشبر، وهو المسافة من الإبهام إلى طرف الخنصر، والذراع وهو المسافة من الكوع إلى طرف الإصبع الأوسط، والقامة وهي المسافة من طرف الإصبع الأوسط إلى طرف الإصبع الأوسط في اليد الأخرى، بينما تكون الأذرع مفرودة جانباً:



الذراع

٤ أصابع = ١ راحة اليد ٣ راحة اليد = ١ شبر

٢ راحة اليد =١ ذراع ٤ ذراع = ١ قامة

ولم تكن هذه المكاييل بلا مشاكل، فمقاييس الجسم تختلف من شخص إلى آخر، وتوجد دلائل على أنه كانت توجد اختلافات في أطوال الذراع تتراوح من ١٧،٧ بوصة إلى ٢٠،٥ بوصة، فكان يوجد ذراع طويل (ملكي) حوالي ٧ راحة يد أو ٢٨ إصبع (كل المقاييس الملكية أكبر كثيراً من العادية)، وكان يوجد قياس قديم للذراع (٢أخ٣:٣) وآخر جديد (حز ٤٠:٥)، ومع ذلك كان هذا الأسلوب في القياس سهل الفهم وكانوا يحصلون على نسب تقريبية له. بعد ذلك استخدموا مسافات أطول للقياس في رحلاتهم المُتعدِّدة الأيام (تك٣٠:٣٦).

بعد زمن طويل استخدم اليونان وحدة قياس أخرى تدعى "Stadion" وجمعها "Stadia" ذُكِرت في كتاب المكابيين وكانت أكثر قليلاً من ٢٠٠ ياردة.

ولم يكونوا يحسبون المساحات كما نحسب نحن، فكان الهكتار مقياس مساحة الأرض التي يمكن حرثها بواسطة بقرة أو ثور في اليوم (إش٥:١٠).

والمسافة القصوى التي يمكن سيرها في السبت (رحلة السبت أع١:١٢) كانت ٢٠٠٠ خطوة ذهاباً، وإياباً، كل واحدة (ذهاباً وإياباً) تمثِّل ميلاً رومانياً (١٠٠٠ خطوة).

*** المكاييل**

كانت تُقاس بطريقة بسيطة في البيت، وكان الوعاء يأخذ اسماً حسب الوزن الذي يحمله. وكان أكبر قدر قياس للمواد الصلبة هو الحومر، وهو يعني "حمل الحمار" واستخدم كمكيال للحبوب (لاويين٢٧:١٦).

أمَّا الايفة فكانت قدراً كبيراً بغطاء، ويستدل من (زك ٥: ٦-٧) أنها كانت كبيرةً بما يكفي لأن تحملها امرأة، وكانت تساوي الـ ١٠/١ الحومر (حز٤٥:١١)، وكانت تستخدم أيضاً لقياس حجم الحبوب (را ٢:١٧).

أمَّا الحزمة فكانت أصغر قياس للحبوب وكانت ١٠/١ الأيفة (خر١٦:٣٣)، ويعتقد أنها نفس حجم الـ issarion الذي يعني العشر، وكان يستخدم لقياس الدقيق (خر٢٩:٤٠) وكان حجم السائل المعادل للأيفة هو المغسل.

١٠ حومر/ (issarion) = ١ أيفة / مغسل

١٠ أيفة / مغسل = ١ حومر.

ووحدة أخرى كانت موجودة هى الهين، واستُخدِمت لقياس حجم تقدمات الزيت والخمر (وهى حوالي ٧ مكاييل)، وكان سُدس (١/٦) الهين هو أدنى كمية من الماء يحتاجونها في اليوم (حز ٤: ١١).

وفي الأوقات اللاحقة زادت دقّة القياس بدرجات كبيرة، فلقد طوّر الأشوريون نظام على قاعدة ٦ وهو:

6 qa = 1 situ 30 situs = 1 gur

وتبدو تسمياتهم قريبة جداً من العبرية qab , seah , kor، ويبدو أن اليهود قد عملوا بهذا النظام جنباً إلى جنب مع نظامهم القديم وهذا يعني:

6 qab = 1 seah 30 situs = 1 kor

وقد ذُكِر القاب (qab) في قصة حصار السامرة حيث كل ١/٤ القاب من ذبل الحمام أو أغلفة البذور يباع بخمسة شواقل فضة (٢مل٦: ٢٥).

واستخدم مقياس الـ "seah " وهو الكيلة لقياس الدقيق (٢مل٧: ١)، والبث "kor" كان يستخدم لقياس الأحجام الكبيرة من السوائل، وكان معادلاً للحومر (حز ٤٥: ١٤).

لا نستطيع ربط هذه القياسات بدقة بالنسبة لقياساتنا الآن، ولكن "حمل الحمار" أو "البث" قدر بحوالي ٢٢٠ لتر (٥٨ جالون).

❖ الأوزان

إن فعل "يزن " يعني بالعبرية شاقل، ولهذا استُخدِم الشاقل كوحدة الوزن الأساسية. كان شعر أبشالوم يزن حوالي ٢٠٠ شاقل (٢صم١٤: ٢٦).

وممّا ذُكِر في (خر ٣٨: ٢٥-٢٦) نستنتج أن الـ Beka هى ١/٢ شاقل، والوزنة تساوي ٣٠٠٠ شاقل، وفي وقت لاحق أُضيفت وحدة للوزن دُعيت mina وكانت تقريباً ٥٠ شاقل.

٢ Beka = ١ شاقل 1 mina = ٥٠ شاقل

٦٠ minas = ١ وزنة

وأسماء الموازين السابقة استعملتها بلاد أخرى، لكن اختلفت في قياساتها وجمعها فقد استعملوا فقط الأسماء، بالإضافة إلى ذلك كانت توجد مشاكل بسبب استخدام بعض التجار نوعيْن من الموازين مقياس خفيف يستخدمه عند الشراء، وآخر ثقيل يستخدمه عند البيع (تث٢٥:١٣)، وقد أعطى هذا للتاجر نسبة ربح قانونية، فلم تكن خطأ.

ولكن كانت المشكلة في الأوزان المخلوطة أو الاستعمال المُتعمد لأوزان خاطئة لغش الناس (لا ١٩: ٣٥-٣٦، مي ٦: ١٠-١١).

وكانت الأوزان عبارة عن حجر مشكّل في شكل حيوانات أو أي شيء آخر، ويُكتب عليه وزنه، وكانوا يستخدمونها في القبان والموازين (إش٤٠:١٢).

وقد قُدِّر أن الوزنة تزن حوالي من ٧٥-٨٠ باوند، وقد اتخذت اسمها من الغطاء الضخم على القدر.

*** العملات**

كانت التجارة في الأزمنة الأولى بنظام المقايضة، إذ أدركوا أنه من الأفضل لهم أن يبدلوا الشيء بشيء آخر يمكن استبداله، وكان هذا يتم باستعمال كميات موزونة من المعدن.

هكذا وزن إبراهيم ٤٠٠ شاقل فضة ليدفعها مقابل مقبرة لعائلته (تك٢٣:١٦)، وكانت المعادن التي تستخدم في هذا: الذهب، والفضة، والنحاس.

أولاً: كانت هذه المعادن تُصنع على شكل أقراص وخواتم وقضبان، لكن لم تظهر العملة المعروفة إلاَّ في القرن السابع ق.م.

وكانت توضع علامة (شارة) الملك على قطعة من المعدن لضمان وزنها ونقائها وقيمتها.

ولم تذكر العملات في الكتاب المُقدَّس إلاَّ بعد فترة طويلة، فقط في عهد نحميا نقرأ عن دراهم الذهب (نح ٧ : ٧٠)، التي دفعها داريوس من برزلاي وأخذ اسمه.

لكن كانت توجد العديد من العملات جعلت مسألة الأموال مُربكة، فكانت توجد ثلاث أنظمة:

١ـ العملة الرومانية:

العملة الرومانية كان لها حساب عالمي، وكانت العملات تُصنع من النحاس أو البرونز أو الفضة أو الذهب، وعندما قال السيّد المسيح لتلاميذه ألاَّ يأخذوا معهم ذهباً أو فضة أو نحاساً في جيوبهم (مت١٠:٩) كان ربما يُشير إلى العملة.

4 quadrons = 1 as (نحاس)

4 as = 1 sestertius (برونز)

4 sesterces = ١ دينار (فضة)

٢٥ دينار = 1 aureus (ذهب)

والعملات الرومانية كانت شائعة جدّاً في العهد الجديد، فقد قال السيّد المسيح أنه إذا سلّمنا القاضي إلى السجن لن نخرج حتى نوفي الفلس الأخير (مت٥:٢٦)، وفي (مت١٠:٢٩) يُخبرنا أن العصفورين يُباعان بـ sestertius.

(في القصتيْن ذُكِر في الإنجيل الفلس، ولكن في الأصل اليوناني ذُكِر في القصة الأولى quadrons، وفي الثانية sestertius).

والكرّامون في (مت٢٠: ١-١٦) أخذ كل منهم ديناراً، إذ كان هذا هو الأجر القياسي للعامل، كما دفع السامري الصالح ديناريْن لصاحب الفندق (لو١٠:٣٥)، وقد طلب السيِّد المسيح ديناراً عندما سئل عن الجزية (مر١٢:١٥).

٢ـ العملة اليهودية:

لقد سمح الرومان بتداول العملة المحلية بالإضافة إلى عملتهم الخاصة، ولكن كانت العملة اليهودية محدودة جداً، ولقد دفع نحميا ضريبة الهيكل بالعملة المحلية تقريباً.

ثم لم يذكر شيء آخر عن العملة المحلية إلى أن انتزع واحد من سلالة المكابيين حق سك عملة محلية من السادة السوريين (١مكابيين١٥:٦).

في زمن العهد الجديد كانت العملة اليهودية الوحيدة التي ذُكِرت هى Lepton نحاس (رفيع)، وقد وضعتها الأرملة في الخزانة (مر١٢:٤٢)، وكانت تساوي ١/٢ الـ quadrans .

(في هذه القصة ذَكر الإنجيل أنها وضعت فلسيْن، في الكتاب ذكر أن الفلس

عملة رومانية اعتقد أنه اختلاف في ترجمة الإنجيل). تم سك أول عملة يهودية حقيقية في وقت الثورة بين ٦٦-٧٠م و ١٣٢-١٣٥م.

٣ـ العملة اليونانية:

سكها أولاً الإسكندر الأكبر في أكو (Acco) ثم ظهرت في أماكن مُتعدِّدة:

2 drachm = 1 didrachm

2 didrachm = 1 tetradrachm(stater)

2 tetradrachm = 1 mina

عدد كبير من mina = 1 talent

كانت الدراخمة معادلة للدينار، و ٤ دينار = stater

ظهرت هذه العملة في العهد الجديد، فقد فقدت المرأة درهما من غطاء رأسها (لو١٥: ٨) وكانت الـ didrachm = ٢/١ شاقل هى التي احتاجها اليهود لدفع الجزية، ولأن العملة هذه لم تكن شائعة فكانوا يستعملون tetradrachm لشخصين، وهذه هى العملة التي وجدها بطرس في فم السمكة (إستاراً) لدفع الجزية عنه وعن السيد المسيح (مت١٧: ٢٧)، وربما حصل يهوذا على ٣٠ tetradrachm ثمناً لخيانة يسوع (مت٢٦: ١٥).

أمّا الـ mina (أمناء) كان هو الـ Pound الذي يعطيه الملك لخدمه (لو١٩: ١٣).

والوزنة كانت كمّاً كبيراً من المال وليس عملة، استُخدِمت لوصف دين كبير (١٠٠٠٠ وزنة (مت١٨: ٢٤)، وأيضاً في مثل الوزنات (مت٢٥: ١٤-٣٠).

❖ استبدال الأموال

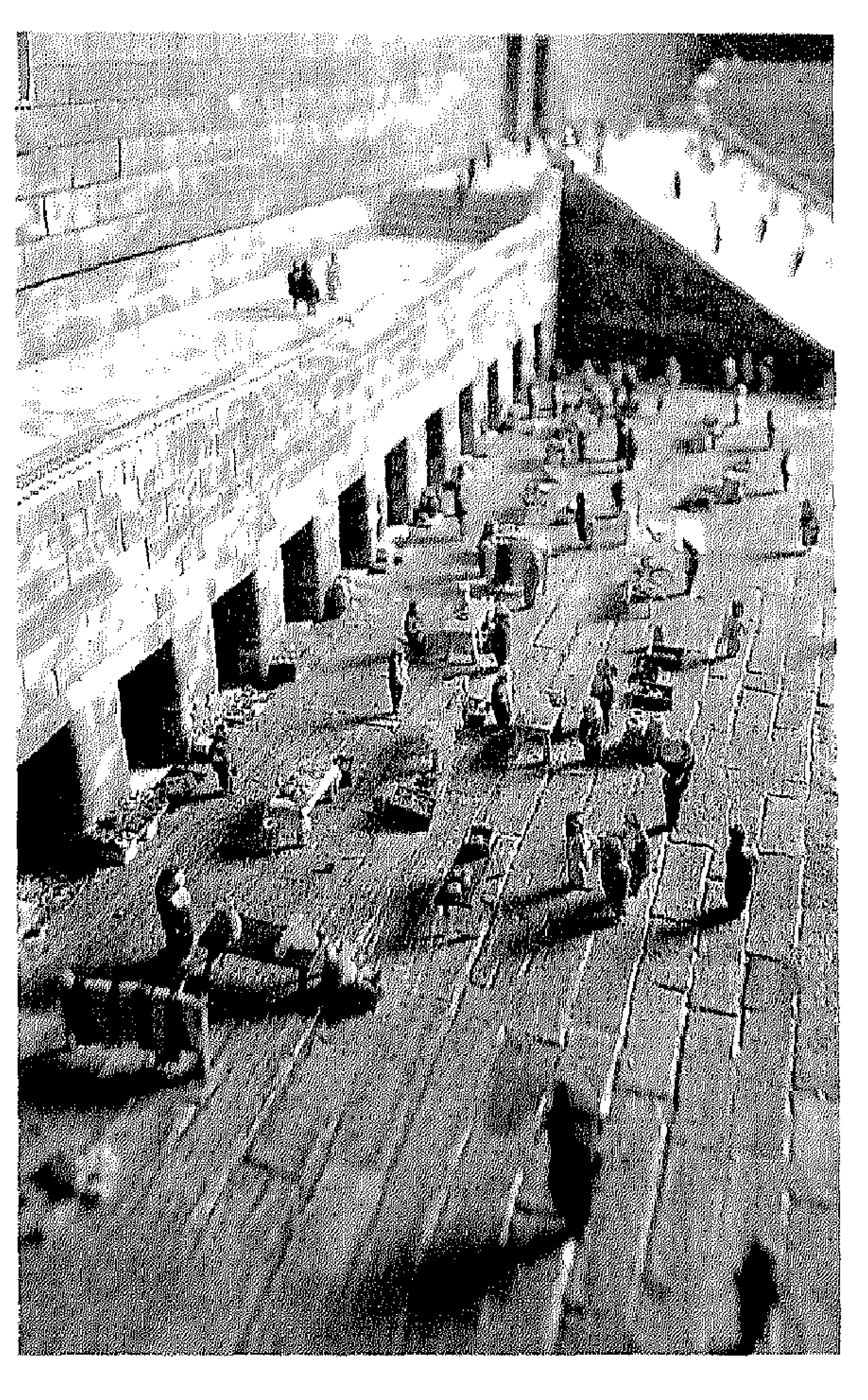
الذين كانوا يعملون في مجالس المال كانت لهم العديد من فُرص العمل، فقد كانوا يستدعون عند طلب نوع مُعيّن من العملة، وكانوا يحصلون على ١٠% من قيمة المُستبدل.

والأموال الأهم كانت هى المُتعلّقة بالهيكل فكانوا يحتاجونها لدفع الضرائب، ولشراء حيوانات الذبائح، ويعتقد البعض أن نحميا دفع بعض الأموال لهذا الغرض

(نحميا ١٠:٣٢)، وقد استمرّت هذه العادة. وفي هذه المقايضات كان المقايض يحصل على ١٢% من إجمالي المبلغ.

عندما طرد السيّد المسيح الباعة من الهيكل، يبدو أنه كان يُحقِّق بذلك نبوءتي (مز ٦٩:٩، ملا ٣: ١-٤) (انظر يو ٢:١٧).

فلم يكن سبب هذا أنهم أجرموا، ولكن لأنه لم يكن لائقاً فعل هذا في بيت اللّه (مت ٢١:١٣) وكان الصيارفة الذين يستبدلون الأموال يحصلون على قروض.



نموذج لهيكل هيرودس يظهر موائد التجار خارج جبل الهيكل، وتشمل موائد الصيارفة الذين طردهم عندما طهّر الهيكل

وقد اقترح السيّد المسيح في القصة التي قالها عندما أوكل السيّد أمواله لعبيده، أنه كان يجب أن تستثمر، ويحصل منها على منفعة (مت ٢٥:٢٧، لو ١٩:٢٣).

وتوجد بعض الصعوبات هنا نحتاج فهمها: ففي العهد القديم كانت الحياة تعتمد على اقتصاد زراعي بسيط ولم يحتج أحد إلى أي قروض لاستثمارات بل كانوا يحتاجون القروض لمساعدة أي شخص يمرّ بأوقات عصيبة، ولم يكونوا يحصلون على أرباح من هذه القروض؛ لأن هذا كان يعني الانتفاع من ورطة إنسان محتاج (خر ٢٢:٢٥، لا ٢٥:٥٣، تث ٢٣:١٩)، ولكن كان من المُمكن أن يحصلوا على فائدة من شخص غريب (تث ٢٣:٢٠).

في زمن العهد الجديد تغيّر الاقتصاد وتطوّر فأصبح من المُمكن إقراض مال من أجل دعم مشروع عمل، وإرجاع المال بعد ذلك كما في الأمثال، ولكن لم يكن

السيِّد المسيح موافقاً على إقراض المال وتوقع استرداده مرّة أخرى لمُجرّد الرغبة في الربح (لو ٦: ٣٤).

✠ الضرائب

في الأزمنة الأولى من تاريخ إسرائيل عمل البعض الآخر في مجال الضرائب، كانت الضرائب تُدفع فقط للهيكل أو خيمة الاجتماع (تث١٤: ٢٢-٢٧، ١٨: ١-٥).

عندما أراد الشعب أن يكون لهم ملكاً حذّرهم صموئيل النبي من أن الضرائب سوف تزيد (١صم٨: ١٥)، ثم تطلّبت أعمال البناء والتعمير في عصر سليمان، وأسلوب الحياة، ضرائب أكثر (١مل٤: ٢٢-٢٨).

وكان جامعوا الضرائب يُعيّنون من قبل الملك في ١٢ بلدة (١مل٤: ٧-١٩)، وكان عبء الضرائب ثقيلاً جداً، وسبباً في قيام حروب وحدوث تمرُّد تسبّب في انقسام المملكة بعد موت سليمان (١مل١٢: ٤).

وهناك دلائل على أن نظام الضرائب هذا كان مُستمراً في ممالك يهوذا وإسرائيل، فقد وجدت ostraca (قطع كسر الزجاج الذي كان يكتب به وعليه) في مخزن بيت سامري كان بها إيصالات للزيت والخمر، ومقابض العلب التي وجدت في يهوذا تدل على أن هذه العلب كان بها زيت وخمر يُرسل للملك، ويبدو في أيام عاموس أنه حتى مع ظهور خلف العشب كانت تجمع الضرائب (عا ٧: ١).

أمّا الشكل غير المقبول من الضرائب فكان هو الضرائب التي يدفعها البعض للآخرين لحمايتهم إذ كان الملوك الأقوياء يجبرون جيرانهم على دفع ضرائب لهم لحمايتهم، ومخالفة ذلك يعتبر تمرُّداً وتكون نتيجته سحب حماية ولاية الأقوى.

وقد أخذ فول ملك أشور هذه الجزية من إسرائيل عندما كان منحيم ملكاً (٢مل١٥: ١٩-٢٠)، وفعل فرعون نخو ملك مصر نفس الشيء مع يهو آحاز ملك يهوذا (٢مل٢٣: ٣٣-٣٥).

في زمن العهد الجديد كانت الجزية لابد أن تُدفع للإمبراطور الروماني، وكان يحقّ للموظفين جمع الضرائب لِمَنْ يزايد أكثر.

كان على مفوّض الضرائب أن يجمع مبلغ مُعيّن من المال ويمكن أن يُعيّن ويوظف أناس محليين لجمع ضرائب.

كان كلاً من المفوّض وجامع الضرائب يعيشون عيشة مُترفّهة، حيث كانوا يزيدون في جمعهم الضرائب على ما تطلبه الحكومة، وقد اعترف زكا باحتياله عندما رد للناس أربعة أضعاف ما أخذه (لو١٩: ٨)، وكان لاوي (متى) عشاراً محلياً (لو٥: ٢٧).

وقد كره اليهود العشارين ليس فقط لأنهم يأخذون أموالهم، لكن أيضاً كانوا يعتبرونهم عملاء السلطة الحاكمة، لذلك كانوا يسخرون منهم.

ولم يقبل قادة اليهود صداقة السيّد المسيح لهؤلاء الناس (مت٩: ١١، ١١: ١٩، ٢١: ٣١)، لكن كره الناس للعشارين لم يكن ظلماً لهم، فكانت أفعالهم هى السبب في ذلك، وقد تحدّث يوحنا المعمدان عن العشارين وطالبهم ألاّ يستوفوا أكثر ممّا فرض لهم (لو٣: ١٣).

✠ التجارة

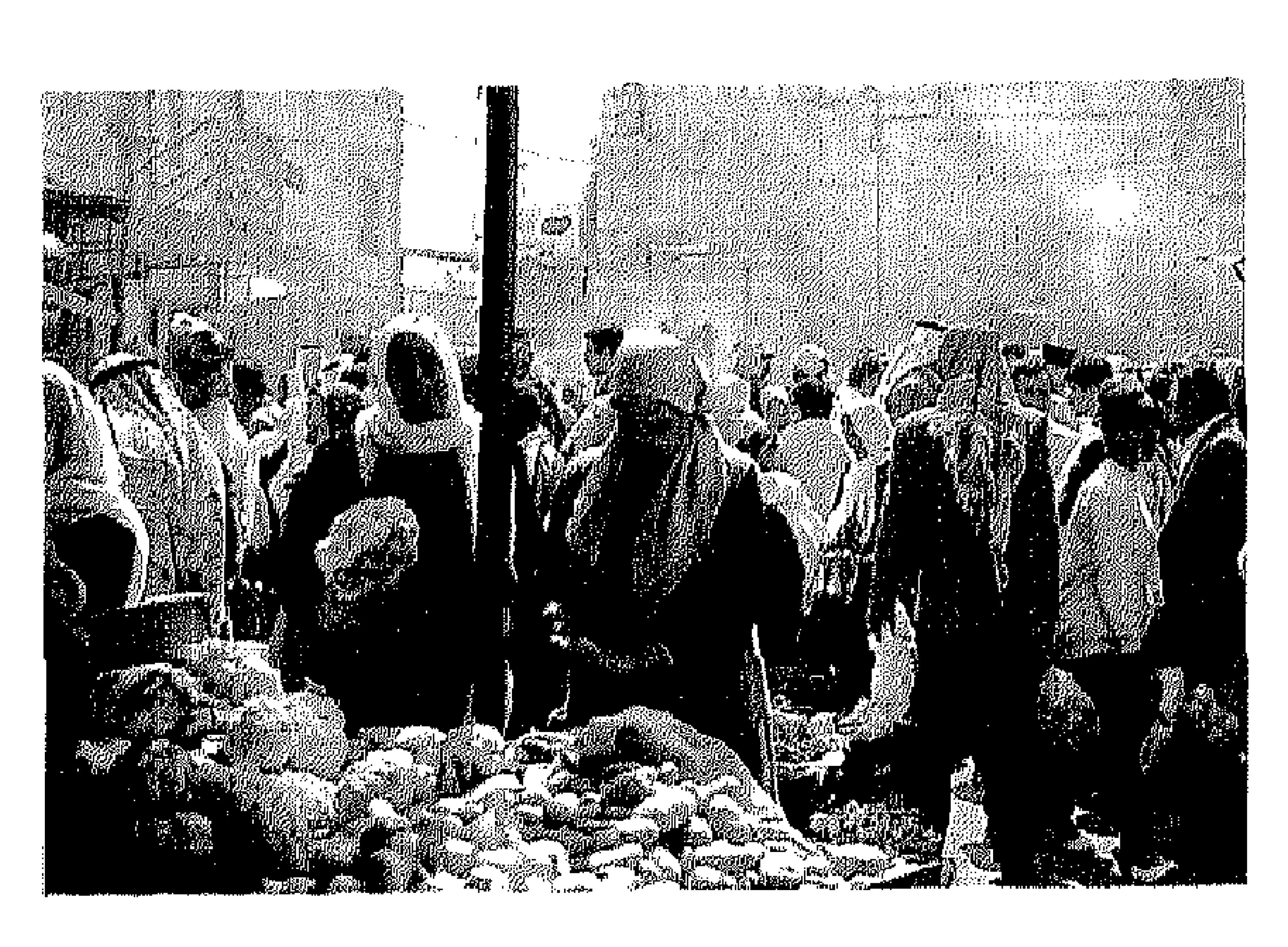
كان التجار يعيشون على أرباح تجارتهم، ولم يكن هذا موجوداً في الأزمنة الأولى ليس فقط لأن النظام الاقتصادي الزراعي البسيط كان يُحقّق لهم ما يريدون من أرباح، لكن أيضاً لاعتقادهم أن الحياة البسيطة هى الحياة الصحيحة (أم٣١: ١٠-١٧).

وفي الزمن الذي كُتب فيه سفر حزقيال (٢٧: ١٧-٢٤)، يبدو أنه كانت توجد تجارة ممتدة في الزراعة، فقد أنتجوا القمح والزيتون والتين والعسل والزيت والبلسم، وصدروا أيضاً الزيت والخمر إلى مصر حيث كان هناك فائض من الحبوب.

وصدروا الصوف والملابس الصوفية إلى مناطق عدة، واستوردوا من ناحية أخرى الخشب والمعادن مثل: القصدير والفضة والنحاس والرصاص، والبضائع القيّمة مثل: التوابل والحرير والحلي والذهب، وقد ظهرت هذه التجارة مع توسُّع مملكة سليمان، وقد سمح هذا التوسُّع للملك أن يطلب ضرائب على البضائع التي تمرّ في إقليمه، وأن يطلب جزية من الأفراد.

وكان أهم طريق للتجارة هو "طريق البحر" المُمتد من الساحل من مصر إلى دولة فلسطين ثم يتّجه شمالاً إلى مجدو، وجازر، ويمرّ بدمشق، وطريق التل من مصر ماراً خلال بئر سبع وحبرون وأورشليم وبيت إيل وشكيم ثم ينقسم إمّا ناحية

باشان ثم دمشق أو إلى السامرية ثم مجدو، ولكنه كان طريقاً صعباً، يستغل عندما يكون الطقس ممطراً والمرور مستحيلاً في الطرق الأخرى.



سوق الخضروات والفاكهة في بيت لحم

كان شرق البحر الميت ونهر الأردن و"طريق الملك" يربط خليج العقبة بآمون ودمشق، وكانت الطرق البحرية تحت سيطرة الصيدونيين الذين كانوا في تحالف مع سليمان. عندما بدأت طرق التجارة العظمى تمر خلال مناطق يحكمها اليهود أصبح ممكناً لكل ذي رأس مال أن يستورد أو يصدر البضائع.

ويبدو أن سليمان استورد خيولاً من كيليكيا، ومركبات من مصر، ثم كان يصدرها (١مل١٠:٢٨).

وكانت تتم الترتيبات ليكون لكل ملك سوقاً مفتوحة لبضائعه في المدن المجاورة، وكان لآخاب مثل هذا في دمشق (١مل٢٠:٣٤).

كانت المشكلة في هذه التجارة هى أن كل صاحب رأس مال كان يتطلّع إلى زيادة ثروته أكثر فأكثر، أمَّا مَنْ ليس له فكان يزداد فقراً، ويبدو أن هذا حدث على مستوى الفرد والأمة، وقد أُدين هذا الفعل من قبل عاموس؛ لأن زيادة الثروة كانت مصحوبة بتسخير الفقراء.

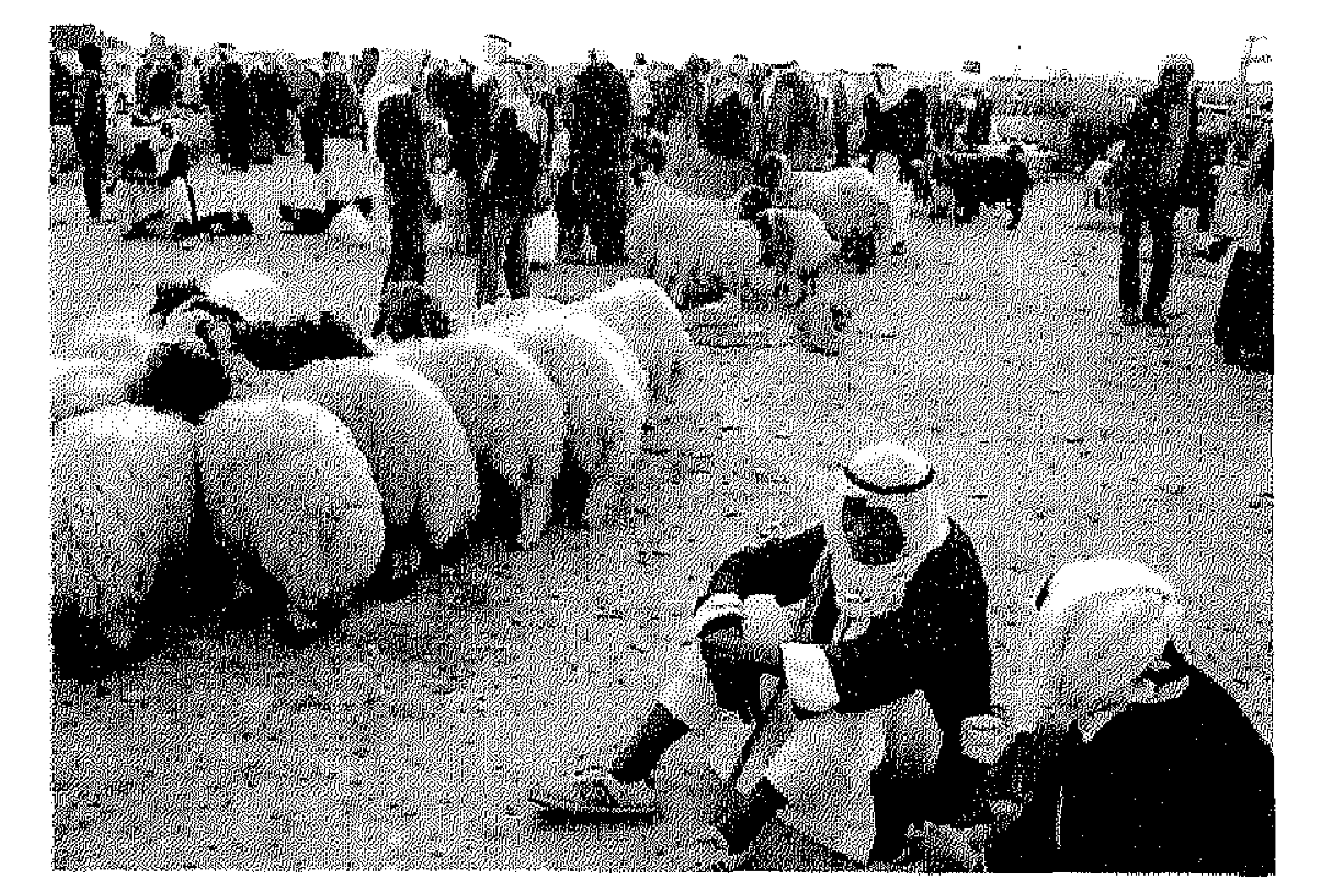
(إش٥: ٨-١٢، عاموس٦: ١-٧، ميخا٢: ١-٢)، وأُدين كل مَنْ استغل الأمم الفقيرة وأخذ مالها (حز٢٨:٢، إش٢٣).

ومع زمن العهد الجديد أصبحت التجارة أحد أنماط الحياة.

والـ Pax Romana (الوحدة والسلام التي جلبها الرومان لمنطقة البحر المتوسط) انتعشت التجارة لأن السفر أصبح أكثر أماناً، وأصبحت روما مركزاً للثروة والتجارة لأن "كل الطرق كانت تؤدي إلى روما".

في هذه الفترة زادت كمية زيت الزيتون المُصدَّرة من اليهودية، وأصبح الخمر اليوناني والزجاج والتفاح والجبن والكتان والقطن شائعاً في البلد.

✤ مكـان السـوق



حتى اليوم السوق الأسبوعي للجمال والمواشي على الحدود الصحراوية لمدينة بئر سبع

نعرف القليل عن طريق سِير التجارة محلياً.

كان يوجد عادة مكاناً مفتوحاً عند بوابة المدينة يُمثِّل ميدان السوق، وكانت الشوارع المؤدّية إلى هذا الميدان بها مساكن التجار.

كان يوجد سوق للخبازين في زمن إرميا (إر٣٧: ٢١)، والوادي الذي يقع بين الجسر الغربي والشرقي لأورشليم كان يُعرف بوادي صانعي الجبن.

ويبدو أنه كان لابد من وجود أكشاك لخدمة الناس في المدينة، حيث كان لابد من شراء الطعام الطازج يومياً، وكانت توجد سوقاً أسبوعية لِمَنْ هم من القرى لشراء وبيع المنتجات، وكان على نحميا أن يُنظِّم الأمور حيث لم يكن هناك أسواقاً في السبت (نح ١٣: ١٥-٢٢).

وفي السوق: توضع البضائع على الأرض ويجلس البائعون.

كانوا ينظّمون سوقاً خاصة في حالة وصول قافلة ما، ونادراً ما تكون الأسعار ثابتة، لذا كانت كل عملية شراء تتطلّب بعض المساومة والمفاصلة، في (أمثال٢٠: ١٤) تُمثِّل الشخص الذي بينما وهو في السوق يتذمَّر من المبلغ المرتفع الذي سيدفعه، بينما عندما يعود إلى منزله يتباهى بما أحضره.

كانت أيضاً البضائع تستبدل بكميات موزونة من المعدن أو بعملات (لو ١٦: ٥-٧).

وقد وصف يسوع الطريقة المثالية التي يجب بيع البضائع بها في السوق عندما وصف كيف يجب أن يكون الكيل مهزوزاً فائضاً (لو٦: ٣٨).

الحدادين الأوائل (تك ٤ : ١٥):

لقد عمل اليهود بالحدادة، كان الحدادون هُم صفوة الحرفيين، وقد أخذوا في الأسر من قبل البابليون (٢مل٢٤: ١٥-١٦)، واستخدمهم سليمان لصناعة أدوات الهيكل (١مل٧: ٤٥-٤٧)، ولكن مازال ليس واضحاً أين تعلّم اليهود هذه الحرفة: بعض الدارسين يعتقدون أنهم تعلموها عن حدادي قبيلة القينيين الذين سافر أهلها بطول الأرض.

كان الحداد المُسافر يُعرف بواسطة صليب يلبسه على جبهته، ويفترض أن هذه هى علامة قايين التي أعطاها اللّه له لتدل على أن نسله لن يكونوا أصحاب أرض بل حرفيين.

أحكام الصحة :

أعطى اللّه اليهود عدداً من الوصايا وعُرِفت أهميتها الطبية في العصور الحديثة فقط في (تث٢٣:١٣) أكّد على أن الجندي أن يحمل وتداً حتى يتم حرق كل مخرجات الإنسان، في (لا ١٣) أكّد على عزل الأشخاص المصابين بالبرص.

ويبدو أن إصرارهم على الختان أدى إلى قلّة الإصابة بسرطان عنق الرحم بين النساء، وأن الدرجات الممنوعة من الزواج قد وضعت لمنع الأمراض الوراثية.

صُنع الحُلي (خر ٢٨ : ٩ - ١٤):

لقد طوّر اليهود مهنة صناعة ونقش الحُلي، إذ كانوا يقطعون العاج، ويستخدمونه في الترصيع (١مل١٠:٢٢، ٢٢:٣٩، عا ٣:١٥)، كانت هناك اسطوانات صغيرة تنقش وتستخدم كأختام شخصية.

ولقد تطوَّرت عندهم هذه الحرفة طبيعياً؛ لأنهم كبَدو لم يكونوا يستطيعون حمل الكثير من المواد والمُعدَّات معهم في ترحالهم.

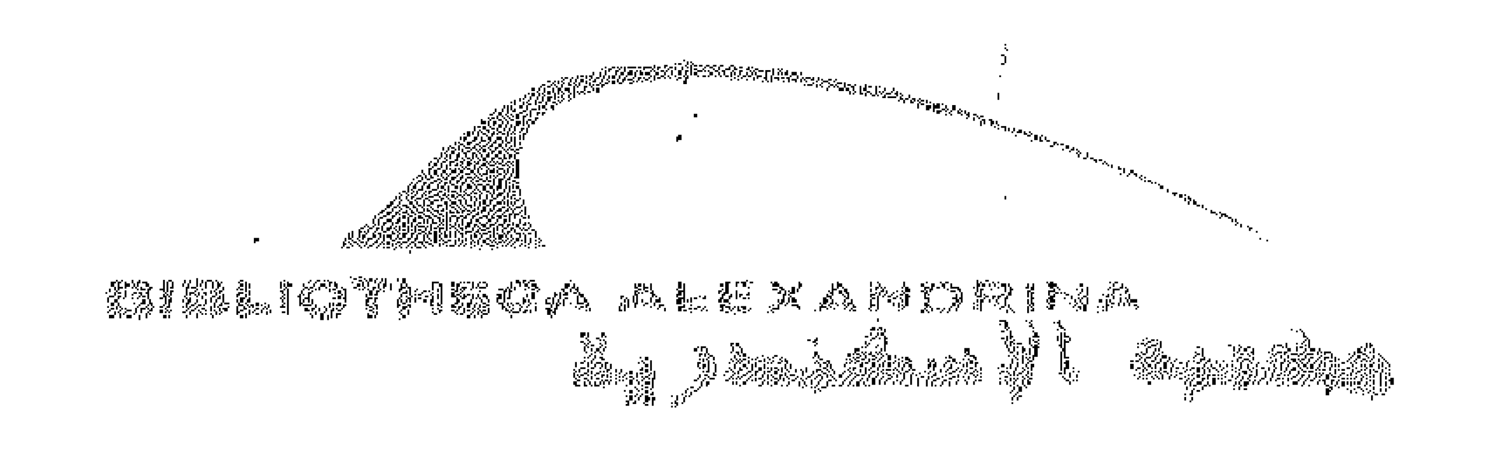
القدور غير المصقولة (متى ١٠: ٤٢):

كانت هذه القدور مهمّة للغاية فعندما كانت المياه تتبخّر خلال الطين، كانت تبرد السائل داخل القدر، كان هذا وراء وصف المياه بالباردة.

تصميم الأموال :

المصطلحات المالية المستخدمة في العهد الجديد توضح المشكلة التي واجهها مُترجمي الكتاب المُقدَّس، فإذا استخدموا المصطلح الأساسي قد يكون بلا معنى للقارئ، وإذا استبدلوه بآخر جاري استعماله حالياً أو له نفس القيمة النقدية، فإن أي تغيير سيحدث، سيصبح هذا البديل منتهى الصلاحية في وقت قصير.

"قطع الفضة" لا تعني دائماً قيمة العملة؛ لأن الكميات كانت تختلف في المجتمعات المختلفة.

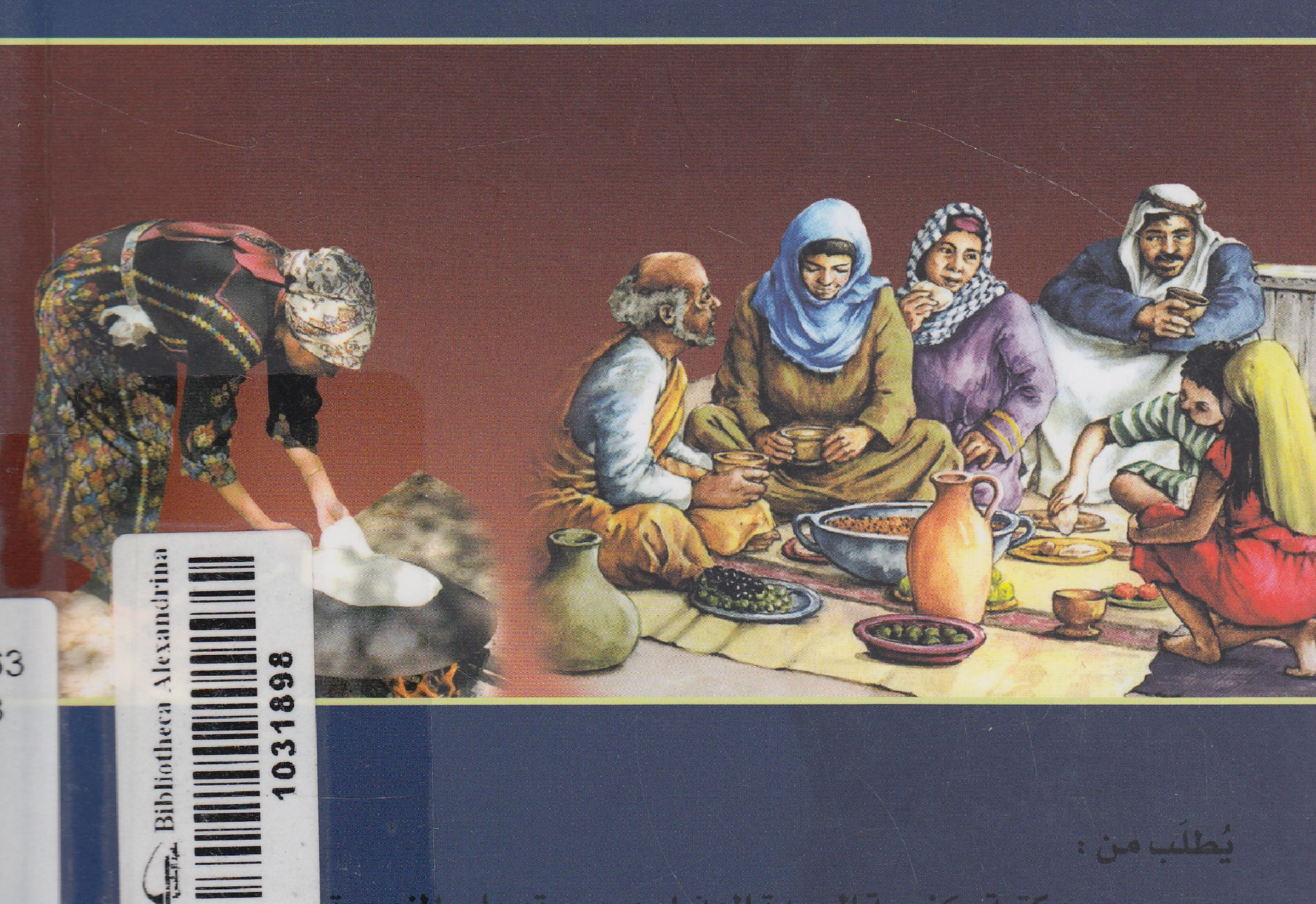


العـادات والسلوكيات

في أزمنة الكتاب المقدس

يواجه بعض المسيحيين صعوبات عدّة لفَهْم معاني الكتاب المُقدَّس، فقد أتت كلمة اللّه في أماكن مُعيّنة، وأوقات مُعيّنة، ولأشخاص مُعيّنين. فإذا ما وقفنا عند أقدام هؤلاء، وفهمنا ما قاله لهم اللّه، عندئذ سوف نعرف المعنى الكامل لكلمة اللّه، كذلك من المهم فهم اللّغة التي جاء بها الوحي من خلال ترجمات الكتاب المُقدَّس، أيضاً من المفيد معرفة ماذا كانت تشير إليه المصطلحات، ومن الممكن أن نشعر بذلك عندما نعود بأنفسنا إلى الوراء إلى عصر الإنجيل، بمنازله ومدنه وأسواقه.

قصدت من هذا الكتاب أن يعيش القارئ زمن الإنجيل حتى يصبح الإنجيل بالنسبة له إنجيلاً مُعاشاً.



يُطلَب من :

مكتبة كنيسة السيدة العذراء مريم - توريل - المنصورة

جميع مكتبات الكنائس والأديرة.